

السنة الثامنة العدد (95) جمادى الأولى 1435 هـ الموافق لـ مارس 2014 م

الانسحاب الكامل من أفغانستان هو الخيار الأفضل لأمريكا

وقفات مع الكفريات والضلالات الموجودة في الدستور الأفغاني

ماذا نفعت الانتخابات والديموقراطية الشعوب المسلمة؟

الأبطال الفاتحون

المستقبل للأحرار!

عودة خاسرة

عذراً يا أفغانستان!

هل أتاك حديث المجاهد الهلمندي؟!



الصمود

مجلة إسلامية شهرية

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

رئيس مجلس الإدارة
حميدالله "أمين"

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام "ميوندي"
صلاح الدين "مومند"
عرفان "بلخي"
سعدالله البلوشي

الإخراج الفني
فداء قندهاري

في هذا العدد:

alsomood_100@yahoo.com

الانسحاب الكامل من أفغانستان.. هو الخيار الأفضل لأمريكا



قرر الرئيس الأمريكي باراك أوباما إصدار توجيهات مفاجئة لوزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون بوضع خطة لسحب جميع القوات الأمريكية من أفغانستان،وذلك بعد الرفض المستمر من حامد كرزاي التوقيع على الاتفاق الأمني الثنائي، والذي يسمح للقوات الغربية بالبقاء بعد عام 2014.
يأتي قرار اوباما هذا بعد أن رأى تصاعدا ملموسا في عمليات المجاهدين العسكرية ضد القوات الأجنبية في مطلع العام الميلادي الجديد والتي أدت إلى إلحاق خسائر مادية وبشرية بها. وهذا ما يجعلنا أن نسمي بداية العام الميلادي الجديد بداية خط التحول التاريخي للعالم بأجمعه، إن شاء الله.

نظرا إلى طبيعة الأزمة الأفغانية، فإنها لاتحتاج إلى بقاء القوات الأجنبية أو تعزيزها بقوات إضافية كما جربت إدارة الرئيس الأمريكي في بداية فترته الرئاسية، بل ما يفيدها هو انسحاب القوات الأجنبية بكاملها من هذا البلد؛ لأن الشعب الأفغاني لن يقبل أبداً بوجود أي قوة اجنبية على تراب بلده.
لقد ثبت تاريخياً، أن وجود قوات أجنبية محتلة في أفغانستان يؤدي إلى زعزة الأمن والاستقرار للمنطقة بأكملها؛ لأن أفغانستان تحتل مكانة استراتيجية هامة في المنطقة، وتعتبر قلب آسيا كما وصفها الفيلسوف والشاعر الإسلامي محمد اقبال رحمه الله.
لقد جرب الأمريكان وحلفائهم من حلف شمال الأطلسي استخدام جميع أنواع الأسلحة في القضاء على المقاومة الجهادية التي شكلها الشعب الأفغاني المسلم في مواجهة المحتلين، وقد كلفت هذه المقاومة الجهادية الأمريكان خسائر مالية و بشرية باهضة جداً، فقد تجاوز عدد قتلاهم إلى اكثر من 3500 شخصا من جنود التحالف، أغلبهم من الأمريكيين إلى جانب مقتل وإصابة أعداد كبيرة من المدنيين الأفغان، فضلا عن إنفاق 700 مليار دولار.
فرغم كل هذه الخسائر الأمريكية والأطلسية، لازلنا نشاهد دائرة الحرب تتسع يوماً بعد يوم في جميح انحاء البلد، بل أحيانا نشاهدها خارج حدود أفغانستان، ومع ذلك لم يستفيد الأمريكان ولا حلفائهم الأطلسيون شيئا من وراء كل التكاليف الحربية في أفغانستان.
إن مايصر عليه بعض القادة العسكريين من الأمريكان في بقاء عدد محدود من القوات الأمريكية بحجة تدريب ومساعدة القوات الأفغانية، ليست إلا ورطة اخرى يقع فيها الأمريكان وكل من يبقى منهم في أفغانستان؛ لأنهم يبقون في نفس البلد الذي لم ينفعهم فيه وجود 150000 الف شخص من القوات العسكرية.
فلذلك نرى أن قرار اوباما الأخير بسحب جميع القوات الأمريكية من أفغانستان هو القرار الصائب، ونظنه من أفضل الخيارت للإدارة الأمريكية؛ لأن الخروج الكامل للقوات الأجنبية يعتبر بمثابة القضاء على الحرب الجارية في افغانستان؛ لأن سبب الحرب في أفغانستان ليس إلا وجود القوات الأجنبية الذي يعتبره الشعب الأفغاني انتهاكاً لسيادة بلدهم .
كانت الإمارة الإسلامية منذ البداية تنصح الأمريكان بعدم استعمال القوة والتدخل العسكري في أفغانستان؛ لأن كل من دخلها محتلاً لن يكون آمناً فيها أبداً وهذا ما يدركه الأنجليز والروس جيدا، لكن الأمريكان أصروا بحماقتهم على احتلال بلد الأفغان، فنالوا جزاء حماقتهم طيلة الـ 13 سنة الماضية، ولن يكون خلاصهم من هذا العقاب الأليم إلا بالانسحاب الكامل منها، لذلك يعتبر قرار أوباما الأخير بسحب جميع القوات الأمريكية من افغانستان هو الخيار الأفضل للإدارة الأمريكية في الوقت الحاضر.

وقفات مع الكفريات والضلالات الموجودة في الدستور الأفغاني (الحلقة الثانية)

من الكفريات الموجودة في الدستور الأفغاني الذي وضعه الاحتلال الأمريكي لأفغانستان خلطه بين الحق والباطل وبين الإسلام والديموقراطية، ومن أمثلة ذلك مايلي :

1 - يصرّح حامد كرزاي رئيس حكومة الاحتلال في المرسوم الرئاسي الصادر برقم (103) بتاريخ 6/ 11/ 1382 هـ ش الذي أقرّ فيه الدستور الجديد بأنه يوقّع على هذا الدستور راجياً من الله تعالى رعاية أحكام دين الإسلام، وأحكام الوحدة الوطنية، وتحقيق أهداف الديموقراطية، وبناء المجتمع المدني، وتحقيق الأخوّة بين الشعب الأفغاني.

فالهدف من قبوله واعتماده لهذا الدستور هو رعاية أحكام الإسلام وتحقيق أهداف الديموقراطية، وبناء المجتمع المدني، وتحقيق الأخوة بين جميع أفراد الشعب الأفغاني من المسلمين وغير المسلمين.

هذا التصريح من الرئيس العميل لحكومة الإحتلال يشتمل على عدّة تناقضات وتلبيسات وهي كالتالي:

رعاية أحكام الإسلام وتحقيق أهداف الديموقراطية :

الإسلام دين كامل مُنزّل من الله تعالى، ويشمل جميع أبعاد حياة البشر الشخصية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والتشريعية، وتنظيم جميع تصرفات البشر وسلوكياته. ولايسمح للبشر في وضع التشريعات، كما لايقبل الترقّع مع أي دين أو طريقة أخرى، ويعتبر التحاكم إلى غيره كفراً، كما يُسمّي مراجع الحكم والقرار المخالفة له طاغوتاً، ويأمر أتباعه بالكفر بها ومحاربتها، والسيادة فيه لله تعالى وحده.

أمّا الديموقراطية دين وأحكام من وضع البشر، وينظّم حياة البشر على الأسس والمعايير التي ترضاه الأكثرية من البشر لأنفسهم وفق أهوائهم بالكيفية التي تحقق لهم مصالحهم الروحية، والجسدية، والسياسية، والإجتماعية بعيدة عن الوحي السماوي أوما يمليه دين الإسلام، والسيادة فيها للشعب يمارسها عن طريق ممثليه في البرلمان ومراكز صنع القرار، ولاتعترف أبداً بأية سيادة تفوق سيادة الشعب، فالشعب فيها (إله) نفسه، يضع له القوانين، وينظم بها حياته كما يشاؤه، لا كما يشاؤه الله تعالى. والتحليل والتحريم فيها من صلاحيات البشر، ومصدر التشريع فيها العقل البشري وأهواء الأكثرية.

فكيف يمكن الجمع بين هذين الدينين المتضادين وبين هذين المنهجين المخالفين ؟!

إنّ المتأمل العاقل إذا نظر إلى هذين الدينين المختلفين لايرى فيهما أي تشابه أوتقارب، ولايمكن تعايشهما معاً في وقت واحد، بل أحدهما ينفي ويحارب الأخر، ولا يقرّ بسيادة غيره إلى جانب سيادة نفسه. فإمّا أن تراعى وتنفّذ أحكام الإسلام، أوتطبّق الديموقراطية التي ترفض التحاكم إلى الإسلام.

وبما أنّ النظام الموجود الحالي في أفغانستان قد أوجده الأمريكيون المحتلّون، وهم الذين ينفقون عليه، ويدافعون عنه، ويعترفون به رسمياً، وينفقون في سبيل الحفاظ عليه مئات المليارات من الدولارات، ويضحّون في سبيل استمرار قيامه بعشرات الآ لاف من جنودهم، وهم الذين وضعوا له الدستور والقوانين المدنية، والجزائية الأخرى، ووظّفوا لتطبيق قوانينهم ومخططاتهم عشرات الآلاف من الخبراء والمتخصصين في الوزارات والإدارات الحكومية وغير الحكومية. فكيف يمكن أن يسمح الأمريكييون المحتّلون لتطبيق شريعة الإسلام ورعاية قوانينة التي تأمر المسلمين بمحاربة هؤلاء الغزاة الصائلين؟! فيبقى الهدف الحقيقي لهذا الدستور هوتحقيق أهداف الديموقراطية التي ذكرها الرئيس العميل (كرزاي) في مرسومه، وماجاء المحتلّون الأمريكيون إلاّ لإحلال تلك الأهداف محل الشريعة الإسلامية، وما ذكر أحكام الإسلام في هذا الدستور إلا تمويهاً على الناس، وإلا خداعاً للمسلمين في هذا البلد وغيره من البلاد الإسلامية.

الأخوّة والتساوِي بين المسلمِن والكفار:

ويصرّح الرئيس في مرسومه الرئاسي الذي تصدّر الدستور أن الهدف من هذا الدستورهو تحقيق الأخوّة والتساوي بين أفراد (الشعب).

وقبل أن نحكم على بطلان تحقيق التساوي والأخوّة بين أفراد الشعب الأفغاني نقتبس تعريف (الشعب الأفغاني) من هذا الدستور نفسه وهو كالتالي: ((شعب أفغانستان عبارة عن جميع من يحملون الجنسية الأفغانية، وتطلق كلمة (الأفغان) على كل فرد من أفراد هذا الشعب، ولا يُحرم أي فرد من أفراد هذا الشعب من الجنسية الأفغانية)). المادة الرابعة .

وفي ضوء تعريف الدستور الأفغاني نرى أن الشعب الأفغاني عبارة عن سكان هذا البلد سواءً كانوا من المسلمين، أومن الشيوعيين، أوالهنود، أوالسيخ، أوالأقليات الكافرة الآخرى.

ولايسمح الدستور لأحد بسلب صفة (الأفغاني) عن أي فرد من أفراد الشعب مادام يحمل الجنسية الأفغانية بغضّ النظر عن دينه وعقيدته.

وهذا يعني بلا أدنى شك وشبهة الأخوة والتساوي بين المسلمين والكفّار الساكنين في هذا البلد ماداموا يحملون الجنسية الأفغانية.

إن التساوي المذكور أعلاه باطل في دين الله تعالى حيث يقول تعالى: (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) ص/ 28.

وكذلك قال تعالى :(أفنجعل المسلمين كالمجرمين * مالكم كيف تحكمون كيف تحكمون) القلم / 35/ 36.

السيادة حق للشعب:

ومن أمثلة الخلط أيضا أنّ هذا الدستور يذكر في المادة الثالثة أنه (لا يُسمح بسنّ أي قانون يخالف عقيدة الإسلام وأحكامه). ولكنه يذكر في المادة الرابعة على الفور (بأنّ السيادة حق للشعب يمارسها بشكل مباشر أوعن طريق ممثّليه). فإذا كان دين الدولة هو الإسلام كما يذكر هذا القانون في المادة الثانية، ولايُسمح لأيّ قانون بأن يكون مخالفاً لعقيدة الإسلام وأحكامه، فلماذا لايجعل القانون السيادة لله تعالى ولشريعته؟ الإجابة على هذا السؤال واضحة، وهي أنّ القانون نفسه يذكر

في المادة السادسة: ((إن من واجبات الدولة تأييد حقوق الإنسان وتحقيق الديموقراطية والوحدة الوطنية)).

فمادام الدستور يعتبر تأييد (حقوق الإنسان) و(تحقيق الديموقراطية) من واجبات الدولة فلايبقي للإسلام وشريعته مكان في الحكم والنظام، لأنّ الإسلام منزّل من الله تعالى الذي خلق الدنيا والبشر، وكلّفه بالاستسلام الكامل لدينه الذي نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن والسنة وما أرشد إليه. وقد نفى الله تعالى الإيمان عن أيّ شخص أوجماعة تلجأ في الإحتكام لغيره تعالى، وهناك نصوص صريحة في كتاب الله تعالى وسنة نبيه تبيِّن هذا الحكم، فلا خيار للمسلمين في التشريع والقضاء بل الأمر كله مردود إلى الله سبحانه وتعالى، وإلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وهذا يعني الرجوع إلى كتاب الله وإلى سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولايكتفي الإسلام الاحتكام إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسب، بل يشترط التسليم المطلق بنتيجة الحكم وعدم الإحساس بالحرج منها سواء وافقت هواه أوخالفته.

أما الديموقراطية فتجعل السيادة للشعب بمعنى أن الشعب هو الذي يسنّ له القوانين ويضع له الدساتير والنظم كما يهواه من دون النظر إلى موافقة تلك القوانين والدساتير أو مخالفتها لشريعة الله تعالى. فمصدر التشريع في كلّ من الإسلام والديموقراطية مختلف، حيث مصدر الإسلام في التشريع هوالوحي (كتاب الله تعالى وسنة رسول الله) ولا دخل للإنسان فيه. ومصدر التشريع في الديموقراطية هي أراء الناس وأهواءهم، ولادخل للخالق فيه. فلا لقاء بين الإسلام والديموقراطية أبداً، لأنهما نقيضان، والعقل السليم أيضا يقضى بعدم اجتماع النقيضين. ولكن على الرغم من كل ذلك يجمع دستور الاحتلال في أفغانستان هذين النقيضين فيه. إلا أنّ واقع هذه القوانين و واقع واضعيها ينفيان هذا التناقض بجعل السيادة الحقيقية للشعوب أو ممثليها في مراجع صنع القرارات، وبالاكتفاء بذكر المادة العاطلة التي تنصّ على عدم السماح لأي قانون يخالف عقيدة الإسلام وأحكامه لمجرد خداع الشعوب المحكومة من قبل الكفار أوعملائهم اللادينيين.

مسألة حقوق الانسان:

ومن الكفريات الموجودة في دستور حكومة الاحتلال إقرار وثيقة حقوق الإنسان العالمية من غيرتقييد واستثناء، حيث ينص الدستور في المادة السادسة أنّ (من واجبات الدولة تأييد وثيقة حقوق الإنسان). وكذلك يصرّح الدستور في المادة السابعة (أنّ الدولة تلتزم برعاية ميثاق الأمم المتحدة، والمعاهدات الدولية، والمواثيق العالمية التي ترتبط بها أفغانستان، ووثيقة حقوق الانسان العالمية).

ويظهر من هذا التصريح أن الدستور يقبل المواثيق والمعاهدات المذكورة أعلاه من غير أي شرط أوتقييد أواستثناء، ولا يشترط في قبولها موافقتها لعقيدة الإسلام وشرعه.

ومن المعلوم أن المواثيق الدولية بما فيها ميثاق الأمم المتحدة ووثيقة حقوق الإنسان العالمية وُضِعت من قِبَل الكفار من اليهود، والنصارى، والملاحدة، والمشركين، ولم يُنظرو في وضعها إلى أحكام الإسلام، لأنها لم توضع بدايةً للمسلمين، بل تمّ فرضها على المسلمين لاحقاً، وهي مليئة بالكفريات، لأنّ أساسها هو الالحاد.

إن وثيقة حقوق الانسان التي أقرّتها الأمانة العامة للأمم المتحدة في عام 1948 م في نهاية الحرب العالمية الثانية هي وضعت لتحسين أوضاع البلاد المتحاربة والمتضررة من تلك الحرب، ولاتلتفت أيّ التفات إلى أحكام الدين الإسلامي، بل تخالف الإسلام في معظم بنودها الأساسية، ومن تلك الخالفات:

1 - اعتبارها جميع البشر متساوين في الحقوق والكرامة بغضّ النظر عن كونهم مسلمين أو كفاراً.

2 - تكليفها للبشر بالعيش الأخوي بينهم، بينما المسلم مكلّف من الله تعالى بأن يُظهر العدواة للكفار، وألا يركن إليهم، ولايتخذهم أولياء، قال تعالى: (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده). الممتحنة / 4.

3 - نسخ حكم الرق، وهو حكم ثابت في القرآن والسنة النبوية.

4 - عدم منع التزاوج بين المسلمين والكفار بشكل مطلق .

5 - إعطاء الإنسان المسلم حق الارتداد عن الإسلام .

6 - مساواة رأي المسلم بالكافر.

7 - عدم السماح بتفسير وتأويل الحقوق المذكورة في وثيقة حقوق الإنسان بما يخالف ويضادّ أهداف الأمم المتحدة مهما كانت الظروف والحالات، وهذا يعني سدّ باب تفسير تلك الحقوق تفسيراً إسلامياً.

هذه وحدها ليست هي الكفريات الموجودة في وثيقة حقوق الإنسان العالمية، بل هناك كفريات وضلالات أخرى أيضاً، ولكن على الرغم من ذلك كله يقرّ دستور حكومة الاحتلال وثيقة حقوق الإنسان العالمية من دون أي شرط أواستثناء، وتمّ يزعم بأنّ هذا الدستور هو دستور إسلامي، ولا يسمح بسنّ أي قانون يخالف عقيدة الإسلام وأحكامه!

إنّ وثيقة حقوق الإنسان التي يلتزم بأحكامها ومفادها الدستور الأفغاني تُبيح الارتداد عن الإسلام في مادتها الثامنة عشرحيث تنص: (يتمتّع كل إنسان بحق حرية التفكير، واختيار الدين و...)، وهذا يعني بأنه يجيز للمسلم بأن يختار الدين الذي يرغب فيه، ولا يحق لأحد أن يحاسبه على تركه لدين الإسلام، لأن هذا الحق من الحقوق التي تضمنها له وثيقة حقوق الإنسان العالمية. وبذلك يعطي الدستور الأفغاني حق الارتداد عن الإسلام لكل فرد من أفراد الشعب الأفغاني المسلم، لأن الدستور لايستثني أية مادة من مواد وثيقة حقوق الإنسان العالمية، بل يقبلها بمجموعها، وهذا كفر صريح لايقبل أي تأويل أو تفسير آخر، لأن وثيقة حقوق الإنسان العالمية سدت هذا الباب في المادة التاسعة والعشرين بمنع تفسير أية مادة من موادها تفسيرا يخالف الأهداف والأصول التي وضعتها إدارة الأمم المتحدة.

المفسدون في الانتخابات الأفغانية

فيما يتركز اهتمام أجهزة الإعلام العالمية على أحداث وفتن جديدة في الساحة الإسلامية والعربية، تقلّ الحديث عن أفغانستان ومايجري فيها من وقائع وأحداث وتطورات. قبل سنوات كانت أفغانستان تحتل أهم عناوين الأخبار في الصحف العالمية إلا أن الإعلام العالمي فجأة تعمّد إهمال أحداث أفغانستان وأصبح يقلل من شأنها. لعل السبب في ذلك يعود إلى الهزائم المتتالية التي نالتها القوات المحتلة من أبطال الإمارة الإسلامية!

الانتخابات الأفغانية القادمة هي أهم حدث في أفغانستان خلال هذه الأشهر. وهذه الانتخابات تمتاز عن سابقتها بأنه لا يسمح للرئيس كرزاي لأول مرة بالترشح لها وسيكون هناك رئيس جديد لهذا البلد لأول مرة منذ الاحتلال الإمريكي والغربي له دون العميل كرزاي الذي أتى على ظهر الدبابات الإمريكية. لكن هل تصلح الانتخابات مفاسد الاحتلال وويلات الحرب والدمار الهائل الذي أنتجته الحرب الصليبية على هذا البلد؟ وهل توقف هذه الانتخابات قصف الطائرات الإمريكية والأجنبية على الشعب الأفغاني؟

يجد المتتبع لأحداث أفغانستان بدقة وتحري أنه رغم مرور سنوات عديدة من دخول القوات الدولية في أفغانستان، إلا أنها تلقت الهزائم تلو الأخرى من الحركة الجهادية العظيمة التي انطلقت من هذا البلد المسلم، لتنتشرفي مناطق كثيرة من العالم الإسلامي. الإمارة الإسلامية رغم الوعيد والتهديد ورغم الهجوم الهمجي الوحشي لم تستسلم للغزاة المحتلين، بل إنها تحولت إلى مركز للحركات الجهادية. ولم تزل تسيطر على أجزاء واسعة من أفغانستان، والمعارك بين قواتها والقوات الأجنبية باتت أمراً يوميا.

كادت تتفق كلمة كافة الخبراء على أن فترة رئاسة كرزاي تعتبر من أفسد الفترات وأفشلها في إدارة البلاد، حيث وصل أفراد حكومته إلى مستويات قياسية في الفساد. أما الأزمة الأمنية فحدث ولا حرج.

وحالياً ونحن على أبواب انتخابات جديدة يبدو أن الرئيس حامد كرزاي لايقصد أن يغادر الحكم إلا بتثبيت يده في الدولة الجديدة التي يستشير فيها أسياده في واشنطن ؛ فهناك شخص مّا يريده الرئيس للترشح للانتخابات القادمة، فمن السهل على مؤيدي الرئيس الأفغاني إحداث التغييرات المطلوبة لضمان فوز رئيس جديد من المقربين منه على الأقل في الانتخابات القادمة.

ففي الوقت الذي كان من المفترض أن يذهب كرزاي إلى نيويورك لحضور الدورة 68 للجمعية العامة للأمم المتحدة، ذهب إلى الصين في محاولة لكسب تأييد الصين. فالشركات الصينية حصلت على عدة عقود هامة وكبيرة في مجال الغاز والنفط ومناجم النحاس، كما أن الصين استثمرت مليارات الدولارات في مشاريع في أفغانستان، إضافة إلى السوق الجيدة الذي توفره أفغانستان للبضائع الصينية الرخيصة، لذلك فإن الانتخابات الرئاسية الأفغانية مهمة بالنسبة للصين، ولديهم مصلحة في معرفة من لديه حظوظ أعلى في الفوز بالرئاسة.

صدرت أخيرا قائمة أسماء المرشحين للرئاسة في أفغانستان، هذه القائمة ضمّت أسماء تبعث اليأس والإحباط لمن ينظر فيها. فإن معظم هؤلاء السياسيين الذين أتت أسمائهم في هذه القائمة، نهبوا في السنوات الأخيرة ثروات ضخمة، في ظل الاحتلال الأجنبي والفساد الإداري الذي يعدّ الأوسع انتشارا في العالم في الدوائرالحكومية في أفغانستان بعد الاحتلال. ثم هؤلاء المرشحون الذين جمعوا ثروات ضخمة، لا تقف طموحاتهم عند حدّ. ومعظمهم ليست لديهم أهلية، ولا يملكون أيّ خبرة في مجال الإدارة، ومع ذلك، بسبب ثرواتهم ونفوذهم، يعتقد كل منهم أنه صالح لمنصب الرئاسة أكثر من أي مرشح آخر. والقدر المشترك بين كافة المرشحين في الانتخابات القادمة فسادهم المالي وما نهبوا من ثروات أفغانستان.

الرئيس كرزاي استغل علاقته مع زلماي خليل زاد الذي كان المبعوث الأميركي الخاص وعلاقته مع السفير الأميركي في أفغانستان في الاستمرار على كرسي الحكم. الدعم الكبير الذي قدمه خليل زاد لكرزاي لم يكن خافيا على أحد.

من ناحية أخرى أفغانستان لم تزل تعاني الفقر والأزمة الأمنية لدرجة قد لا يتصورها البعض، فإن المال والعصابات الإجرامية تستطيع بسهولة أن تساعد هؤلاء المرشحين الفاسدين على تحقيق هدفهم.

مع كل ذلك فالانتخابات أيّا كان مرشحوها وبأي طريقة يتمّ انعقادها فهي في ظل القوات الأجنبية المحتلة ليست إلا مهزلة وتلاعبا بعقول من يصفقون لها ويتربصون لها من أبناء الشعب الأفغاني ولا ندري كيف يرضى بعض بني جلدتنا أن يتلاعب الاحتلال وأعوانه بعقولهم هذا التلاعب العجيب ويستخف بعقولهم كما تستخف عقول الأطفال والصبية!

فالدولة التي تخلف دولة كرزاي الفاسدة لن تكون إلا دولة فاسدة في الإدارة، فاقدة القدرة والاختيار، عميلة للإمريكان والغرب. ومثل هذه الدولة وإن جرت لها في الظاهرانتخابات للإيهام بأنها منتخبة من جانب الشعب، لكنها في الحقيقة مستمرة باستمرارالاحتلال، زائلة بزواله، ولن يكون لوجودها أو زوالها أثر يعتنى به على المقاومة الإسلامية المسلحة التي أجمعت على استهداف المحتلين وطردهم بكل الطرق والوسائل المتاحة.

ألم يأنِ للعملاء الذين فرحت قلوبهم بالانتخابات في ظل الاحتلال وهم شرذمة قليلون ويدعون دوما العقلانية أن يتركوا هذا الشعب المسلم ومصيره؟

ألم يكن هذا الشعب ينعم بالأمن والراحة في ظل الشريعة والإسلام قبل أن يفرض عليهم المحتلّ دولة لايشك أحد في فسادها؟

ألم يأن لمن صفقوا للاحتلال وديموقراطيته المزعومة وانتخاباته المزورة الفاسدة أن يعودوا إلى رشدهم وعقلهم بعد ما جربوا مفاسد الدولة المفروضة عليهم؟

أم يجرّبون المجرّب مرات ومرات؟ قديما كان العرب يقولون: "من جرّب المجرّب عقله مخرّب".

مسؤول لجنة تنظيم ومراقبة المؤسسات في حوار مع الصمود

بما أن أفغانستان من الدول التي نكبتها الحروب والحوادث الطبيعية الكبيرة التي هزّت البنية التحتية للبلد وأثّرت سلبياً على جميع أبعاد حياة هذا الشعب، وقد هبّت المؤسسات الخارجية والداخلية الغيرحكومية لاستغلال هذا الوضع بحجة تقديم المساعدات الإنسانية،وإعادة إعمار البلد، وتوفيرالخدمات الصحية والتعليمية،وغيرها.كما بدأت مئآت الشركات الخاصة العمل في مختلف المجالات من الاتصالات والصناعة والخدمات الإعلامية وغيرها من المجالات، وقد أحدث هذا الوضع الطارئ المتشابك والمعقّد بلبلة وتعقيدات كثيرة، وفتحت أبواب البلد أمام كل مريد للخير ومريد للشرّ لأهل هذا البلد،فهبّت المؤسسات والشركات ودبّت من كلّ جهة ودولة،وأصبحت أفغانستان دولة تديرها المؤسسات أكثر مما تديرها الحكومة، فأثّر هذا الوضع على حياة الناس وأخلاقهم وأساليب حياتهم العامة، وأصبح البلد يحكمه الفوضى، وتزداد فيها الأوضاع سوءاً مع مرور الأيام .

وبما أنّ إمارة أفغانستان الإسلامية جعلت من مسؤلياتها الاهتمام بجميع متطلبات الحياة لهذا الشعب،والتنبّه إلى كل ما يرتبط بالبلد وأهله إلى جانب الجهاد المسلّح ضدّ القوات الغازية وعملائها المحلّيين، فقد أنشأت ضمن إداراتها لجنة خاصّة لتنظيم ومراقبة المؤسسات والشركات العاملة في هذا البلد لضبط الأوضاع، ومنع الفوضى والانفلات، وسدّ طرق التأثير الأجنبي في حياة الشعب الأفغاني قدر المستطاع.

وقد أجرت مجلة الصمود الإسلامية حواراً مع مسؤول هذه اللجنة الأخ الفاضل المولوي أحمد بلال، وإليكم نص الحوار:

الصمود: فضلية الأخ المولوي أحمد بلال، ماهي الأهداف التي أنشئت لجنتكم لتحقيقها؟ وماهي تشكيلاتها؟

المولوي احمد بلال: الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه.
إنّكم تعلمون أنّ أفغانستان تعيش في حالة حرب بعد الاحتلال الأمريكي لها، وأنّ الإدارة التي فرضها الأمريكييون على الأفغان في هذا البلد قد حصلت على الدرجة الأولى في الفساد، وأنّ الظلم والنهب موجود في المساعدات الإنسانية أيضاً إلى جانب وجود النهب، والغصب، والفساد في الممتلكات الحكومية والعامّة، وأنّ المساعدات التي تأتي باسم سكان هذا البلد تُصرف على شراء السيارات الفخمة، واستئجار والمباني الفاخرة، والرواتب الكبيرة للعاملين في المؤسسات الخارجية على الرغم من الفقر الخانق والأوضاع الإنسانية المزرية لأهل هذاالبلد. والقليل الذي يصرف من هذه المساعدات في بعض المشاريع فإنها أيضاً تنصبّ في جيوب المقاولين الخونة، أو في جيوب الموظّفين الحكوميين الفاسدين الذين يُشرفون على تنفيذ تلك المشاريع.
ولكي تحارب الإمارة الإسلامية هذا الفساد المستشري في المجالات البشرية، وتراقب نشاطات وفعاليات المؤسسات والشركات العاملة في هذا البلد، أُنشئت (لجنة تنظيم ومراقبة المؤسسات والشركات) في إطار تشكيلات الإمارة الإسلامية لتتخذ القرارات بإعطاء الإذن أوعدم إعطائه للمؤسسات والشركات. وأما تشكيلات هذه اللجنة فهي كالتالي:

1 – رئيس اللجنة ونائبه وأعضاء المكتب الرئيسي.
2 – الإدارة المالية.
3 – إدارة تنظيم أمور إعادة البناء.
4 – إدارتنظيم شبكات الاتصالات التليفونية.
5 – إدارة العلاقات العامة ومندوبياتها في جميع الولايات.

الصمود: ماهي إنجازات لجنتكم في البلد حتى الآن؟

المولوي أحمد بلال: استطاعت اللجنة أن تقضي على الوضع الفوضوي الذي كان يستغلّه أناس مجهولون في إرسالهم التهديدات للمؤسسات والشركات ومطالبتها بالإتاوات الجائرة بشكل أو آخر مستغلّين إسم الإمارة الإسلامية، وكانت تلك التصرفات قد تسببت في حدوث عوائق في سبيل تقديم الخدمات العامة من جانب، ومن جانب آخر كانت تتسبّب في تقوية الإشاعات المغرضة ضدّ الإمارة الإسلامية التي كان مفادها أنّ الإمارة الإسلامية تمانع الرقيّ والتقّدم العمراني في البلد. فبإنشاء الإمارة الإسلامِية لهذه اللجنة تمّ القضاء على الوضع الفوضوي، واستطعنا بوجود مندوبينا في جميع الولايات في المرحلة الأولى أن نرتّب لهم اللوائح والبرامج للقيام بالمناسب من الفعّاليات والأنشطة للقضاء على الفوضى، وفي المرحلة الثانية جمعنا المعلومات الدقيقة عن المؤسسات والشركات وشبكات الاتصالات لمراقبة أنشطتها ومشاريعها ليتمّ تقديم الخدمات العامة بشكل جيد، وأن تصل المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها. وقد شوهدت آثار ونتائج إيجابية جيدة بعد مزاولة اللجنة فعالياتها في هذا المجال.

الصمود : هل يشمل ارتباطكم ومراقبتكم جميع المؤسسات أم بعضها؟

المولوي أحمد بلال: ليست هناك بين لجنتنا وبين المؤسسات والشركات اتفاقيات أومعاهدات معيّنة، بل اللجنة لها مسؤول العلاقات العامّة ويمكن الاتصال به ليلاً ونهاراً، ويمكن للجهات المعنية أن تخبرنا عن طلباتها ومشاكلها عن طريقه. وطريقة العمل هي أنّ المشاريع العمرانية والإغاثية حين تُعتمد من الجهات الممولة للقرى والأرياف فإنّ وجهاء تلك القرى والأرياف يرفعون طلباً إلى المسؤول العام للمجاهدين في تلك المنطقة يطلبون فيه الإذن لذلك المشروع المعيّن، وعن طريق المسؤول العام يُحوّل الطلب إلى مندوب (لجنة تنظيم ومراقبة المؤسسات والشركات)، وبعد مدارسة الطلب ومعرفة ماهية ذلك المشروع يتّخذ القرار بالسماح لتنفيذ ذلك المشروع أو عدم السماح له وفق اللائحة الخاصة لهذه اللجنة. وفي حالة السماح للمشروع يتمّ مراقبة تنفيذه منعاً للفساد من قبل مندوبنا في تلك المنطقة إلى أن يكتمل

المشروع. وحين يكتمل المشروع يقدّم التقرير عنه إلى رئاسة اللجنة.

الصمود: ماهي الأعمال والمشاريع التي تأذنون للمؤسسات بالقيام بها، وماهي الأعمال الممنوعة؟

المولوي احمد بلال: الإمارة الإسلامية لاتخالف الرقيّ والتقدم العمرانيّ وتقديم الخدمات العامة في البلد.

فكلّ من يقدّم الخدمات العامة ويقوم بتطبيق المشاريع العمرانية، أو يقدّم المساعدات الإنسانية لشعبنا،لا يمنعونه من تقديم الخدمة، ويمكنهم القيام بتقديم هذه الخدمات في جوّ من الاطمئنان إذا التزموا باللوائح والتعليمات الصادرة لهم من قِبَل الإمارة الإسلامية، وتصرّح المادة الثالثة من لائحة (لجنة تنظيم ومراقبة المؤسسات والشركات) بمايلي:

"من واجب (لجنة تنظيم ومراقبة المؤسسات والشركات) أن تسمح في ضوء اللوائح والأصول المعتمدة من قِبَل الإمارة الإسلامية بتنفيذ المشاريع العمرانية وتقديم الخدمات العامة التي فيها نفع للدين والوطن، وأن تمنع الفعّاليات والنشاطات التي يتضرر منها الدين والوطن والمسيرة الجهادية الجارية".

وتوجد هناك بعض المؤسسات الخارجية التي تقوم بفعّاليات ونشاطات ضدّ الإسلام بغطاء المؤسسات الخيرية والإغاثية، وتريد أن تعمل للتنصير، والتغريب، وإفساد الجيل الناشئ لشعبنا المسلم، فمِن واجبنا أن نحارب تلك الجهات، وأن نمنع فعالياتها. وقد ذكرت اللائحة عندنا في هذا المجال في المادة الرابعة مايلي:

"لايُسمح قطعاً للمسؤسسات التي تقوم بالتنصير، أو تدعو للنظريات الكفرية الأخرى، أو تقوم بفعّاليات ضدّ الجهاد والمجاهدين. و(لجنة تنظيم ومراقبة المؤسسات والشركات) في الإمارة الإسلامية تحارب مثل هذه الجهات بكلّ قوة وجدية".

الصمود: ماهي المجالات التي تسمحون لأهل البلد بالعمل فيها في المؤسسات ؟

المولوي أحمد بلال: الإمارة الإسلامية لاترى مشكلة في العمل في المؤسسات التي ينحصرعملها في المساعدات الإنسانية وتقديم الخدمات العامة. ونوصي الأفغان العاملين في تلك المؤسسات بالالتزام بالواجبات الدينية والتقاليد الأفغانية، لأنّ هذا الالتزام من واجباتهم الدينية.

الصمود: ماذا يكون موقفكم إن خالفت المؤسسات والشركات اللوائح والتعليمات التي وضعتموها لها؟

المولوي أحمد بلال: المؤسسات والشركات التي تخالف اللوائح والموافقات التي تتمّ معها لايسمح لها بالعمل، وتمنع من تنفيذ المشاريع، ولايمكنها مواصلة تنفيذ مشاريعها إلاّ بعد الحصول على الجواز الجديد وفق شروط الإمارة الإسلامية، وبعد تقديم الضمانات.

الصمود: ماذا تكون إجراءاتكم تجاه شركات الاتصالات إن ثبت أنّ تلك الشبكات التلفونية تستخدمها القوات الغازية وعملاؤها ضدّ المجاهدين وضدّ الشعب؟

المولوي أحمد بلال: إننا وضعنا لوائح لعمل تلك الشبكات بما يناسب الأوضاع الأمنية لكل منطقة، ففي بعض المناطق يسمح لها بالعمل أربعة وعشرين ساعة، وفي بعضها يسمح لها بالنهار وتمنع من العمل بالليل، وفي بعض الساحات الأخرى يسمح لها بالعمل لساعات محدودة فقط. نحن نراعي في هذه الإجراءات مصالح المجاهدين والشعب، ونحاول بهذه التدابير أن نقوم بالحدّ من مداهمات العدوّ الليلية وغاراته الجوية وقصفه للناس. ونتج عن هذه الإجراءات تقليل عدد ضحايا هجمات العدوّ في أوساط المجاهدين وعامة الشعب.

وفي المقابل تقدّم تسهيلات كثيرة لهذه الشبكات الاتصالاتية لتوفيرالأمن لنقل موظفيها وممتلكاتها وسائلها، وإنني أقول الآن بكل اطمئنان بأنّه لا يمكن لأحد أن يهدّد موظفي هذه الشركات او يفرض عليها طلباته، أو أن يسلب وسائلها. فيجب على تلك الشبكات أن تلتزم بالعهود والموافقات وأن تسيّر عملها وفق اللوائح الصادرة لها.

الصمود: ماهي رسالتكم بصفتكم رئيساً للجنة تنظيم ومراقبة المؤسسات والشركات إلى المؤسسات والشركات؟ وبماذا توصونها؟ وعن ماذا تمنعونها؟

المولوي أحمد بلال: أفغانستان بلد نكبتها الحروب وهي تعاني من محن ومشاكل كثيرة منذ سنوات طويلة، وهي بحاجة إلى المساعدات في كلّ المجالات، ولكي يكون باب مساعدات الإنسانية مفتوحا في كل وقت إننا نطالب بأن يتمّ تقديم المساعدات الإنسانية والخدمات العمرانية والخدمات الصحية والتعليمية بشكل عادل إلى جميع سكان ومناطق هذا البلد.

وأريد أن أوضّح بأن (لجنة تنظيم ومراقبة المؤسسات والشركات) تمّ إيجادها في إطار إدارات الإمارة الإسلامية لإزالة العوائق الموجودة في مجالات البناء وإعادة البناء والمساعدات الإنسانية في هذا البلد، ولايحقّ لأحد غيرهذه اللجنة المعيّنة أن تتّصل بإسم أو آخر بالمؤسسات والشركات أو تطالبها بشيء. وفي حال وجود مشكلة من المشاكل ينبغي لهذه المؤسسات والشركات أن ترفع مشاكلها إلى اللجنة عن طريق مسؤول العلاقات العامة فيها.

ورسالتي للمجاهدين هي أن ينتبهوا إلى جميع مؤامرات العدوّ وأن يعينوا مندوبي (لجنة تنظيم ومراقبة المؤسسات والشركات) في القيام بأعمالهم بأحسن وجه بتزويدهم بالمعلومات الموجودة لديهم، وأن لا يسمحوا لاحد بإيجاد الفوضى ليحقّقوا من خلاله أغراضهم المشؤومة.

وليعلم الشعب الأفغاني الغيّور بأن هذه اللجنة ستعمل لإيجاد الحلول اللازمة لحل مشاكلهم بقصد تحقيق الرفاه والسعادة لهم من جانب، وبهدف إفشال مؤآمرات الأعداء من جانب آخر إن شاء الله تعالى .

الصمود :شكراً لكم على تقديمكم هذه المعلومات لقراء مجلّة (الصمود).

المولوي أحمد بلال: وشكراً لكم أيضا على خدمتكم الإعلامية للجهاد والمجاهدين .

المستقبل للأحرارا!

بقلم: صلاح الدين مومند

تلك سنة الله في الكون بأن الأرض ليست زائلة بذهاب او تغير الأشخاص، و تلك أيضاً حكمة الله تعالى بأنه يورث الأرض من يشاء من عباده و يختار، فلا يغتر الإنسان بجبروت نفسه فالله جل في علاه أعظم وأقوى من أي طاغية على وجه المعمورة، فلو كان الحكم باقٍ للإنسان أبد الدهر ما رحلَ عنها فرعون وهامان ومن اتبعهم من العبيد و العملاء، و من قبلهم أولوا قوة و بأس شديد، وإن الذين كانوا ينحتون الجبال بيوتاً رحلوا أيضاً و تركوا الأرض لمن أتوا من بعدهم و اختارهم الله تعالى لإعمار الأرض و إصلاحها و تنفيذ حكم الله عزوجل فيها.

وقد رحل الحكام الجبابرة الظالمين في انحاء المعمورة الذين أفقروا شعوبهم والذين سرقوا أموالهم واقترب رصيدهم من مئات المليارات من الدولارات والعملات الأخرى، والذين نشروا المنكرات في طول البلاد وعرضها، الذين أشاعوا الفاحشة في كل البلاد والذين امتهنوا كرامة الشعوب وسحقوا المواطنين، والذين سلموا البلاد للفساد والمفسدين والذين ظلموا الأمة وزادوا الغمة، وجعلوا الظلم منهجهم في الأمة، الذين نهوا عن المعروف وأمروا بالمنكر، والذين أشاعوا القتل والقتال وسفكوا الدماء، والذين تحالفوا مع الصليبيين واليهود ضد أبناء شعوبهم ، الحكام الذين اعتقلوا وسجنوا كل شريف وفاضل من المعارضين لهم وما تورعوا عن قتلهم في السجون بعد تعذيبهم عذاباً، الحكام الذين سمحوا لطائرات الكفار بقتل أبناء بلدهم المسلمين وتدمير بيوتهم .

لقد رحلوا، ففيهم عبرة للذين يفعلون مافعلوا ويساعدون الغزاة على إخوانهم المسلمين و بني جلدتهم ويغترون بقوة و جبروت من يربّيهم من اسيادهم الغزاة والمعتدين، و ما لهم أن يرتكبوا ما قد يندموا عليه غدا، فهم منهزمون والغزاة راحلون بإذن الله تعالى و وعده و لن يخلف الله وعده فنصره آتٍ لا محالة، و رأينا علمياً كيف نصر الله المؤمنين في المعارك الّتي احتضنها التاريخ الاسلامي القديم والحديث.

ومن جانب آخر نحن نرى الكفار يقفون مع حلفائهم العملاء إلى حين إنتهاء المصلحة التي يرونها فيهم، و سوف يأتي يوم أن هؤلاء الكفار سينقلبون عليهم واحداً تلو الأخر عندما يكتشفون أنهم أصبحوا بضاعة فاسدة، وعندها سيبيعونهم بثمن بخس و سيكونون فيهم من الزاهدين. و لنا في التاريخ البشري أمثلة كثيرة لن يغفل عنها عاقل وبصير مهما قصرعقله و نظره أو ضعفت ذاكرته وبصيرته، و لن يغتر الإنسان بقوة إنسان و يترك القوي المتين بمجرد النظر في نفسه ليكتشف أنه ضعيف لا يقدر على شيء دون قدرة الله الواحد الأحد.



فمن كان الله له، فهو يقدر على فعل ما لايطاق عادةً، وبناءاً على هذا نحن نلمس على أرض الواقع بعد أكثر من إثنتي عشرة سنة من الحرب، مازال الغزاة الأميركيون الذين قُتل منهم أكثرمن الفين وثلاثمائة جندي، وجُرح منهم أكثر من عشرين ألفا وانتحروا أكثر من ثمانمائة شخص ما زالوا غير قادرين على الخروج من كابول ومن المدن الرئيسية والانتقال إلى مناطق أخرى دون التعرض للخطر، كما أن الحكومة العميلة تكاد تنحصر في العاصمة والمحافظات دون القدرة على بسط السيطرة على باقي السواد الأعظم، وخيرشاهد على مانقول تصعيد العمليات الجهادية ضد القوات الأجنبية في افغانستان.

فكل تلك الاحلام والمقولات المتفائلة من المحتلين عن تولي الأفغان المسؤوليات الأمنية ونهوضهم بأعباء إدارة البلاد ذهبت سدى، فقد قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أخيراً "إن عدد الضحايا في صفوف القوات الافغانية ارتفع بنسبة 79% خلال أشهر القتال الرئيسية في العام 2013في الوقت الذي حافظت فيه طالبان على وتيرة هجماتها المنسقة".

وحذر التقرير أيضا من أن القوات الأفغانية ستكون في خطر بدون استمرار الدعم الدولي بعد إنهاء حلف شمال الأطلسي مهمته القتالية في نهاية عام 2014. وقال التقرير إن "قدرة قوات الأمن الوطنية الأفغانية على الصمود بعد 2014 ستكون في خطر كبير جدا " .

وقد نشرت أخيراً صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية مقالاً لها حول حرب أمريكا في أفغانستان، وأنها أصبحت بلا غرض أو هدف، وأشارت الصحيفة إلى ما جاء في مذكرات "بوب جايتس"، أن سياسة "أوباما" في أفغانستان فاشلة، فهو لا يؤمن بهذه الحرب، و أنها بالفعل ليست حرب "أوباما"، إنما حرب سلفه "جورج دبليو بوش"، ورغم ذلك فإن "أوباما" تبنى الحرب، لكنه لم يعرف ماذا يفعل بها. وأردفت الصحيفة

إن الحرب في أفغانستان بلا سبب، فلا يوجد هدف من مقتل الجنود الأمريكيين هناك.
هذا وقد صرح الأمين العام لحلف شمال الأطلسي "الناتو"، أندريس فوج راسموسن لوكالة الأنباء الألمانية،27 يناير 2014 "نحن نقترب من موعد نهائي، حيث علينا أن نتخذ قرارات حاسمة تتعلق بما سوف نفعله إذا لم يتم التوقيع ولم يتم وضع إطار قانوني" مضيفاً أن الخيار الوحيد الذى سوف يتبقى هو الانسحاب الكامل العام الجاري.

نحن ننادي بعد هذه الشواهد والتقييمات للذين يقفون بجانب الغزاة ويريدون توقيع الاتفاق الأمني معهم أليس لكم عبرة في من سبقكم من الذين استعانوا بأعدائهم لهذا الوطن ، أليس لكم عبرة في مآلهم و مصيرهم، ألم يكونوا أدهى و أمكر منكم؟ ألم يكونوا في منعة أفضل و أقوى منكم لما استعانوا بالإتحاد السوفيتي ؟ فبمجرد السماع لاسم الإتحاد السوفيتي كان الناس يرتجفون خوفاً من مكرهم و خبثهم. إذاً فلتراجعوا حساباتكم و لتأخذوا عبراً من تاريخكم التليد وتاريخ هذه الأرض المباركة وشعبها المقدام والذي ما فتأ يقدم الغالي والنفيس من أجل أرضه ودينه طوال تاريخه النضالي.

ونقول للغزاة أن هذه الأرض لم يطأها غازٍ إلا وقد عرف في حينها أنه راحل عنها و أن الأرض لأهلها، و أن أيامهم في هذه البلاد ستكون دموية أكثر مما تصوروها ، ألم تقرؤا التاريخ فتعلموا ما حل بالمغول و الإنجليز والروس ؟ كلهم أتوا بأحلام وردية ظناً منهم أن ربيع هذه الأرض لا يحمل شوكاً في ورودها ، و أُسوداً في وديانها، و لكنهم واجهوا الأشواك العِضال و الأسود المناضلين فانسحبوا بالخزي والعار وتركوا من خلفهم تركة ثقيلة لأجيالهم القادمة ، و لذل و لهوان لحلفاءهم من العملاء.
و نقول للمعتدين أن الأرض لأهلها، و أن شعبنا لم يملّ من تقديم التضحيات الجسام من أجل أرضه و عرضه ودينه ومذهبه، وأنكم لم تستطيعوا أن تقنعوا هذا الشعب بأفكاركم القذرة وديمقراطيتكم الزائفة، حيث علم الناس أن ما تدعون إليه باطل وتدهنون من قارورة فارغة وأن الذين يدعون أنهم يؤمنون به هم أصحاب المصلحة لا أكثر وهم أيضاً لم يقتنعوا بها وإن الذين يقاتلونكم مصممون على إخراجكم فاعلموا أنكم مخرجون من هذه الأرض ، ولكن بقى أن نذكركم أن موعدكم قد حان وأنكم جند مغرقون .

و صدق أحد الكتاب عندما تحدث عن صعوبة استمرار الإحتلال لأرض الأبطال و الشهداء قائلاً: "وبنظرة تاريخيَّة، نجد أنه لم ينجح أي طرف من الغزاة في غزو أفغانستان، فعلى مرّ العصور لم ينجحْ أي منهم في تحقيق أهدافه، وإن الأمريكيين أنفسهم لم ينجحوا في ذلك، في ظل ما فشل فيه قبلهم البريطانيون والروس ولذلك فإن أفغانستان لا تزال عصيَّة على الغزاة، وما يؤكد ذلك أنه مع فشل محتليها السابقين، فإن محتليها الحاليين في طريقهم إلى الفشل، لما يمنون به من فشل كبير كل يوم منذ احتلال البلاد".

ونقول لمن يراهنون على الوقت والقتل في التخلص من الأحرار أن قوافل الأحرار تزداد يوماً بعد يوم وفي ذلك يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله تعالى بعد أن عدّ من صفات العبيد و ساداتهم وأنواع العذاب و التنكيل بالمؤمنين يقول: "مع ذلك كله فالمستقبل للأحرار، المستقبل للأحرار لا العبيد ولا السادة الذين يتمرغ على أقدامهم العبيد، المستقبل للأحرار لأن كفاح الإنسانية كلها في سبيل الحرية لن يضيع ولأن حظائر الرقيق التي هدمت لن تقام، و لأن سلاسل الرقيق التي حطمت لن يعاد سبكها من جديد.

إن العبيد يتكاثرون نعم، ولكن نسبة الأحرار تتضاعف والشعوب بكاملها تنضم إلى مواكب الحرية، وتنفر من قوافل الرقيق، لو شاء العبيد لانضموا إلى مواكب الحرية لأن قبضة الجلادين لم تعد من القوة بحيث تمسك بالزمام ولأن حطام العبودية لم يعد من القوة بحيث يقود القافلة، لولا أن العبيد كما قلت هم الذين يدقون باب الحظيرة ليضعوا في أنوفهم الخطام.
إنما هي جولة بعد جولة، و قد دلت التجارب الماضية كلها على أن النصر كان للحرية في كل معركة نشبت بينها وبين العبودية لقد توهى قبضة الحرية و لكن الضربة القاضية دائماً تكون لها، تلك سنة الله في الأرض لأن الحرية هي الغاية البعيدة في قمة المستقبل، والعبودية هي النكسة الشاذة إلى حضيض الماضي".

وإن الأرض لله. وما فرعون وقومه إلا نزلاء فيها. والله يورثها من يشاء من عباده - وفق سننه وحكمته - فلا ينظر المؤمنون، إلى شيء من ظواهر الأمور التي تخيل للناظرين أن الطاغوت مكين في الأرض غير مزحزح عنها. فصاحب الأرض ومالكها هو الذي يقرر متى يطردهم منها! وإن العاقبة للمتقين. طال الزمن أم قصر.
وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً.
صدق الله العظيم.

الأبطال الفاتحون

أبطال فاتحون يروون قصص بطولاتهم وتخفيهم في صفوف العدو و تسليطهم الصوارم على رقاب أعداء الله الكفرة مقتطفات عن سلسلة لقاءات مفتوحة أجرتها مؤسسة (الإمارة) للإنتاج الإعلامي مع الأبطال الفاتحين الذين مَنّ الله عليهم بالنجاة بعد نكايتهم في العدو.

تزييف الحقائق في قاموس الغرب:

لعلنا اليوم نعيش في زمن الرويبضة، ذلك الزمان الذي أخبرنا به سيدنا ورسولنا صلى الله عليه وسلم، سنوات خداعات يكذب فيها الصادق و يصدق فيها الكاذب و يخوّن فيها الأمين و يؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة التافه يتكلم في أمور العامة.

إننا لو نظرنا إلى واقعنا المعاصر لوجدناه مصداقاً لقول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، فكم من صادقٍ أمين يُكذَّب في زماننا وكم من كاذبٍ خائنٍ يصدّق، وكم من تافه فاسق يتكلم في أمر الدين والعامة.

نعم! إن الأنظمة الغربية وفي مقدمتها أمريكا وضعت قواميس ومعاجم للمصطلحات شوهت فيها الحقائق وقلبت فيها الموازين، وتصرفت فيها حيث شاءت، فتجعل من تشاء في القائمة السوداء، وتكرّم من تشاء بجوائز وأوسمة، وتصف من تشاء بالتطرف والإرهاب، ومن تشاء بالوسطية والحرية.

ومن هذا المنطلق وصف الأراذل بأوصاف الأشراف كحكمهم على حثالة المجتمع المغنيين والمغنيات والراقصين والراقصات والمطربين والمطربات والعاهرين والعاهرات بأنهم أبطال ونجوم ومثقفون وما إلى هنالك من ألقاب.

ونعم ما قال الشاعر:

خنافسُ الأرض تجـري في أعِنَّتِها
وسـابحُ الخـيل مـربوطٌ إلى الوتـــدِ
وأكرمُ الأُسْدِ محبـوسٌ ومُضطهد
وأحقرُ الدودِ يســعى غــير مضـــطهدِ
وأتفهُ النـاس يقضي في مصالحهمْ
حكمَ الرويبضـةِ المذكورِ في السنَدِ
فكم شجاعٍ أضاع الناسُ هيبـتَهُ
وكمْ جبـــانٍ مُهابٍ هيـبةَ الأسَـــدِ
وكم فصيحٍ أمات الجهـلُ حُجَّتَـهُ
وكم صفـــيقٍ لهُ الأســـماعُ في رَغَـدِ
وكم كريمٍ غدا في غير موضعـهِ
وكم وضـــيعٍ غدا في أرفـعِ الجُــدَدِ
دار الزمان على الإنسان وانقلبَتْ
كلُ الـموازين واختـلَّـتْ بمُســتندِ

بطولات حقيقية:

ولكن يا شباب الأمة إن نرجع إلى تاريخنا المجيد لن نجد فيه أن أمتنا اعتزت بمطرب ولا مطربة ولا بمغن ولامغنية ولا بأصحاب البطولات الزائفة، فأمثال هؤلاء لن نجد ذكرهم في تاريخنا إلا بالشر. بل إن الأمة افتخرت بمن سطروا البطولات الحقيقية كخالد ابن الوليد، ومحمد ابن قاسم، وصلاح الدين الأيوبي، وعمر المختار، ممن دافعوا عن دينها وحماها ومقدساتها وأعادوا لها مجدها، من صمدوا في وجه الطغات، وأبلوا في سبيل الله بلاء حسنا. علينا أن نقتدي بهولاء الأبطال الفاتحين، لا أن نعدو وراء الغرب وننخدع بمصطلحات أمريكا.

وفي حلقتنا هذه ننقل لكم المقابلة التي أجرتها مؤسسة الإمارة للإنتاج الإعلامي مع بطل فاتح أغاظ أعداء الله وأنكى فيهم نكاية عظيمة فمنّ الله عليه بالنجاة ولكن ابتلي مرة أخرى بالوقوع في أسر العدو نسأل الله أن يفرج عنه وعن جميع أسرى المؤمنين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وإليكم نص الحوار:

الإمارة: نحمده ونصلي على رسوله الكريم أما بعد، أخينا الغالي في بدء الحوار لو تعرفنا على جنابكم الكريم؟

بطلنا الفاتح: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم. إسمي حكمة الله ابن عبد الله من مديرية مقر لولاية غزني.

الإمارة: أخينا، على أي رتبة كنت تعمل في صفوف الجيش العميل؟ وكيف تمكنت من قتل الجنود الإستراليين؟

بطلنا الفاتح: كنت في رتبة الرقيب في الجيش، ولذا أرسلني المحتلون إلى قاعدتهم الواقعة في مديرية تشوري بولاية اروزجان، فمكثت هناك قرابة خمسة عشر يوما، وقررت أني سأباغتهم في غفلة، وفي يوم من الأيام رأيت نحو عشرة من الجنود الإستراليين يقامرون، فقلت لنفسي إنها الفرصة، ففتحت النيران عليهم وأرديت الكثير منهم قتلى، وسقط البعض جرحى، ثم هرولت نحو جدار القاعدة وقفزت عليه نازلا إلى الأرض، وأويت إلى القرية القريبة.

الإمارة: هل أخبرت أباك، أو أخاك أو أحدا من أقاربك بعزمك على قتل الكفار المحتلين و هل أشار عليك أحد بهذا؟

بطلنا الفاتح: لا ما أخبرت أحدا لما أردت الإندساس في صفوف العدو لأجل الحفاظ على السر، وقررت بنفسي الذهاب إلى صفوف الجيش.

الإمارة: ما الحافز وراء عزمك هذا؟

بطلنا الفاتح: الكفار اعتدوا على بلادنا، يطعنون في ديننا، ويستهزئون بنبينا، ويدنسون مقدساتنا، وينتهكون أعراضنا، فمطاردة هؤلاء المعتدين والجهاد ضدهم فرض على كل مسلم.

الإمارة: ما هي رسالتك إلى أصدقائك في جنود الجيش العميل؟

بطلنا الفاتح: رسالتي إلى عساكر الجيش الوطني، يا من تسمعون ندائي، يا من عاهدتموني أوفوا بعهدكم الذي عاهدتموني عليه، جاهدوا في سبيل الله، ألا ترون أمريكا صنعت فيلماً أساء إلى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، فإذا لم نجاهد الآن ولم نقاتلهم فمتى نقاتل في سبيل الله؟!

الصمود تحاور المسؤول الجهادي العام لولاية فارياب

القارئ صلاح الدين من أبناء مديرية (ألمار) في ولاية فارياب وهو مسؤول عام للمجاهدين في ولاية فارياب في شمال غرب أفغانستان، التقى به مراسل مجلة الصمود وأجرى معه هذا الحوار حول أوضاع الجهاد والمجاهدين في تلك الولاية وإليكم تفاصيل الحوار:

الصمود: حبّذا لوذكرتم لنا في البداية أكبر إنجازاتكم وانتصاراتكم للعام الهجري الماضي في ولاية (فارياب)؟

القارئ صلاح الدين: تمكن المجاهدون بفضل الله تعالى في العام الماضي من الانجازات والانتصارات الكبيرة في ولاية (فارياب) وكان من تلك الانتصارات مايلي:

1– تحرير مناطق واسعة من سيطرة العدو.
2– القضاء على التشكيلات العسكرية المحلية للعدوّ.
3– إفشال مخطط العدوّ لإنشاء المليشيات المحلّية في مديريات (قيصار) و(ألمار) و(خواجه موسى) و(دولت آباد) و(جهلكزي) من خلال عمليات خالد بن الوليد التي بدأت مع بداية الربيع، ونتج عنها فرار القوات المحلية للعدوّ، أو عن قتلها، أو استسلامها للمجاهدين.

ويسيطرالمجاهدون الآن على أكثر من 90% من ساحات المديريات المذكورة التي كانت معظم ساحاتها تحت سيطرة قوات العدوّ ومليشياته المحلية قبل هذه السنة. فليس بدعاً من القول إن قلنا بأنّ عام 2013 م كان عام تغيير كبير في الساحة الجهادية في ولاية فارياب. لأن المجاهدين أحرزوا في هذا العام إنجازات وانتصارات كبيرة، وسيطروا على أكثر من 90% من المناطق في عشر مديريات من مديريات هذه الولاية .

وعلاوة على ما ذُكر، فإنّ التشكيلات العسكرية للمجاهدين أيضا قد توسّعت حتى أنّ المجاهدين حين بدأوا عملياتهم الهجومية على مراكز العدوّ في مديرية (قيصار) و(جهلكزي) كان عدد المجاهدين المشتركين في هذه العمليات 1100 مجاهد في وقت واحد، وهذا يدلّ على زيادة عدد المجاهدين في جبهات القتال.

وإلى جانب زيادة عدد المجاهدين واتساع رقعتهم فإن تعاون الأهالي مع المجاهدين أيضا شهد زيادة كبيرة، ويقف الأهالي بشكل كامل إلى جانب المجاهدين بالأموال والأنفس، وكان لوقوف الأهالي مع المجاهدين الأثرالكبير في تحرير تلك المناطق الواسعة.

الصمود: ماهي المديريات العشرة التي يسيطر المجاهدون على أكثر من 90% من مساحاتها؟

القارئ صلاح الدين: المديريات التي يسيطر المجاهدون على 90% من مساحاتها هي مديريات (ألمار) و(قيصار) و(جهلكزي) و(خواجه موسى) و(شيرين تكاب) و(دولت آباد) و(بشتونكوت) و(لولاش) و(بندر) و(كورزيوان).

وعلاوة على هذه المديريات فإن نصف ساحات (أندخوى) المركزية أيضا قد دخلت تحت سيطرة المجاهدين، أمّا مناطق(خان جارباغ) و(بلجراغ) و(قرمقل) هي المناطق الوحيدة التي تخضع معظم ساحاتها لسيطرة العدوّ .

الصمود: ماهي أهمّ عملياتكم الجهادية في العام الماضي؟

القارئ صلاح الدين: لقد بلغ عدد عملياتنا حسب الاحصائيات الرسمية في العام الماضي إلى 213 عملية وكان بعضها كالتالي:

1 - العمليات الهجومية الكبيرة في مديرية (قصيار) و(جهلكزي) اللتين كان قد أوجد فيهما العدوّ المليشيات المحلية. لقد اشترك 1100 مجاهد في هذه العملية وسيطروا من خلالها على 19 ثكنة للعدوّ، وحرّروا مناطق (سنجيتك) و(بورغان) و(يكه باغ) و(قوجقار) و(جنار) و(كاكري) من مديرية(قيصار)، وكذلك سيطرالمجاهدون على منطقة (أصحاب كهف) والقرى الأخرى في مديرية (جهلكزي).
لقد كان تأثير هذه العمليات المنتصرة على معنويات قوات العدوّ سلبياً جداً حيث فرّ أكثر 100 شخص من مليشيات العدوّ من المنطقة بعد هذه العمليات.

2 – قام المجاهدون في اليوم الأول من شهر نوفمبر من العام الماضي (2013م) بعمليات كبيرة في مديرية (ألمار). اشترك في تلك العملية 700 مجاهد، وقد كانت قوات كبيرة للعدوالمشترك من الصليبين وعملائهم قد جاءت للقيام بالعملية الواسعة ضدّ المجاهدين. استمرت تلك المعركة لمدة يومين، وقد نصرالله تعالى المجاهدين على قوات العدوّ، وقتلوا في تلك المعركة أحد قادة (لواء شاهين) للعدوّ وهو الجنرال (إمام الدين)، كما حطّم المجاهدون 8 من دبابات العدوّ، وقتلوا 22 من جنوده. وكانت خسارة المجاهدين في تلك المعركة 3 شهداء و 4 جرحى فقط .

3– ومن العمليات الكبيرة في العام الماضي كانت عملية المجاهدين ضدّ قوات الحرس الحدودي في منطقة (عطاخان خواجه) من مديرية (خواجه موسى). اشترك في تلك العملية 600 مجاهد، وأسفرت العملية عن تصفية تلك المنطقة من تواجد العدوّ بشكل كامل، كما تمت السيطرة على مركز القوات الحدودية، وقُتِل فيها أحد قادة تلك القوات باسم القائد عبدالصمد، ولاذ الباقون بالفرار.

4– قام المجاهدون بعمليات عسكرية بتاريخ 19/ نوفمبر/ 2013م في منطقة (شاخ) من مديرية (ألمار). منطقة(شاخ) هي من المناطق الواسعة ولها سوق خاصة، تقدّر مساحة هذه المنطقة بقدر مديرية كاملة. كان عدد المجاهدين المشتركين في هذه العملية قرابة 800 مجاهد، واستمرت المعركة بين المجاهدين والقوات الحكومية ليوم كامل، وفي النهاية انهزام العدوّ، وتحرّرت هذه المنطقة بكاملها من سيطرته . قتل المجاهدون 39 فرداً من جنود العدوّ ومليشياته، كما حطّموا 8 دبابات للعدوّ. أمّا خسائرالمجاهدين في تلك المعركة فقد

كانت استشهاد مجاهد واحد وأصابة أربعة آخرين فقط .

العمليات المذكورة كلها كانت ضمن عمليات (خالد بن الوليد) السنوية، وكلها كانت عمليات عسكرية ناجحة ومنتصرة بفضل الله تعالى، وتحرّرت في نتيجتها مناطق واسعة من سيطرة العدوّ. بالإضافة إلى العمليات الكبيرة المذكورة فقد قضى المجاهدون بفضل الله تعالى على عناصر شرّيرة كثيرة من رجالات الحكومة وقادتها العسكريين في عمليات انفرادية أخرى، وكان من بين المقتولين الجنرال (أمان) من لواء(شاهين)، و(عبدالغفار) قائد قوات الكوماندوز، والجنرال (سرور) قائد المليشيات المحلية في مديرية (بشتونكوت)، والقائد (غلام محمد) من مديرية (ألمار)، و(أولياءقل) و(خال ظابط) من مديرية (شيرين تكاب) ومحمد ظاهرمن مديرية (بلجراغ)، والقائد (كمال) من مديرية (ألمار).

الصمود: وماذا عن الوضع الأمني وتقديم الخدمات للناس في المناطق المحرّرة؟

القاري صلاح الدين: لقد قمنا بتنظيم الأمور عن طريق الإدارة المحلية في تلك المناطق قدر المستطاع، ويقوم المجاهدون بتقديم الخدمات في مجالات الإدارة الحكومية، والأمن، والخدمات القضائية والعدلية، والتعليم. فعلى سبيل المثال هناك 15 مدرسة و7 دور لتحفيظ القرآن الكريم إلى جانب 3 من مدارس الأيتام الخاصة التي يدرس فيها أبناء أهالي تلك المديرية. والتفاصيل الكاملة عن الفعاليات والنشاطات التعليمية في الولاية كلها عند مسؤول أمور التعليم لدينا، ويمكنكم مراجعته في هذا المجال.

المراسل : في هذا المقطع من الحوار سلّمني القارئ صلاح الدين تقريراً موجزاً عن سير أمور اللجنة الإدارية للولاية، فأدركت من خلال مطالعته أنّ الإدارة المحلّية للمجاهدين تسيِّر أمورها بانتظام، وأنّ المجاهدين وفّروا الأمن في المناطق المفتوحة، وقاموا بفضّ نزاعات الناس من خلال المحكمة الإسلامية. ووجدت في التقرير أمثلة عن إجراء التحقيقات الجنائية ومتابعة المجرمين إلى أن ظفروا بهم وقدّموهم إلى المحكمة الإسلامية.

كما وجدت في التقرير تفاصيل عن تفقّد صفوف المجاهدين، ومنع المخالفات، ومعاقبة المجرمين، ومكافأة المحسنين وغيرها من المعلومات التي كانت تدلّ على حسن إدارة المجاهدين للمناطق التي يحكمونها. وقد أكد لي القارئ صلاح الدين أنّ 90% من الناس يرجعون قضاياهم ومنازعاتهم إلى محاكم المجاهدين، لأنّ إدارات المجاهدين خالية من الفساد بفضل الله تعالى ويُحكم فيها في القضايا والمنازعات وفق أحكام الشريعة الإسلامية .

وذكر القارئ صلاح الدين بأنهم يقومون بتطبيق برامج دعوية وتثقيفية للمجاهدين من خلال الدورات الشرعية التي توصي بها اللوائح والإرشادات العامة للإمارة الإسلامية. وأراني بعض النماذج المكتوبة من مفردات ومضامين تلك الدورات التربوية الشرعية التي كانت مضامين بعضها: الإخلاص في النيّة، وطاعة الأمير، والتحلّي بالتقوى والورع، واتحاد ذات البين، والاشتغال بذكر الله تعالى دوماً، والاهتمام بالأمور العسكرية والأمنية، ومعاملة الناس بالحسنى، والاهتمام بحصول العلم الشرعي، ومنع عامة المجاهدين من التدخل في القضايا الحقوقية والعدلية التي يرفعها الناس إلى القضاة والمحاكم، وتطبيق اللائحة العامة للإمارة الإسلامية الصادرة للمجاهدين، وأنّ من يخالفها سيحاسب ويعاقب، والتوصية للمجاهدين بالابتعاد التام عن التعصبات القومية واللسانية، والأقليمية، وغيرها مما يلزم المجاهدين.

الصمود: ماهي رسالتكم لأهل الولاية ولقراء مجلّة الصمود؟

القاري صلاح الدين: رسالتي لأهل المنطقة من عامة الناس هي: أنّكم شاهدتم بأمّ أعينكم المجاهدين الذين أشاع عنهم العدوّ معلومات سلبية وخاطئة، ورأيتم أنهم ليسوا من الأجانب، ولاهم ممن يأتمرون بأوامر الدول الأخرى كما كان يزعم العدوّ.

إنهم أبناؤكم وإخوانكم، وقد ثبت لكم كذب إدّعاءات وإشاعات العدوّ، فلا ينبغي لكم أن تنخدعوا بإشاعات إعلام العدوّ.

إنكم بمعرفتكم لحقيقة المجاهدين قد قوّيتم تضامنكم معهم، وزدتم من معاونتكم لهم، فالمرجوّ منكم أن تستمرّوا بالمزيدً في معاونتكم لهم، وأن تُخرِجوا أبناءكم وإخوانكم من صفوف قوات العدوّ، لأنكم بأنفسهم شاهدتم وأدركتم ظلم العدوّ لأهالي المنطقة وسفكه لدمائهم. إنّ العدوّ لايحمل أية رحمة وشفقة على المسلمين. إنكم شاهدتم في قرية (قره غوايلو) كيف قتل العدوّ النساء والأطفال بكل قسوة ووحشية بحجة إجراء العمليات ضدّ المجاهدين، لقد أحرقوا 13 منزلاً في تلك القرية، كما نهبوا أموال 42 منزلاً آخر في قرية (قلعه نجار). إنّ مليشيات العدوّ نهبت في عملياتها أموال الناس وممتلكاتهم.

إنّ القوات الحكومية هي في حقيقتها قوات عميلة للكفار، ويحّققون أهداف أولئك الكفار، فلا تنخدعوا بإدّعاءاتهم وإشاعاتهم، بل انظروا إلى أعمالهم لتعرفوا من خلالها حقيقتهم.

إنّني أطمئنكم بأنّ المجاهدين لن يعاملوكم أية معاملة تخالف شرع الله تعالى، وأنّهم لن يعتدوا على أرواح الناس وأموالهم. إنكم شاهدتم في مديريات (بشتونكوت) و(ألمار) و(قيصار) و(جهلكزي) و(لولاش) و(شيرين تكاب) و(جمعه بازار) و(دولت آباد) كيف قبض المجاهدون على اللصوص وقطاع الطرق ومن كانوا يؤذون الناس باسم المجاهدين كيف سجنهم وعاقبهم المجاهدون معاقبات رادعة. فكل من تشكون منهم ارفعوا شكاويكم إلى المجاهدين، وستسمع شكاويكم إن شاء الله تعالى.

وأرجو من علماء المنطقة أن يقفوا إلى جانب المجاهدين بكل اخلاص، لأنّ المجاهدين بحاجة إلى إرشادات العلماء، فليساعدوا المجاهدين بالوقوف المرشد معهم، لأنّه إذا لم يرافق العلم الشرعي الجهاد فإنّ الجهاد يُخاف عليه من الانحراف، لذلك نرجوا من جميع علماء الدين في المنطقة أن يكونوا على صلة دائمة بالمجاهدين، وأن يسعوا في إرشاد المجاهدين وإصلاحهم وتربيتهم الدينية لكى يساهموا بجهودهم في حفظ صفوف المجاهدين من الزيغ والانحراف.

بقلم: الدكتور بنيامين

عودة خاسرة..

(عندما تدق الساعة بعنف أكبر بعد إهدار المليارات والأرواح البشرية)

منذ بداية احتلال أفغانستان منحت كثيراً من البلدان مجموعة ضخمة أوما نسميها حقائب مليئة من المال لإرساء الدولة العميلة في أفغانستان وأفضل التقديرات تشهد أن الحقيبة لم تنجح في مسؤوليتها، فالشعب لم يزل يرفض المحتلين والعملاء جميعاً وحركة المقاومة لم تفشل في صمودها ولازالت قواعد الأميركية مهددة من جانب الشعب الأفغاني والحال أن موعد العودة قد حانت بعد سنوات من ممارسة العنف، ومشاهدة غمامة سوداء في سماء المخططات الأميركية، وتضاعف عمليات المجاهدين.

منحت الدول المشاركة في احتلال أفغانستان مليارات الدولارات في الانتخابات السابقة، زاعمة أن الأمر قد يحسم بعد الانتخابات، فوفقاً لإحصائية قدمها مكتب الأمم المتحدة (أوتشا) أن اليابان والولايات المتحدة وكندا وألمانيا والنرويج وهولندا ودنمارك والسويد والبلجيكا وإيرلندا وفرنسا، قدمت منحاً ضخمة لأفغانستان في الصندوق الدولي للاستجابة للطوارئ.

حيث أن المنحة التي قدمتها اليابان بلغت 143260444 دولاراً، والمنحة التي قدمتها الولايات المتحدة بلغت 118608020 دولاراً، ولكن تلك المبالغ المحيرة لم تكن إلا كهشيم تذروه الرياح. تلك الدولارات لم تحقق كثيراً من الإنجازات التي كانت تتوقع حدوثها بعد إهدار المليارات، بل شهدت إحباطاً غير مسبوق في تحصين قواعد الحلف الأطلسي، والآليات الحربية، والطائرات بدون طيار، وحصانة المستشارين الغربيين، ودفع رواتب ضخمة لهم لردع المقاومة والحفاظ على الجنود، زاعما أنهم يستطيعون سحب أضعاف ما تنفقه الولايات المتحدة من تمويل دافعي الضرائب وحراسة الفلل التي يسكنها رجال الاحتلال.

وعدم السماح بدخول المواطنين الأفغان في عنصرية ظاهرة، إنما هو جزء من الموارد التي تنفق عليها الولايات المتحدة قسرياً ولاتجد لها بديلاً، ناهيك عن أن السنوات الأخيرة كشفت أن مبالغا ضخمة اختفت في الجيوب وأنفقت في بناء القصور الشامخة في البلاد ذات الشواطئ واستثمرت لصالح رجال عبثوا بدماء الأفغان وبدولارات الشعوب الأجنبية.

وتحولت حياة البرلمانيين من صفحة الفقر إلى صفحة يلعبون بالمال، ويهددون به، ويختارون لذويهم به أي منصب رغبوا فيه، في غياب الأوعية السليمة للمحتلين، وبالتالي لم تحدث تلك الحقيبة أي أثر مطلوب في أفغانستان غير أنها ساعدت في تدمير البنية التحتية المتبقية الموجودة.

ومن جانب آخر فقد حذرت البنتاغون من تقليص ميزانية وزارة الدفاع، وأعربت عن قلقها معتبرة هذا النقص مهدداً للأمن الأميركي، وانخفضت تلك الميزانية نحو 46 مليار دولار. وقال هيغل (وزير الدفاع الأميركي) في مؤتمر صحفي أن تقليص ميزانية الدفاعية تؤثر على التأهب الأميركي العسكري، وأضاف هيغل لو استمر تقليص الميزانية للبنتاغون فيلزم على الجيش الأميركي أن لايستخدم ثلثي أساطيله الحربية، وأن يخفض عدد قواته من 570 ألف إلى 380 ألف قوة .

وكل ماسبق يعد من المؤشرات الواضحة في عدم رغبة الأميركان للاستمرار في ورطة أفغانستان. وتعد معضلة كبرى يعاني منها الأميركان أمام احتجاج الجمهور الأميركي إزاء استمرار الاستراتيجية الأميركية في أفغانستان، والإنفاق الهائل لنحو 140 ألف من القوات الأميركية والتي لم تعد أفغانستان تحتاج إليها. ونظراً لأن موعد الرحيل قد حان دون الحصول على منافع متوقعة، فإن الأميركيين قد أصبحوا على شبه يقين بأن القوات الأفغانية ليست بديلاً مناسبا للمحتلين؛ لأن القوات الأفغانية لا يلبسون زي الشرطة إلا للحصول على الدولار، والوزراء والأحزاب كلها تنسحب من أنشطتها عند عدم الحصول على المنح من المحتلين، وأنهم مع تواجد الأميركان عسكرياً واستشارياً لايوفون بالمتطلبات، فكيف إذا انسحب الأميركان وتركت الساحة للعملاء، لاسيما أن الولايات المتحدة وحلفائها يعانون منذ عام 2011م حتى الآن من أزمة مالية هائلة ولم يمكن لأوباما ولا لرئيس الوزراء البريطاني كاميرون أن يبرروا حضور المحتلين في أفغانستان سياسياً وعسكرياً واقتصادياً في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، حيث تزايدت صعوبة إنفاق 140 مليار دولارسنويا في أفغانستان.

حصاد الأرواح البشرية:

لم يثمر حضور آلاف المجندين من الدول العديدة في إفشال

المقاومة الإسلامية، بل ماخلف إلا الدمار الشامل وحصاد للأرواح البشرية، فلاتوجد في أفغانستان ولاية ولاحتى قرية إلا وللاحتلال فيها جريمة ضد الإنسانية وتواترت الأخبار وتكاثرت عن الهجمات العنيفة التي يرتكبها الأميركان من خلال قصف طائرات بدون طيار، حيث يقتل جراء قصفها عدداً من الأبرياء يومياً، ولا يقف إجرام الأميركان عند ذلك، بل سبيل انتهاك المعاهدات والاتفاقات الدولية، ويتواطئون على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية ، وينتهكون قوانين الحروب وينفذون أعمال القتل والتخريب والعدوان من العناصر المشتركة التي يشهدها الشعب الأفغانى بوضوح في الحرب الهمجية التي يمارسها الأميركان ضد الشعب الأفغاني، وهدم وتخريب القرى والمدن وتدمير البنى التحتية، والعجيب أنهم



يتعداه إلى غير ذلك من الكوارث. فمن يرغب أن يطلع على تفاصيل الجرائم الحقيقية الأميركية في أفغانستان فليراجع موقع الإمارة الاسلامية.

اعتقال المدنيين، وانتهاك أعراض النساء، والجرائم ضد الأطفال استمرت منذ بداية الاحتلال حتى عام 2014، مما أثار السخط الأفغاني المتزايد ضد الاميركان. فبإسم الحرب ضد الإرهاب أصبح الجيش الأميركي أكثر عنفاً وشمولية وارتكاباً للجرائم ضد الإنسانية بشكل غير مسبوق، في تكثيف الهجوم المكاني والزماني حيث استبيحت بلاد الأفغان، وانتهكت أعراض الشعب، وأصبحت دمائهم أرخص الدماء على يد المحتلين وأذنابهم.

وما تعرض له الشعب الأفغاني في بلاده التي احتلها أولئك الأعداء، لم يوقظ إنسانيتهم ولم يدفعهم ذلك إلى احترام حقوق الشعب الأفغاني، بل لازالوا يتجرأون حتى الآن بأن يسموا أنفسهم بأنهم حماة الإنسانية!

ادعوا بأنهم حماة الإنسانية، ولم يحاكموا المجندين الذين ارتكبوا أعنف الجرائم ضد الأبرياء الأفغان. إنهم قاموا لمحاسبة النازيين الذين فعلوا باليهود ما فعلوا إبّان حكم هتلر بعد انتصار الحلفاء وتدمير ألمانيا، حيث استمرت المحاكمة على أشدها دون كلل، وحكم بالإعدام على أحد عشر متهماً، وأحكام مختلفة لبقية المتهمين، بينما يقومون في أفغانستان بحماية الجنود الذين يرتكبون أبشع الجرائم، ويتآمرون في يجيشون الحملات العسكرية إذا سمعوا جرائم ضد الحيوانات ويتدخلون لحل تلك المآسى لكنهم لايبالون في قتل الآدميين.

والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا لا يُدين الشعب الأميركي (والشعوب الأخرى التي تشارك حكوماتها في احتلال أفغانستان) تلك الجرائم حق الإدانة؟ ولماذا لا يعملون لإيقافها بجدية؟ والحال أنه ليس المجاهدون هم القتلى الوحيدون في ساحة الحرب، بل الأبرياء هم الضحايا الأكثر عدداً، كما أعلن كرزاي عن تزايد العمليات الأميركية ضد المدنيين بنحو 14% في عام 2014م. والحال أيضا هو أن أبناء تلك الشعوب أيضا هم القتلى فكم من جندي دخل أفغانستان ولم يخرج منها إلا مطوياً في كفن؟

لماذا تصم الآذان في الأمم المتحدة حينما تكون تلك الجرائم من قِبل الأميركان؟ فيصبحون كمن لا يسمع ولايرى ولايتكلم. وأما إذا قام أفغاني حر للدفاع عن سيادة دينه ووطنه فيسمى إرهابياً؟ وكم حدثت الجرائم في أفغانستان ضد الإنسانية باسم الأمم المتحدة؟

أهدرت المليارات وحصدت الأرواح، والآن أصبحت تعقد جلسات حول الخروج الآمن والسريع من أفغانستان دون أن تحصل على شيء من متوقعاتها، ولمثل هذه القوى يقال القوى الساذجة.

بقلم: عرفان بلخي

مجتمع الفضائح!



في شهر سبتمبر من العام الماضي 2013 قام الرئيس الأمريكي باراك أوباما باستدعاء قادته العسكريين إلى البيت الأبيض، لمناقشة قضية تصاعد معدل الاعتداءات الجنسية في الجيش الأمريكي. وقال أوباما: سيتم عقد اجتماعات أسبوعية مع وزير الدفاع تشاك هاجل، لعلاج الأزمة حتى نتمكن من الوصول إلى حلول حاسمة.

وأضاف: "لن نتراجع عن معالجة الأمر قبل أن يتم إنهاء هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد جيشنا". وصرح أوباما بأن قادة الجيش أخبروه بشعورهم بالخزي لتزايد هذه الجرائم والانتهاكات، مشيرًا إلى أنه وعدهم بالتدخل لدى الكونجرس لاستصدار قانون يعالج هذا الخطر.

وصدر أمر لوزير الحرب والدفاع الأمريكي بإجراء مراجعة شاملة تشمل الضباط المكلفين بمنع الاعتداء الجنسي في الجيش، وذلك بعدما كشف الجيش في تلك الآونة عن التحقيق مع ضابط مكلف بمنع الاعتداء الجنسي في قاعدة فورت هود بولاية تكساس، وكانت المفارقة أن هذا الضابط هو الذي ارتكب اعتداءات جنسية.

نقول حيال هذا الخبر المشين ان الممارسات الجنسية والزواج التجريبي والحب السابق للزواج ونوادي العراة وعلب الليل والافلام الماجنة والصور الخليعة و..... كل هذه وغيرها من الموبقات باتت السمة المميزة للمجتمعات الغربية التي تدعي الديمقراطية والحرية، لاسيما امريكا رأس الكفر والإلحاد وبلاد العهر والفجور والإنحلال والفواحش .

هذه الثورة الجنسية المحمومة التي اندلعت في تلك المجتمعات كانت نتيجة متوقعة منذ اللحظة الاولى التي بدأ الفكر المادي يجتاح المجتمعات البشرية، ومنذ ذلك الوقت غدا الانسان حيواناً يعيش بغرائزه ويحيا لنزواته، حتى صارت الشهوات اكبر همه، واصبحت المادة مبلغ علمه، فأمريكا اكثر دول العالم في دور الدعارة واللواط وأندية العري وحمل السفاح ومواليد الزنا، وقنوات الانحلال وشرب الخمور، وليست فضيحة رئيس وكالة الاستخبارات الأميركية CIA، ديفيد بتريوس ، الأخيرة في عالم السياسة الأميركية موجب الاستياء، ولكنها تثير مخاوف السلطات بالنظر إلى المركز الذي كان يشغله هذا الرجل، في واحدة من أكبر أجهزة الاستخبارات العالمية وأكثرها نفوذاً على الصعيد العالمي وإلى أن ترشح تفاصيل عن العلاقات الجنسية لأكبر جهاز استخبارات في العالم، أي وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية CIA.

وكان الجنرال الأمريكي جون ألن ـ الذي أشرف على العمليات العسكرية لحلف شمال الأطلسي في أفغانستان قرر التقاعد بدلاً من المضي قدمًا في ترشحه لمنصب القائد الأعلى لحلف شمال الأطلسي؛ الجدير بالذكر ان هذا الجنرال هو متهم ايضا بسوء السلوك فيما يتعلق برسائل متبادلة بالبريد الإلكتروني مع جيل كيلي التي أثارت فضيحة أرغمت مدير المخابرات الأمريكية السابق ديفيد بتريوس على الاستقالة فجمعتهما الفضيحة الاخلاقية .

وقد احيل جنرال آخر بالجيش الأمريكي إلي المحاكمة اخيرا بعد اتهامه باستغلال رتبته لإرغام 5 نساء تحت قيادته على الانخراط معه في علاقات جنسية، وكان الجنرال جيفري سنكلير قد أعيد إلي الولايات المتحدة من موقعه القيادي في افغانستان، بعد اتهامه بالإتيان بتصرفات غير لائقة مع أربع نساء عسكريات وامرأة مدنية على مدى السنوات الخمس الماضية. وقالت ضابطة برتبة كابتن إنها أقامت علاقة جنسية مع سنكلير استمرت ثلاث سنوات مستغلاً منصبه القيادي لتهديدها إذا أنهت هذه العلاقة، من جانبه قال ممثل الإدعاء إن العلاقات الجنسية المزعومة حدثت في افغانستان والعراق وألمانيا وأيضا في قواعد عسكرية في الولايات المتحدة.

ولعل من أبرز الزعماء والقادة السياسيين الذين طالتهم

الفضائح السياسية، الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون بفضيحة علاقته مع المتدربة اليهودية في البيت الأبيض، مونيكا لوينسكي، وهي الفضيحة التي أدت في النهاية بعد تحقيقات طويلة إلى اعتراف كلينتون بتلك العلاقة وكما ذكرت مجلة المجتمع التي تصدر في الكويت في اعدادها السابقة إن في امريكا اكثر من 20 مليون شاذ جنسيا، ويباع فيها اكثر من 5000 طفل سنويا، وهناك حوالي ثلث المواليد من الزنا واللاتي يلدن سفاحا من المراهقات فقط اكثر من نصف مليون مراهقة سنويا، ومن كل 20 شخص يوجد لقيط واحد .

يقولون إن في أوروبا وأمريكا لم يعد هناك ضابط أخلاقي واحد بسبب الاختلاط الجنسي الكامل بين كل ذكر وكل انثى - كما في البهائم ! - وهذه الفاحشة الشاذة يرتفع معدلها بارتفاع الاختلاط ولا ينقص! ولا يقتصر على الشذوذ بين الرجال، بل يتعدى إلى الشذوذ بين النساء ايضا. ولا جرم ان الامريكان لم يتعظوا مما حل بهم من العذاب الالهي الأليم .

كما أميط اللثام عن فضيحة جنسية في إحدى القواعد العسكرية الأمريكية عام 2012 ووصفت بأنها أكبر فضيحة جنسية يشهدها الجيش الأمريكي منذ 16 عامًا. ويتعلق الأمر بالرقيب في سلاح الجو الأمريكي لويس ووكر الذي واجه تهم الاغتصاب والاعتداءات الجنسية بحق مجندات كن يعملن تحت إشرافه.

ومنذ إلقاء القبض على ووكر واجه خمسة مدربين آخرين تهماً بالاغتصاب أو إقامة "علاقات جنسية غير لائقة" مع متدربات، وأقر واحد من هؤلاء بالتهم الموجهة إليه واعترف بإقامة "علاقة جنسية غير لائقة" مع 10 نساء في وحدته التدريبية. وقد ادعت 31 امرأة ممن تدربن في القاعدة أنهن كن ضحايا "سلوك جنسي غير لائق".

وبلغ ستة مدربين آخرين بصورة رسمية أنهم قيد التحقيق في إطار هذه القضية، بينما أعفي 35 آخرون من مناصبهم - إلى حين الانتهاء من التحقيق. ولم يشهد الجيش الأمريكي هذا العدد من التجاوزات الجنسية في قاعدة واحدة منذ عام 1996، عندما برزت إلى العلن فضيحة جنسية في قاعدة "ابردين" للمشاة في ولاية ميريلاند. وأسفر التحقيق في تلك القضية عن توجيه الاتهام إلى عدد كبير من الضباط بالتجاوزات الجنسية يذكر أن نسبة المجندات النساء في القوات الجوية هي واحد من كل خمسة، وهي النسبة الأعلى بين كل فروع الجيش الأمريكي.

وقد قيل إن خلال كل 6 دقيقة تكون جريمة اغتصاب في امريكا وقد ذكرت مجلة المجتمع الكويتية انه قتل ملايين من الامريكيين من خلال الاجهاض القانوني وتعتبر مدينة سان فرانسسكو عاصمة اللوطية واخيرا قد قاموا بالغا ء حظرانضمام الشواذ في صفوف الجيش الآمريكي وقال بانيتا حينذاك: "البنتاجون أصدر مؤخرًا تقريرًا جديدًا خلص إلى أن إلغاء حظر انضمام الشواذ جنسيًّا إلى صفوف القوات الأمريكية لم يؤثر على معنويات أو مدى استعداد قواتنا المسلحة".

هذا والقوم الذي تلك شيمته ينزل الله بهم العقاب السماوي الأليم والتي اصطلح على تسميتها بـ [ايدز] ومن اول يوم ظهوره اعلنت منظمة الصحة العالمية اثناء اجتماعها في الدنمارك ان هذا المرض الفتاك قد هاجم امريكا والدول الاروبية مثل : بريطانيا و فرنسا و المانيا ،و بلجيكا و سويسرا.

وتشيرتقديرات مراكز السيطرة و الوقاية من الأمراض في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن أعداد المصابين بفيروس" إتش آي في" المسبب لمرض الإيدز في أمريكا أكبر بكثير من الأرقام الرسمية المعلنة. وأضافت التقارير الصادرة أن عدد الأمريكيين الذين أصيبوا بفيروس الإيدز ارتفع بصورة دراماتيكية عجيبة.

ومن قبل كتب جورج بالوشي في كتاب الثورة الجنسية: "إن اطنانا من القنابل الجنسية تنفجر كل يوم ويترتب عليها اثارا تدعو الى القلق، قد لاتجعل اطفالنا وحوشا اخلاقية فحسب، بل قد تشوه المجتمعات باسرها " .

وكذلك تعالت في الغرب صيحات تستنكر الانحرافات الجنسية وتذكر الامريكيون ماصرح به رئيسهم كنيدي عام 1962 م بأن مستقبل امريكا في خطر لأن شبابها مائع، منحل، غارق في الشهوات، لايقدر المسئولية الملقاة على عاتقه .

وقد اخذ انتشارهذا المرض الفتاك في الولايات المتحدة الامريكية بصورة وبائية منذعام 1981م. وانتاب الولايات المتحدة الامريكية الذعر عندما بدأت تظهر حالات في أناس لم يمارسوا شذوذ الجنس ولكن نقل لهم دم من بنوك الدم يشتبه بأنها تبرع من الشواذ والمستهترين، كما ظهرت حالات بين الاطفال!! ودقت اجراس الانذار من الكنائس تعلن نهاية الحضارات الغربية لاسيما الأمريكية بسبب الانحراف الجنسي.

فامريكا من اكثر دول العالم في دور الدعارة واندية العري وشرب الخمور والمخدرات واندية الرقص والميسر، والتي يوجد فيها اكثر من مليون شاذ جنسياً، وهي التي تقف وراء الانحلال والفساد الأخلاقي في كثير من المجتمعات لاسيما المجتمعات المحتلة.

فعلى سبيل المثال، بانكوك كان الوجود العسكري الأمريكي العامل الرئيسي في تفشي الفساد والانحلال هناك، وتعيد أمريكا الكرة مرة اخرى، ولكن هذه المرة في بلادنا افغانستان المسلمة، وتشير الاحصاءات أن انتشار وباء الايدز، وإدمان المخدرات والخمور، وايجاد اندية الدعارة في تزايد مستمر. ففي الأمس المنصرم كانت الشريعة الغراء المحمدية دستور البلاد، وكان الحياء والحجاب ميزة الحكومة الاسلامية. واليوم في ظل الديموقراطية والدعارة والعري وهتك الحرمات وشرب الخمور وادمان المخدرات وصمة عار للحكومة العميلة .

العفة بستان وارف الظلال ..
تفتقر إليه المجتمعات الفاسدة ..

بقلم: عبدالله

عذراً..

يا أفغانستان !



إلى أفغانستان الحبيبة، إلى الأرض الطاهرة الشريفة التي لم تدنسها الأهواء والشهوات. إلى معقل الأبطال الشهداء الذين أحبهم الله وخصهم دون غيرهم من الخلق بالابتلاء والاختبار. إلى الطبيعة الخضراء التي طالما تعطشت إلى الماء وتشوقت إلى الضياء فسقاها المجاهدون المخلصون بدمائهم الزكية وأضاءوها بنور إيمانهم القوي .

إليك أعتذر وأعتذر وأعتذر، وأنا مطرقٌ الرأس خجلاً من نفوسنا التي غفلت عن مايجري لإخوانها المجاهدين، فلا هم لها إلا أن تفرح بينما تبكي الأمهات على أولادها الذين فقدوا، وتأكل في الوقت الذي يتضور فيه اليتامى والأرامل جوعاً ويموتون عطشاً. خجلاً من نفوسنا التي تبخل على ربها ببضعة نقود تكون سبباً في بسمة طفل صغير لا أم له ولا أب ولا عم ولا خال، فقدهم في قصف الأمريكان البربري الممنهج، فحرم من الحنان والحب والعطاء إلا مما تجود به النفوس المخلصة لربها بينما ننفق الأموال الطائلة على لباسنا المتكلف وزينتنا البلهاء.

أعتذر إليك يا أرض الجهاد من نفسي التي توقفت عندها اليوم فوجدتها قد تزينت بأجمل زينة وأكلت حتى تشبعت ونامت حتى ترنحت من كثرة الراحة. توقفت عندها فكرهتها واحتقرت مظهرها الزائفظن ثم أرسلت قلبي وفكري إليك حيث الحرب والنار والقتل والتدمير فاشتقت إلى روح الجهاد التي لم أحس بها يوماً ما. وتشوقت إلى الجو الإيماني المتجرد من كل الدنيا بكل ما فيها من مباحات وطيبات، المتمثل تحت سمائك. وتمنيت لو أن لي جناحاً أطير به إلى ترابك الطاهر فأقبله بكل قوتي لأشم رائحة المسك التي تفوح من أجساد شهدائك. تمنيت لو أنني أعيش مع اليتيم يوماً كاملا فأحس بجوعه وحرمانه وصفائه بالرغم من كل ذلك.

تمنيت، وتمنيت، ولكنني عندما رجعت إلى نفسي وجدتها أقل من أن تطأ أرض المخلصين المجاهدين. وأصغر من أن تنعم بكل هذه النعم التي لايذوقها إلا من يستحقها. أما نحن فيجب أن نتجرد من هذه النفوس التي تثقل كواهلنا بكل ما فيها من شوائب الدنيا.

أفغانستان لك منا ألف عذر عذر، ولك الحق كل الحق أن ترفضي اعتذارنا لأنه لاعذر لنا ولا مبرر لغفلتنا ولتجاهلنا وبخلنا. ولاعذر لنفوسنا التي ألفت الراحة فكرهت أن تجود بشئ من هذه الراحة لإخوة لها في أمس الحاجة إلى أقل القليل من الراحة.

أفغانستان هذه يدنا تمتد إليك على قدر ما تستطيع من مال ودعاء وإحساس ودعوة لذوي النفوس الغافلة.

أفغانستان ها نحن نعاهدك على أن يكون لك - إن شاء الله - مكاناً في قلوبنا وفي منازلنا وفي أموالنا وفي دعائنا.

أفغانستان لك منا أجل التحيات وأصدق الدعوات. فإلى الأبطال الذين رحلوا عن دار الدنيا ولم يرحلوا عن دار الخلود. وإلى الأمهات اللاتي فقدن أعز ما لديهن وفلذات أكبادهن ولم يفقدن الإيمان والصمود. وإلى الزوجات اللاتي ودعن سكنهن ولباسهن ولم يودعن صبرهن الذي بلا حدود. وإلى اليتامى الذين فقدوا الآباء والحنان ولم ينساهم رب الوجود.

إلى كل هؤلاء أقول لكم لقد أنعم الله عليكم بنعم لاتعد ولا تحصى ولقد حرمنا من أقل النعم التي تنعمون بها ألا وهي الإخلاص ومقارعة الصليب وأما نحن فنحس أن أعمالنا كالهباء المنثور لا بركة فيها؛ لأننا لم نخلص نفوسنا لله.

هنيئاً لكم لقد ربحتم الحسنيين النصر والشهادة والفوز بالدنيا والآخرة. هنيئاً لكم لم تموتوا في حياتكم أبداً لا بالقتل ولا بالقهر لأنكم أحياء عند ربكم ترزقون. بينما نحن نموت في اليوم مائة مرة، نموت حسرة على أيامنا التي ضاعت، وندماً على نفوسنا التي بخلت، وحرقة على حال المسلمين اليوم على ما وصلوا إليه من ضياع وفرقة.

شهدائنا الأبطال

(نظرة إلى حياة القائد الشهيد المولوي محمد جان تقبله الله)

إعداد: عبدالرؤوف حكمت - تعريب: خليل وصيل

غارات الطائرات بلا طيار وازدياد شعبية المجاهدين:

لا زالت أمريكا تصر على ممارسة سياسة القمع والإستبداد والإبادة والإضطهاد في حق الشعوب المسلمة المستضعفة، لكن نتائجها لا تأتي إلا عكسية عليها. فما قتل سفيرها ولا أحرقت سفارتها في بنغازي إلا عندما حاولت إنتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما مُزقت أجساد الآلاف من جنودها إلا عند ما اعتدت على بلاد الإسلام، وتجردت عن الضوابط الأخلاقية في الحرب، بل وتنكرت لمعايير الإنسانية وارتكبت ما ارتكبت من الجرائم، أوتطمع أمريكا بعد هذا أن يكف عنها المسلمون أيديهم؟ لا والله لاخيار لدى المسلمين سوى الثأر لشهداءهم والغيرة على دينهم ومقدساتهم.

لا تَطْمَعُوا أنْ تُهينُونَا ونُكْرِمُكُمْ
وَأنْ نَكُفَّ الأذَى عَنْكم وتُؤْذُونَا

ومن أساليب هذه السياسة التي تستخدمها أمريكا في حربها على الإسلام الطائرات بدون طيار والتي تخترق أجواء عدة بلاد إسلامية، وتستهدف من تشاء، أينما تشاء. وقد زهقت إلى الآن أرواح آلاف من الرجال والنساء والأطفال في أفغانستان، وباكستان، والعراق، واليمن والصومال، وتزعم أمريكا الصليبية أنها ستقضي على المجاهدين من خلال هذه المباغتات والإغتيالات، و أنها ستبيد العلماء والدعاة و تحول بين الجهاد وشباب الإسلام، و أن الأمة الإسلامية ستستسلم أمامها وتتبرأ من أبناءها الصادقين وتتخلى عن الجهاد وهيهات هيهات، فإن همجيتها ووحشيتها لا تزيد المجاهدين إلا شعبية، ولا تزيدهم إلا أنصارا.

كما تقول الكاتبة اليمنية رشيدة القيلي: أنا قبل أن أكون حقوقية وقبل أن أكون سياسية و صحفية أنا مسلمة يجب أن أتصدى لهذا الأمر وأتحدث عنه بلغة واضحة بعيدة عن الدبلوماسية التي ميعت الكثير من قضايانا، والتي بررت الظلم، والتي بررت الصمت، أشكر أمريكا أشكرها جدا لأنها عندما تهدينا الموت فإن كل شهيد يسقط سينطلق عشرات الجهاديين من بيته ومن قبيلته أخذا بثأره، وبهذا الطائرات الأمريكية هي الآن تعلي حس الجهاد في اليمن.

وهذا ما نراه بأم أعينا في بلادنا الحبيبة فبعد سقوط كل شهيد في القصف الأمريكي تتدفق جموع من الشباب نحو ثغور الجهاد يعاهدون الله على مواصلة مسيرة الشهداء و أخذ ثأرهم من الأعداء لأن الأفغان قوم يختارون على اللبن الدم ولا يرون الثأر إلا قطف الرؤوس. فيا لخيبة أمريكا وخسرانها! لا يجلب عدوانها إلا سوءاً لها، ولا تحصد من جرائمها سوى الخزي والعار.

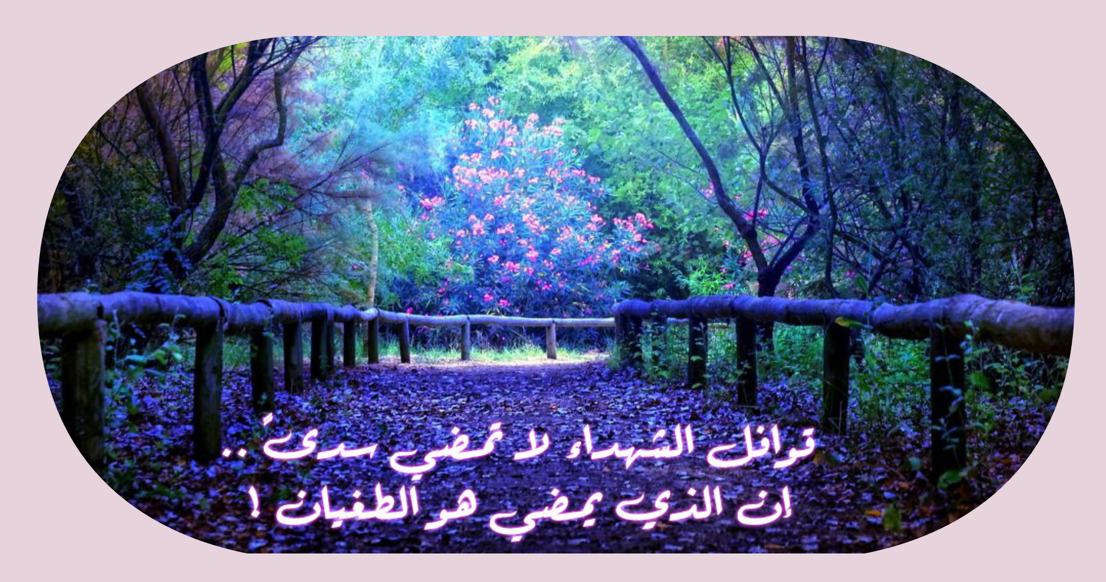
وفي حلقتنا هذه نقدم لكم سيرة شخص أسقطته الطائرات الأمريكية شهيداً في غارتها الجبانة ظانة أنها قضت عليه لكنها لحماقتها جهزت عشرات الإستشهاديين ضدها، وأثارت موجة الإستنكار عن نفسها، وأججت نيران الإنتقام في قلوب جميع المجاهدين إنه الشهيد كما نحسبه القائد محمد جان تقبله الله.

ولادته ونشأته:

قبل 43 عاما ولد محمد جان (المخلص) المعروف بالمولوي أحمد جان إبن الحاج عبد الرؤوف عام 1392 هـ ق، في قرية برلي (مديرية قره باغ _ ولاية غزني) في أسرة مجاهدة وذات دين.

وبما أن عائلته كانت ديِّنة و متدينة أرادت تثقيفه من أول الأمر ليصير العلم الشرعي سجية وطبيعة له، فبدأ يتعلم مبادئ الإسلام من صغر سنه عن إمام مسجد الحي.

وهكذا أكمل الدروس الشرعية الإبتدائية على الشيخ المولوي عبد الحي اليزداني، ولما بلغ الخامسة عشر من عمره شد رحاله نحو دار الهجرة وواصل مسيرته العلمية في مدرسة



تعليم القرآن في (وانا) عاصمة وزيرستان الجنوبية، ثم ذهب إلى (دار العلوم المجاهد) في منطقة أعظم ورسك وزيرستان الجنوبية.
وأخيرا بعد مدة من تلقي العلوم في المدارس المختلفة التحق بمنبع العلوم مدرسة الشيخ جلال الدين الحقاني ومن هنا تبدأ حياته الجهادية.

الجهاد ضد الشيوعية:

كان المولوي محمد جان في ريعان شبابه وقت الجهاد ضد الشيوعية، ولأول مرة ساهم في العمليات الجهادية الهجومية في ولاية خوست، حيث كان كغيره من طلاب المدرسة يتردد على مختلف جبهاتها مع المجاهدين ويشارك معهم في العمليات الجهادية، وبعد الرجوع منها كان يرابط معهم في مركز القائد الشيخ حقاني الجهادي الشهير.

ولقد شارك المولوي محمد جان في معركة فتح ولاية خوست بقيادة الشيخ الحقاني والتي استمرت 17 يوما وتعتبر من أعظم بطولات ومآثر الجهاد ضد الشيوعية، ولما فتح الله مدينة خوست على يدي الشيخ توجه نحو غارديز عاصمة باكتيا و شن هجمات متتالية عليها، فتمركز المولوي محمد جان في منطقة مهلن واتخذ فيها مقرا لمجاهدي الشيخ الحقاني، واستمر على جهاده تحت إمرة الشيخ حقاني إلى أن طوي بساط الشيوعية وانهار الكيان الشيوعي.

رفقته الدائمة مع القائد المخضرم حقاني حفظه الله:

ومن حسن حظ الشهيد المولوي أحمد جان أن أكرمه الله بنعم عظيمة، منها تشرفه بمرافقة القائد الجهادي الشيخ جلال الدين حقاني لمدة مديدة، فقد صار رحمه الله بعد فتح ولايتي خوست وباكتيا صاحبا لايفارق الشيخ حقاني، يجالسه الشيخ في المجالس الخاصة واتخذه كأمين سر.

وقد رافق المولوي أحمد جان الشيخ حقاني في جميع تلك المساعي التي سعاها لوأد الفتنة، وللصلح بين الأحزاب المقاتلة عندما هاجت الفتنة في كابول واندلعت نيران الإقتتال الداخلي بين رباني، وسياف وحكمتيار، كما كان يحضر معه في المجالس التي تحدث فيها الشيخ حقاني مع الزعماء العرب.
وبما أن المولوي أحمد جان كان أهلاً للثقة لدى الشيخ حقاني فقد كان الشيخ يريد تربيته عمليا بحضوره ومشاركته في شتى المجالس وتنمية لقدراته وتطويرا لمهاراته الإجتماعية. فاكتسب المولوي أحمد جان ببركة مصاحبته للشيخ خبرات عديدة في دعوة الناس إلى الجهاد في سبيل الله و إصلاح ذات البين وحل المشاكل الإجتماعية وقد فصل الله على يديه نزاعات كثيرة بين سكان جنوب البلاد وألف بين قلوبهم فأصبحوا إخوانا.

قصة يرويها المولوي أحمد جان للقاء الشيخ حقاني مع أحد الوفود العربية:

كنت مرافقاً للشيخ حقاني في أوائل عام 2001 عندما جاء وفد من الإمارات العربية المتحدة للقاء الشيخ حقاني مكوّن من شخصيات كبيرة يرأسهم شخص من الاسرة الحاكمة، كان أصحاب الوفد موكلين من قبل الأمريكان بإيصال طلبات أمريكا إلى حقاني ليقدمها هو إلى القيادة العامة للإمارة الإسلامية، ومن أهمها إعادة النظر في قضية إيواء المجاهدين العرب.
ولما سمع الشيخ حقاني كلام الوفد أجابهم مفحماً لهم: إن موقف الإمارة الإسلامية في هذه القضية إنما هو بناء على أصل شرعي ألا وهو حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه: كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة" متفق عليه [379].
فنظرا إلى هذا الحديث بماذا تشيرون علينا كمسلمين أن نتخذه موقفاً لنا في هذه القضية؟
فبُهتوا ولم يجدوا جواباً وهكذا إنتهى المجلس.

إنضمامه إلى حركة طالبان الإسلامية وخدماته الجهادية:

بعد الفراغ من الجهاد ضد الشيوعيين رجع المولوي مرة أخرى إلى مدارس العلم ليكمل مسيرته العلمية، وحينما كانت حركة طالبان تدق أبواب كابول كان الشهيد أحمد جان مشغولا بدورة الأحاديث النبوية (العالمية) في الجامعة الإسلامية في منطقة زرغاري بإقليم خيبر بختونخوا مديرية هنجو، وحصل على الإجازة العامة في الأحاديث النبوية في هذا العام عن الشيخ بهره مند رحمه الله تلميذ الشيخ حسين أحمد المدني رحمه الله، وبعد تخرجه و إنتهائه من المرحلة الدراسية وُكلت له مهمة الإشراف على مدرسة إسلامية في منطقة متا تشينه بولاية خوست.
ثم إنضم إلى صفوف الحركة الإسلامية الجهادية وشارك في كثيرمن المعارك في الولايات الشمالية، وبعد فتح ولاية بلخ أوكلت له مسؤولية مديرية بولاية بلخ، ثم تولى منصب وكيل لولاية لغمان، وأثناء مهمته في ولاية لغمان كان يتردد إلى جبهة مديرية دولت شاه، وكان لتردده أثراً كبيراً في رد هجمات العدو.
ثم ذهب إلى خطوط شمال كابل الجهادية و قاد العمليات الجهادية وبقي على ذلك إلى أن هجم الكفار الصليبيون بقيادة أمريكا على بلادنا الحبيبة.

الجهاد ضد أمريكا:

بعد سقوط الإمارة الإسلامية نتيجة الغزو الأمريكي، إنسحب إلى مسقط رأسه قره باغ، وفي أوائل الإحتلال الأمريكي سافر عدة مرات إلى باكتيا وقندهار وكان في هذه المدة على اتصال دائم مع زعيمه الجهادي حقاني يتلقى منه الأوامر، و بلغ رسالته المهمة إلى قادة الإمارة الإسلامية في قندهار.
وفي السنة الأولى من العدوان الأمريكي بعد إنسحاب المجاهدين من المدن صارت مديرية قره باغ مثل المناطق الأخرى تحت حكم الأوغاد من المرتزقة، فحشد المولوي مجموعة من أصحابه للتشاور معهم لتنشيط العمليات الجهادية في قره باغ، وبعد يوم من الإجتماع اعتقلت القوات الحكومية نائبه الجهادي، فذهب بمعنويات عالية إلى مقرهم وفدى أخاه الأسير من أيديهم.

بعد تنسيقه للفعاليات الجهادية في قريته، جائته الأوامر

بمغادرة المنطقة وتنظيم صفوف المجاهدين في باكتيا وباكتيكا وخوست، فاتجه نحو هذه الولايات وشارك بنفسه في العمليات الهجومية فيها، وكبد العدو الصليبي أضرارا فادحة في النفس والعتاد. يقول المولوي طلحة والمولوي نويد اللذان صاحباه في تلك الفترة:" كنا 25 نفراً تحت قيادة المولوي محمد جان، في بدء الإحتلال الأمريكي أنشأنا مراكز سرية في المناطق الحدودية لولاية خوست "بان" و "بابره خولا"، كنا ننطلق منها لمهاجمة قواعد القوات الأمريكية في ولاية خوست، وقمنا بعدة عمليات: منها إستهداف مطار خوست (صحرا باغ) بصواريخ صقر عدة مرات، ومنها العمليات الهجومية المتكررة بمشاركة من المجموعات الأخرى على مراكز المحتلين في منطقة ترخوبي، وجاور، وكاريزغي ولواره وغيرها.

و إلى جانب مشاركته في الفعاليات الجهادية في مناطق جنوب شرق البلاد، كان يقود مجموعة جهادية في مديرية قره باغ، وكما كان يقوم بالشؤون العسكرية ويهتم بالأعمال الإدارية ويساهم في نشاطات لجنة الدعوة والإرشاد ويفض نزاعات الناس ويحل مشاكلهم.

وكما أسلفنا بأنه كان محل ثقة لدى الشيخ حقاني لأنه كان من رفقائه القدماء لذا كان يحضر إلى العديد من الاجتماعات نيابة عن الشيخ حقاني.

لقد وقع المولوي أحمد جان في حياته الجهادية ثلاث مرات في أسر العدو، ولبث في السجن في المرة الأولى ستة أشهر وفي الثانية شهرين وفي الثالثة ثمانية عشر شهرا، و في عام 2011 الميلادي زار الحرمين الشرفين لأداء فريضة الحج.

وفي الآونة الأخيرة عين كمسؤول جهادي لولاية خوست، لقد قام القائد أحمد جان بأداء مهامه الجهادية التي وكلت له بأمانة ووفاء في مختلف ساحات البلاد، إلى أن قتل شهيداً بتاريخ 17 محرم لعام 1435 الهجري وذلك حينما كان في زيارة لطلاب المدرسة في المنطقة الحدودية،

فكان نائما ليلا في مكتب المدرسة مع رفقائه وأساتذة المدرسة إذ جاءت طائرات الغدر الأمريكية فقصفت المدرسة فقتل مع أربعة من رفقائه بينهم أستاذين في المدرسة تقبلهم الله، ثم نقل جثمانه إلى مدينة ميران شاه للدفن بجوار الإستشهاديين في مقبرتهم.

وبما أن الشهيد أحمد جان كانت مكانة في قلوب أهالي قره باغ وكانوا يحبونه أقاموا مراسم عزاء وحفلات تأبين للشهيد ودعوا له بالمغفرة والرضوان.

شخصية القائد الشهيد المولوي محمد جان تقبله الله:

قبل أن أنقل لكم آراء إخوته المقربين عن شخصيته وصفاته، أريد أنا كاتب السطور أن أقدم لكم قصة لقائي الأول والأخير معه:

قبل خمسة أعوام عندما استشهد في قصف أمريكا الوحشي أفراد من عائلة الشيخ حقاني، ذهبت بمرافقة البعض من الأصدقاء إلى عزائهم، فلما وصلنا إلى مجلس العزاء، لم يكن هناك أحد من أسرة حقاني، ولكن كان هناك شابا قوي السواعد يستقبل الضيوف ويستضيفهم، فقال لي أحد الإخوة بأنه المولوي أحمد جان وأنه من أولي السبق والمقربين لدى الشيخ حقاني، على أن أهل المجلس كانوا محزونين بفراق الأحبة لكن خف حزنهم لما عزاهم القائد أحمد جان بوعظه البليغ و اطمأنوا.

تكلم القائد الشهيد في خطبته المختصرة عن الشهادة وفضائلها وقال: ينبغي لنا أن نعتز بشهدائنا ونفتخر بهم ونشكر ربنا باصطفائه شهداء من صفوفنا، بحمد الله لدينا مجاهدون مستعدون لتضحيات جسام في سبيل الله، إن اليوم وصل عدد شهدائنا إلى قدر لم يكن لدينا في بداية الجهاد مجاهدين بهذا القدر، فهذا لايعني إلا أن دماء الشهداء لا تذهب سدى بل إن صفوف الجهاد ترتوي و تتقوى بدمائهم ويُولد منها المجاهدون. لما سمعت كلماته هذه تبين لي مدى عزمه وتوكله على الله، وتجلده وعدم مبالاته بالخطوب في سبيل الله وإن جلت. والمجاهدون الذين صاحبوا القائد الشهيد ورأوه عن قريب يقولون: لقد أكرمه الله بالعلم والتقوى والشجاعة والحزم والخلق الحسن.

ويقول نائب المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية: ما التقيت بالقائد أحمد جان إلا في بعض المجالس والندوات واتضحت لي بسالته وحكمته وعزيمته وصدقه وإخلاصه، ولقد كانت له مواقف مجيدة في تعزيز الصف الجهادي، نسئل الله أن يتقبله في عداد الشهداء.

ويقول منشد الإمارة الإسلامية الملا فقير محمد درويش: كنت أعرفه عن قرب، وصاحبته حينا من الزمن لقد كان قائدا محنكاً للمجاهدين وجندياً وفياً للإسلام، ذا الخلق الكريم والطبع السليم، يمازح إخوانه المجاهدين، ولايغضب عليهم بل ينصحهم برفق ولين.

لقد بقي القائد الشهيد صامدا صابرا في سبيل الله إلى آخر حياته، ويقول أصدقاءه وإخوانه المجاهدون: بأنه كان يتمنى الشهادة في سبيل الله ويبحث عنها ويطلبها مظانها، كان دوماً يدعو الله أن يكرمه بها، وقبل مدة لما استشهد صديقه القائد الميداني المولوي محمد سنكين فاتح تقبله الله في غارة أمريكية كان يقول: لقد سبقني بها، وكنت أرجو أن أسبقه إليها.

كان المولوي أحمد جان شهيرا بالتودد والتصالح بين المجاهدين، وكان يكره الشحناء والبغضاء بينهم، وكما كانت له يدا طولى في فض النزاعات بين عوام المسلمين، كان له دورا كبيرا في تربية المجاهدين وإصلاحهم.

و يقول شقيقه الحاج محمد رحيم: كما نال أخونا نصيبا كافيا من الجهاد في سبيل الله أخذ حظاً وافراً من العلم، ولن ينسى أهالي قره باغ جهوده في نشر العلم فقد أسس مدرسة نصرت العلوم في منطقة قره باغ يتعلم فيها الآن المئات من طلاب العلم وحفظة القرآن الكريم.

ونقول في الختام لأعداء الله إنكم وإن قتلتم قائدنا لكنه ما مات، بل هو حي يرزق، وإنه وإن رحل عنا لكن معنى وجوده حاضر بيننا، يحرضنا بمآثره وبطولاته على الجهاد في سبيل الله، وإن ذكرياته ستحيي جيوشا من المجاهدين و ستجهز كتائب من الإستشهاديين إن شاء الله.

يريدون قتلي، وقتلي حياتي
هلمَّ لعيش العلى والهدى
جهادي حياتي، حياتي جهادٌ
حياتي نماءٌ، حياتي فداء
هلمَّ جنوداً، جنود الطغاتِ
هلمَّ لقتلي، لأعلو السماء
نفوسٌ تباري العُلى، في العلى
تباري الصقورَ وأسدَ الشرى

نظرة سريعة إلى جرائم المحتلين

إعداد: حافظ سعيد

بتاريخ 2 من شهر يناير، أعلنت وكالات الأنباء بعد اشتباك عنيف دار بين الطالبان والقوات العميلة استشهاد 4 وجرح سيدة وطفل جراء نيران القوات العميلة الكثيفة في سوق مديرية آله ساي بولاية كابيسا.

بتاريخ 4 من يناير، قام الجنود العملاء والصحوات في مديرية بالابلوك بولاية فراه باعتقال 40 من المدنيين ومن عوام المسلمين، وعذبوهم لا جرم لهم إلا أن أحد الصحوات وقع أسيراً بأيدي الطالبان، فما كان من هؤلاء الظلمة إلا أن يصبوا جام غضبهم على الشعب الأعزل كما هي شنشنة الظالمين وديدينهم في إيذاء عوام المسلمين، فغضب الناس من هذه الإساءة البالغة وقاموا بمظاهرات يريدون فكاك اعتقال إخوانهم.

وبتاريخ 6 من يناير، قامت القوات المحتلة بمرافقة العملاء بتفتيش ريف سيرك شينزدري في مديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك، فقاموا أثناء ذلك بتعذ يب بعض ا لمسلمين ثم دخلوا مسجد الحي ودنسوه ودنسوا القرآن والكتب الدينية التي كانت بداخله.
وقال شهود عيان لوسائل الإعلام أن المحتلين الأجانب أخرجوا الأطفال والشيوخ والنساء من البيوت ولم يسمحوا لهم بدخول بيوتهم إلا بعدما طلعت الشمس مع أن الجو كان شديد البرودة، وبعض الجنود دخلوا المسجد بذريعة التفتيش وهدموا فناء المسجد ثم أخرجوا المصاحف والكتب من الخزانة ثم ألقوها على الأرض. وذلك عندما ذهب الناس لصلاة الصبح تفاجأوا بمشهد مقزز جدا؛ لأن الجنود قضوا حاجتهم وبالوا عند المسجد. ولأجل ذلك قام الأهالي بمظاهرات يريدون محاكمة هؤلاء المجرمين.

وبتاريخ 7 من يناير، داهم المحتلون ريف مديرية تشج بولاية ميدان وردك وألقوا القبض أثناء ذلك على 4 من المدنيين واقتادوهم معهم.

وبتاريخ 11 من يناير، قتل المحتلون الأميركيون طفلا لم يتجاوز عمره 4 أعوام ظناً منهم على أنه من أفراد الطالبان، وقد صدق هذه الحادثة والي هلمند المزعوم المدعو نعيم بلوش.

وبتاريخ 13 من يناير، قتل المحتلون الأجانب مدنيين اثنين (رجل وامرأة) كانا يعبران بقرب الثكنة العسكرية للمحتلين في منطقة دو راهي سنجين بولاية ميوند بولاية قندهار.

وبتاريخ 15 من يناير، قتلت الميليشيات شاباً يافعا عمره 14 في منطقة جويبار في مديرية تجاب بولاية كابيسا.
وبتاريخ 15 من يناير، داهمت القوات العميلة على مديرية درقد بولاية تخار وأسرت أثناء ذلك زهاء 10 من عوام المسلمين.

وبتاريخ 15 من يناير، داهمت القوات المحتلة ريف دولت خيل في منطقة تنجي دره بمديرية سيدآباد بولاية وردك على منزل ضابط شربت خان وكبدوه خسائر مالية وكذلك أسروا طالباً أثناء ذلك.

وفي يوم ا لأ ر بعا ء 15 من يناير قصف المحتلون السفاكون البربريون الوحشيون منازل الأهالي العزل في وادي وازغر بمديرية سياه جرد بولاية بروان، وقامت قوات العدو البرية باستهداف منازل المدنيين بالصواريخ، و حسب المعلومات الأخيرة دمرت 4 منازل بشكل كامل، ولحقت أضرار بحوالي 10 منازل، وأصيب عدد من الشيوخ والنساء الأطفال؛ واستشهد حوالي 20 من المواطنين العزل، وأصيب 10 آخرين بجروح، كما نهب جنود العدو عدد كبير من المنازل، و أحرقت فصول وأشجار ومزارع القرويين بصواريخ حارقة للعدو.
وقد أرسلت الحكومة العميلة وفداً بزعامة العميل عبدالستار خواصي عضو مجلس الشيوخ فقال لإذاعة "آزادي" : (إن العسكريين الأجانب لايحترمون عيش الأفغان الأبرياء؛ بل قصفوا بيوت الناس طيلة الليل في وادي وازغر بمديرية سياه جرد بولاية بروان، ونتيجة ذلك استشهد زهاء 17 من المدنيين وجرح آخرون، وكذلك دمرت 6 بيوت تماماً).
وأردف الخواصي قائلاً: (إن القوات الأجنبية قامت بتفجير

الأبواب بالألغام أثناء الهجوم وآذوا الناس).
وبتاريخ 16 من يناير، استشهد مدني يدعى "زين الله بن رحمت الله" في مديرية تشج بولاية ميدان وردك جراء قصف طائرة بلا طيار.

وبتاريخ 17 من يناير، سقطت قذيفة هاون أطلقت من قبل القوات العميلة في منطقة شفلغ في مديرية تشنارتو بولاية اروزجان داخل أحد بيوت عوام المسلمين، فاستشهدت طفلة، وأصيب شخص آخر.

وبتاريخ 19 من يناير، هاجم الجنود المحتلون قرية تنجي دره بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك وداهموا بيت أحد أهالي القرية يدعى "أحمدجان"، لم يحصلوا على شيء أثناء المداهمة، فكبدوهم خسائر مالية وأسروا ثلاث أشخاص وهم سيف الرحمن ورفيع الله ودستجير واقتادوهم إلى سجونهم. كما داهم المحتلون منطقة ريغن قلعه جز مديرية جريشك بولاية هلمند وأثناء ذلك ألقوا القبض على 3 من المدنيين واقتادوهم معهم.

وبتاريخ 20 من يناير، اعتدى الجنود المحتلون على المدنيين في منطقة فيض آباد وتشينو وال وكرم خيل في مديرية نوبهار بولاية زابول بذريعة التفتيش وقاموا بأسر 5 منهم.
وبتاريخ 20 من يناير، هاجمت الصحوات أحد بيوت المدنيين فقتلوا 2 من عوام المسلمين في منطقة تشتك بمديرية غور.
وبتاريخ 20 من يناير، قام العملاء بقتل طفل صغير يبلغ من العمر 7 أعوام، قرب قاعدة جورجيا في مديرية نوزاد بولاية هلمند أمام أعين الصحفيين. يقول شهود عيان حيال هذه الحادثة بأن الطفل رفع يده ليسلم عليهم ولكنهم قتلوه.

وبتاريخ 21 من يناير، نقلت وسائل الإعلام عن العملاء بأن مسلحين من طالبان قاموا بقتل شخص اسمه اختر محمد مع زوجته وطفله عندما كانوا نائمين، وقال عبدالأحد بوق الكذب والدجل لوكالات الأنباء بأن الطالبان قتلت هذه العائلة بذريعة أنهم ساعدوا شخصا يدعى سفر محمد على قتال طالبان.
ولكن بعد مضي يوم واحد فقط على هذه الكارثة بيّن صهراخترمحمد حقيقة الأمر لوسائل الإعلام حيث قال: أن الطالبان لم تقتل العائلة؛ بل إن قاتلهم هو ابن أخي تخترمحمد الذي هو قائد للصحوات فقتلهم شر قتلة. وقد صدق المسؤولون في ولاية هلمند قتل 3 أشخاص من قبل الصحوات وقالوا إنهم سيسلمون الجناة إلى المحكمة والقضاء.

وبتاريخ 21 من يناير، قام المئات من وجهاء القبائل والمتنفذين والعلماء بمظاهرات على ما تقترفه الصحوات من الجرائم في مديرية شينكي بولاية زابول، وكانو يهتفون بأعلى صوت " الموت لأمريكا" ويريدون من الحكومة العميلة إنهاء الصحوات وقالوا بأن الصحوات إنما يؤذون الناس ويبتزون الأموال من أصحاب الحوانيت ظلماً وجوراً، وقبل فترة قتل هؤلاء الصحوات رجلاً يدعى إسحاقزوي عندما لم يعطهم المال الذي كانوا يريدون، وأردفوا قائلين: بأن الصحوات إنما يثيرون الخلافات بين الناس.

وفي 21 من يناير، رمى الجنود العملاء قذائف هاون عشوائية في مديرية نجراب بولاية كابيسا على منطقة سكنية للمدنيين فاستشهدت جراء ذلك طفلة لها 7 سنوات وأصيب 6 آخرون من المدنيين.

وفي 22 من يناير، قتل قائد الصحوات المدعو عبدالمالك في منطقة سيستاني بمديرية مارجه بولاية هلمند طفلة لها من العمر 9 سنوات، وقد وثّق مسؤولوا ولاية هلمند هذه الحاثة.
وفي 23 من يناير، داهمت القوات الصليبية المحتلة منطقة مهمندو شلوزو في مديرية بركي برك بولاية لوجر فقبضوا أثناء ذلك على رجلين من المدنيين واقتادوهما معهم إلى السجن.

وبتاريخ 24 من يناير، قتلت الصحوات في قرية بيتاو في مديرية جيلان بولاية غزني صاحب محل تجاري يدعى "بسم الله" تحت ذريعة أنه لايبيع المخدرات والأفيون، وبعد استشهاد هذا الرجل قام الناس بمظاهرات يشجبون مظالم الصحوات.
وبتاريخ 25 من يناير، أطلق العملاء النار على أطفال كانوا يلعبون في مديرية الينكار بولاية لغمان، فاستشهد جراء ذلك 3 من الأطفال وجرح طفل آخر.

وبتاريخ 26 من يناير، قامت القوات العميلة بمرافقة الصحوات باقتحام بيوت المدنيين في منطقة لاله ميدان الثاني والثالث في مديرية علي آباد بولاية قندوز، فضربوا الناس وأهانوا كرامتهم وآذوهم وسلبوا أموال الناس، وكبدوا الناس خسائر مالية فادحة ولم يكتفوا بذلك بل سرقوا جوالات الناس، وقبضوا على 3 من المدنيين واقتادوهم معهم.

وفي 26 من يناير، قامت الصحوات بضرب أصحاب المحال التجارية ونهبوا أموالهم في مديرية شملزو، وقد سرقت الصحوات نحو 600 ألف أفغاني من الحوانيت وبيوت المدنيين التي اقتحموها، كما سلبوا الأمتعة الغالية الأخرى وإضافة إلى ذلك أسروا 5 من المدنيين واقتادوهم معهم إلى سجونهم.

وفي 29 من يناير، استشهد 3 مدنيين بينهما طفلان جراء نيران القوات العميلة في قرية كيب مديرية جرم بولاية بدخشان.
وفي اليوم ذاته رمى الجنود العملاء بعض قذائف هاون على منطقة سكنية في مديرية آله ساي بولاية كابيسا فسقطت إحداها على بيت من المدنيين، فاستشهد مدني وجرح آخران.

وفي 30 من يناير، هاجمت القوات الصليبية المحتلة قرية صدوخيل شنيزدري بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك فداهموا بيوت المدنيين وألقوا القبض على أخوين نجيب وحامد مع 3 من الضيوف الآخرين الذين جاءوا للتعزية في أمهما التي توفيت، فزجوا بهم إلى سجونهم.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، آزادي، افغان اسلامي ازانس، بجواك، موقع روهي، لراوبر، نن تكى اسيا، وبينوا}

تربية الرجال حاجة المجتمع الأفغاني

بقلم: عطاء الله آخندزاده

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد،
إن تقادم العصور لاقيمة له، وإن الإنتصارات هياكل لا روح فيها لولا الرجال الربانيون الذين يدفعون بعجلة الحياة إلى الأمام قُدماً نحو مستقبلٍ مشرق بتضحياتهم الجبارة وحياتهم الكريمة.
فحريّ بنا أن نقول بأن الرجال الربانيين سر نجاح هذه الأمة على مدى الأيام وتعاقب الأزمنة.



وفي هذا العصر الذي يعاني فيه الشعب الأفغاني الأزمات العديدة والعواصف الهوجاء التي تهز كيانه بين الفينة والأخرى، ترى ثبات الرجال المخلصين، الذين نتطلع لبروز أمثالهم في منصة الحياة، ليقودوا السفينة الحائرة التي أساء قيادتها القادة الخونة والملاحون العابثون.
يجدر بنا أن نقول بأن أمثال هؤلاء الرجال الأفذاذ إنما مثلهم كالنجوم يُهتدى بهم في ظلمة الليل الحالك، وأنهم كمثل العروة الوثقى التي لا انفصام لها.
هؤلاء وأمثالهم يجدر بهم أن يلعبوا دور سيدنا أبي بكر رضي الله عنه يوم الردة، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الشدة، وعثمان بن عفان رضي الله عنه يوم العسرة، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الفتنة.
ينبغي أن يلعبوا دور أبي حنيفة، ومالك، وأحمد، والشافعي، والبخاري، ومجدد ألف الثاني وحسن البصري، وابن تيمية، وشاه ولي الله الدهلوي، والإمام الغزالي، وعبدالقادر الجيلاني، وصلاح الدين الأيوبي، ومحمود الغزنوي، وكثير من الأولياء والمجاهدين الذين يلهج لسان الزمن لهم بالفضل والخير ويحفظ التاريخ المجيد بين طياته جهودهم المباركة رضي الله عنهم وأرضاهم.
لكن ما الحل الوحيد لهذا الفراغ الهائل؟ وكيف نواجه هذه العاصفة التي تفك عرى الحياة الأفغانية وتأتي على الأخضر واليابس وتفرق بين الآباء والأبناء؟
الحل الوحيد هو بتربية الرجال الذين لا تنبتهم الأرض ولا ينزلون من السماء؛ بتربية الأبناء، وفلذات أكباد الآباء الذين يدرسون في المدارس أو المعاهد والذين يجتمعون في المساجد حيناً وفي ساحات القتال حيناً آخر.
فالحقيقة التي يجب أن لانغص ببيانها أن لهؤلاء الأبرار معادن كمعادن الذهب والفضة يحتاجون إلى صوغ جديد وتربية إيمانية ربانية تنفخ فيهم روح التضحية، والجهاد والإخلاص والإيثار وتدفعهم إلى ساحة العمل الرباني في الميادين العلمية والشرعية والعلوم العصرية خدمة للدين الحنيف.

وفي هذا العصر يحتاج الشعب الأفغاني إلى ثلاثة أمور رئيسية:
الأول: القيادة الربانية، السليمة من كل غش وفجور، فالقادة المخلصون كالسراج الوهاج في غياهب الظلمات، بهم يستضاء في الشدائد، ويستنصر في المعارك وعند اشتداد وطيس الحرب، جراء خيانة عملاء الباطل، وضلالهم، ما ينتج عنه استعمار الأمة بعد استعمارهم.
فهؤلاء القادة يبرزون بالدلائل الصادقة البعيدة عن التزييف والاصطناع، وبالجهود الربانية في الساحة. فتلقف عصاهم ماصنع العملاء الظلمة، إنما صنعوا كيد ساحر ولايفلح الساحر حيث أتى، ولايفلح الظالم حيث أتى.
فالمهمة الأولى لهؤلاء القادة هي التجديف بسفينة الشعب إلى بر الأمان والإيمان والرشد في الأمور الدينية وسد الفتن التي تهدد كيان المجتمع.
ومهمتهم الثانية: توحيد جهود الشعب لصالح دنياهم وآخرتهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله بالغالي والرخيص.
الأمر الثاني: المتخصصون في العلوم الشرعية وهؤلاء هم رجال الله الخالصين الذين يظهرون في ميدان العلوم الدينية، يتفقهون في العلوم الشرعية وينفون تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، ويحفظون العلم ويبلغونه إلى الرعيل الجديد، دون أي نقص أو انحراف أو زيادة وهم أساطين الفقه، والحديث، والتاريخ، والسيرة، والتفسير، وسايرالعلوم النبوية.
الأمر الثالث: المتخصصون في العلوم العصرية وهؤلاء هم الذين يتفقهون في العلوم العصرية الجديدة كالطب، والصناعة، والفلك، والفيزياء، والكيمياء وغيرها من العلوم المستحدثة وهم رواد المجتمع البشري في عصر العلم والانترنت والعلوم الحديثة.

لكن بغض النظر عن هذا التقسيم، فإن الفكر الغالب على الشعب الأفغاني هو أنهم يكرسون جهوداً جبارة لإصلاح الشعب والناس، ولايلتفتون إلى المتخصصين ولايقدرونهم لهذا السبب تخلف الشعب الأفغاني عن ميادين العلوم العصرية بكثير جداً. وأدى إلى لجوء المتخصصين إلى البلاد الأخرى الخصبة بالمال والإمكانيات الأخرى.
فيستلزم علينا أن نبذل الجهد المضني لإصلاح الشعب وندرك الأذكياء ونكرم العلماء ونقدر المتخصصين، لإصلاح المجتمع الأفغاني لتعيش الأمة الأفغانية مستقبلا مجيدا إن شاء الله.

رسالة العلماء - الحلقة السادسة -

إعداد: أبو عبدالله

قالوا إن العلماء الذين يحرسون الإسلام، المؤمنين على دين الله الداعين إلى الحكام لتطبيقه، يقولون للظالمين ظلمتم! وللمفسدين أفسدتم! وللعاصين لقد عصيتم! يصلحون ما فسد ويقومون ما أعوج. لا يخشون في الله لومة لائم لا يهابون سلطاناً جائراً، ولا حاكماً جباراً، ولا يسكتون عن حق واجب. لا يكتمون حكماً شرعياً في قضية، سواءً تعلقت بشئون الدولة أو بتصرفات حاكم من الحكام، إن من يُقلب تاريخ أمتنا يجد أسطراً من نور سطرها أولئك الأفذاذ من علماء الهدى في مواجهة الحكام الجور.

ان الحكام الذين تولوا أمر الاسلام حينا من الدهر، لم يستطيعوا البتة تسخير العلماء الابرار لتنفيذ أهوائهم أو السير في ركابهم المعوج مع ما أوتوا من قوة بأس، وشدة جبروت، وتمكين في النيل. وكيف لايكون ذلك وقد نهي العلماء والمسلمون جميعاً، أن يركنوا إليهم لقوله تعالى : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) لذلك نجد منهم المحاسبين للحكام، المنكرين عليهم سوء افعالهم، وقبيح تصرفاتهم وفساد أقوالهم. كما نجد منهم الناصحين لهم و الرافضين منحهم، الصابرين على محنهم ونأتي منهم ههنا بقبس.



يُروى أنه لما ولي الرشيد الخلافة، زاره بعض العلماء مهنئين له، بما صار إليه من أمر الخلافة إلا أن سفيان الثوري كبير العلماء لم يزره، وكان هارون مؤاخياً له من قبل ذلك، ويجالسه ويستمع إليه، فاشتاق هارون إلى زيارة سفيان، ليخلو به ويحدثه، ولكن سفيان أعرض عن ذلك، فاشتد ذلك على هارون، فكتب إليه كتاباً يقول فيه:

"بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى أخيه سفيان بن سعيد بن المنذر الثوري. أما بعد، يا أخي قد علمت أن الله تبارك وتعالى، آخى بين المؤمنين، وجعل ذلك فيه وله، واعلم أني قد آخيتك مؤاخاة لم أصرم بها حبك ولم أقطع بها ودك وإني منطو لك على أفضل المحبة والإرادة، ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله لأتيتك ولو حبوا، لما أجد لك في قلبي من المحبة، واعلم يا أبا عبد الله إنه ما بقي من إخواني وإخوانك أحد إلا وقد زارني وهنأني بما صرت إليه، وقد فتحت بيوت الأموال وأعطيتهم من الجوائز السنية ما فرحت به نفسي، وقرت به عيني، وإني استبطأتك فلم تأتني، وقد كتبت إليك كتاباً شوقاً مني إليك شديداً، وقد علمت يا أبا عبد الله ما جاء في فضل المؤمن وزيارته ومواصلته، فإذا ورد عليك كتابي فالعجل العجل".

فلما كتب الكتاب التفت إلى من عنده، فإذا كلهم يعرفون سفيان الثوري وخشونته، فقال: عليّ برجل من الباب، فأدخل عليه رجل يقال له عباد الطالقاني، فقال: يا عباد خذ كتابي هذا فانطلق به إلى الكوفة، فإذا دخلتها فسل عن قبيلة بني ثور، ثم سل عن سفيان الثوري، فإذا رأيته فألق كتابي هذا إليه، وعِ بسمعك وقلبك جميع ما يقول، فأحص عليه دقيق أمره وجليله لتخبرني به، فأخذ عباد الكتاب وانطلق به حتى ورد الكوفة فسأل عن القبيلة فأرشد إليها، ثم سأل عن سفيان، فقيل له: هو في المسجد. قال عباد: فأقبلت إلى المسجد فلما رآني قام قائماً وقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بك اللهم من طارق يطرق إلا بخير، قال عباد: فوقعت الكلمة في قلبي فخرجت، فلما رآني نزلت بباب المسجد قام يصلي، ولم يكن وقت صلاة، فربطت دابتي بباب المسجد ودخلت، فإذا جلساؤه قد نكسوا رؤوسهم، كأنهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم خائفون من عقوبته، فسلمت فما رفع أحد إليّ رأسه، وردوا السلام علي، فبقيت واقفاً فما منهم أحد يعرض عليّ الجلوس وقد علاني من هيبتهم الرعدة، ومددت عيني إليهم، فقلت إن المصلي هو سفيان، فرميت بالكتاب إليه، فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد منه، كأنه حية عرضت له في محرابه، فرجع وسجد وسلم وأدخل يده في كمه ولفها بعباءته وأخذه فقلبه بيده، ثم رماه من كان خلفه، وقال: يأخذه بعضكم يقرؤه، فإني أستغفر الله أن أمسّ شيئاً مسه ظالم بيده، قال عباد فأخذه بعضهم فحله كأنه خائف من فم حية تنهشه ثم فضه وقرأه، وأقبل سفيان يتبسم تبسم المتعجب، فلما فرغ من قراءته، قال: اقلبوه واكتبوا إلى الظالم في ظهر كتابه.

فقيل له: يا أبا عبد الله إنه خليفة، فلو كتبت إليه في قرطاس نقي، فقال: اكتبوا إلى الظالم في ظهر كتابه، فإن كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به، وإن كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به، ولا يبقى شيء مسه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا،

فقيل له: ما نكتب؟ قال: اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد المذنب سفيان بن سعيد بن المنذر الثوري إلى العبد المغرور بالآمال، هارون الرشيد الذي سلب حلاوة الإيمان.
أما بعد: فإني قد كتبت إليك أعرفك أني قد صرمت حبلك، وقطعت ودك، وقلبت موضعك، فإنك قد جعلتني شاهداً عليك بإقرارك على نفسك في كتابك، بما هجمت به على بيت مال المسلمين، فأنفقته في غير حقه، وأنفذته في غير حكمه، ثم لم ترض بما فعلته وأنت ناء عني حتى كتبت إلي تشهدني على نفسك، أما أني قد شهدت عليك أنا وإخواني الذين شهدوا قراءة كتابك، وسنؤدي الشهادة عليك غداً بين يدي الله تعالى.



يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم، هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم، والعاملون عليها في أرض الله تعالى، والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل أم رضي بذلك حملة القرآن وأهل العلم والأرامل والأيتام، أم رضي بذلك خلق من رعيتك، فشد يا هارون مئزرك، وأعد للمسألة جواباً، وللبلاء جلباباً، واعلم أنك ستقف بين يدي الحكم العدل، فقد رزئت في نفسك إذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذيذ القرآن ومجالسة الأخيار، ورضيت لنفسك أن تكون ظالماً وللظالمين إماماً إلى أن يقول: واعلم يا هارون أني قد نصحتك وما أبغيت في النصح غاية، فاتق الله يا هارون في رعيتك واحفظ محمداً صلى الله عليه وسلم في أمته، وأحسن الخلافة عليهم.

واعلم أن هذا الأمر لو بقي لغيرك لم يصل إليك، وهو صائر إلى غيرك، وكذا الدنيا تنتقل بأهلها واحداً بعد واحد، فمنهم من تزود زادا نفعه، ومنهم من خسر دنياه وآخرته وإني أحسبك يا هارون ممن خسر دنياه وآخرته، فإياك إياك أن تكتب لي كتاباً بعد هذا فلا أجيبك عنه والسلام".

قال عباد: فألقى إلى الكتاب منشوراً غير مطوي ولا مختوم، فأخذته وأقبلت إلى سوق الكوفة، وقد وقعت الموعظة من قلبي، فناديت يا أهل الكوفة فأجابوني، فقلت لهم: يا قوم من يشتري رجلاً هرب من الله إلى الله، فأقبلوا إلي بالدنانير والدراهم، فقلت لا حاجة لي في المال، ولكن جبة صوف، وعباءة قطوانية قال فأتيت بذلك، ونزعت ما كان علي من اللباس الذي كنت ألبسه مع أمير المؤمنين، وأقبلت أقود البرذون -الدابة التي كان يركبها- وعليه السلاح الذي كنت أحمله، حتى أتيت أمير المؤمنين راجلاً فتهزأ بي من كان على باب الخليفة، ثم استوذن لي، فلما دخلت عليه وبصر بي على تلك الحالة، قام وقعد، ثم قام قائماً، ويدعو بالويل والحزن ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل، ما لي وللدنيا ما لي والملك يزول عني سريعاً ثم ألقيت الكتاب إليه منشوراً كما دفع إليه فاقبل هارون يقرؤه ودموعه تنحدر من عينيه، ويقرأ ويشهق، قال بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين لقد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت إليه فأثقلته بالحديد، وضيقت عليه السجن، كنت تجعله عبرة لغيره (تلك مقالة بطانة السوء في كل زمان) فقال هارون: اتركونا يا عبيد الدنيا، المغرور من غررتموه والشقي من أهلكتموه وإن سفيان أمة وحده، فاتركوا سفيان وشأنه. اهـ
وتلك أجوبة المؤمنين ومقالة الصادقين الذين يخشون الله والدار الآخرة ولو جوبهوا بكلام تضيق منه صدور الآخرين؟ وسمعوا حديثاً تأبى آذان من أعرضوا عن ذكر الله سماعه والإنصات إليه] .

تلك صور واقعة وأحداث شاخصة، سجلها تاريخ علماء الأمة المجيدة بمداد من نور وإيمان، نور يضيء الطريق المدلهم الحالك، وإيمان يملأ القلوب بالخوف الشديد من الله وحده ولنيل رضوانه، اتبعها السادة العلماء، سالكين سلوك الغلظة في الجواب على أسئلة الحكام، وإنذارهم وتوعدهم بصريح العبارة وشدة الكلام، لإيقاظ الغافلين منهم عن ذكر الله، الآمنين مكره العظيم، ولإفهامهم أن في الدنيا رجالاً لا يخافون بطشهم، ولا يرهبون سلطانهم، وأنهم وجدوا من أجل الإسلام وحده.
أما الحكام فقد استسلموا لعزة الإسلام وانقادوا طائعين أو مكرهين لأجوبة العلماء لأنهم يعرفون حق العلم وسلطانه ويؤمنون بوجوب توقير العلماء.

يوناما بوق الاحتلال!

بقلم: صلاح الدين

لم يعد خافياً بأن أميركا وأذنابها قد أقبلت علينا بحدها وحديدها، وأجلبت علينا بطائراتها وبارجاتها ورجلها، متوهمة أنها ستقدر بأن تدوس عزة رجالٍ عجزت ذرى الجبال الشوامخ من أن تطالها، بمن اتخذتهم نعالاً من عُبّادها وأوليائها وأتباعها في أقدامها. فخاب ظنها، وانقلب السحر على الساحر، وقد أوشك ربنا سبحانه وتعالى أن يحنها الغداة ومن تولاّها بأولئك الغرباء الذين جعل الله عذابها ومن سار في ركبها على أيديهم، وأخزاها ومن تولاّها بهم، فمرغوا أنفها وأنف من ظاهرها بالوحل، وأسقطوا هيبتها، وأهانوا كرامتها، وكسروا قوّتها،

وبعد أن أثقل كاهلها يأس السنين، فبدأت تتعافى من جراحاتها التي كادت تجفف شرايينها من شدة النزف.
فتجلّى للأمة دون أدنى شبهة أو غشاوة أن هؤلاء الرجال هم أجدر الناس بقيادتها، وأصدقهم في رفع رايتها، فهمّت عندئذ بل وبدأت هنا وهناك بمآزرة أبنائها الصادقين، ورصت بفلذات أكبادها صفوف المجاهدين. وبعدما أفلست أمريكا وحلفاؤها من طرائقهم الخبيثة، واستنفذوا ما في جعبتهم من أسلحة مادية مدمرة في محاربة الحق وأهله، من قتل وقصف وأسر وهتك للأعراض.



وأذلّوا عزتها، حتى باتت عاجزةً أن تمسح العار الذي وسمته تلك الثلة المؤمنة على جبينها، فها هو ذا وجهها الذليل الصاغر سافرٌ أمام العالم أجمع.
بدأت الأمة تشم عبق العزة -بفضل الله سبحانه وتعالى- على أيدي المجاهدين الربانيين الذين جعلوا من صدورهم دروعاً لصد جبروت الغزاة الطغاة، وحفظوا للأمة بيضتها، وحموا بدمائهم حياضها، وأثبتوا للأمة أنهم للسمو بها إلى العلياء أهل، بعد أن خذلها من طمس الله على قلبه بالجبن والجهل.

وبعد أن أيقنوا أن تلك الأسلحة لا تبلغهم النصر، بل وكلما اسرفوا في استعمالها، عززت في حياة المجاهدين مواقف الثبات والإقدام. سلّوا عندئذ آخر سلاح شيطاني في جعبتهم، مستغيثين بآخر ورقة رابحة - في ظنهم - وهي تشويه صورة المجاهدين إعلامياً، وتشكيك الناس في غاياتهم وأهدافهم.
وهاقد اتضحت مرة أخرى صورة الدجل والكذب ليوناما عندما قدمت بتاريخ 8 من ربيع الثاني 1435هـ.ق تقريراً لا أساس له من الصحة، وغير موثوق به حيال خسائر المدنيين في عام

2013م في أفغانستان، وجاء في هذا التقرير بأن (74%) من الخسائر وقعت من قبل المجاهدين(!).

وبعد نشر هذا التقرير، تداولت وسائل الإعلام بلا تريث هذه الشائعة الرعناء، وهكذا جرى وفقا لهذا التقرير العاري عن الصحة طوفان من الدعايات الكاذبة نيلا من أعراض المجاهدين وجهادهم الجاري على ثرى أفغانستان.

إن أعداء الإسلام إنما يريدون بهذه الشائعات أولا أن يبرؤوا الغزاة المحتلين الذين عاثوا في الأرض فساداً من جرائمهم التي اقترفوها في أفغانستان، وينقذوا انفسهم من هذا الخزي المبين الذي وصموا به ويحاولون تضخيم الكذبة بحيث يصدقها الشعب، ولا يعلمون أن الشعوب لم تعد تصدق ترهاتهم وفبركاتهم. ومن جانب آخر يريدون أن ينقصوا من قدر المجاهدين الذي يزداد يوما إثر يوم في قلوب المسلمين، ويشوهوا صورتهم لدى الشعب الأفغاني المسلم،

ولكن بحمدالله باءت جميع مؤمراتهم بالفشل وماعادوا يستطيعون أصلا أن يبيضوا وجوههم أمام الجماهير بعدما خدعوهم بشتى السبل وتفننوا في ذلك وأطلقوا جميع الرصاصات التي كانت في جعبتهم من المكر والكيد والكذب والدجل.

فعمي أولئك السفهاء عن سنن الله الكونية القدرية، التي لا تتبدل ولا تتحول، مهما بلغ خبث الماكرين، ومهما بلغت قوة الطغاة الحاقدين، (... وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً. أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) فاطر:44-43.

لقد أثبتت بعثة الأمم المتحدة (يوناما) بأنها غير حيادية بنشر هذا التقرير؛ بل إنها تسعى للتعاون مع القوات الأمريكية المحتلة في عملية نشر الدعاية. وتسعى بدلاً من الدفاع عن حقوق الإنسانية و نشر الحقائق وتقديم التقارير المستندة والصحيحة على إبادة الناس بالتهرب من الحقيقة، وأثبتت كذلك جبنها و عجزها وأنكرت الحقائق زورا وبهتانا.

هذا التقرير الذي قدمته يوناما حول خسائر المدنيين في أفغانستان هو انتهاك واضح لقواعد محددة للعمل الدولي؛ لأن هذه الموسسة ليس بمقدورها أن تقدم التقارير الموثقة على حساب مصالح البعض، وقبل أن تتفكر فيها، وتعرف الغث من السمين، تنشرها وهي لاتنطبق أصلا على مجريات أفغانستان، هذا وأن يوناما أدعت بـأن (11%) من الخسائر وقعت من قبل عناصر أمن إدارة كابول الفاسدة فحسب، ولكن الواقع غير مايدعون؛ لأن المجازر التي تقترفها القوات الأجنبية والشرطة والميليشيات والمسلحين ليست بخافية لذي عينين أو من يلقي السمع والبصر لمتابعة مايجري في بلدنا الحبيب وهي لاتعد ولاتحصى وأضعاف ما يندى به العدو.

أما المتتبع لفظائع المحتلين سيواجه بطابور طويل من الجرائم التي لم تشر يوناما إلى عشر معشارها، اللهم إلا النزر اليسير الذي يضحك صبيان الكتاتيب، وقد حيرت الانحيازيين أيضا عندما قالت بأن (3%) من الخسائر وقعت من قبل المحتلين الأجانب!

فنقول بصراحة أن ما عرضته يوناما من نسبة الخسائر التي اقترفها الصليبيون في العام المنصرم ليست صحيحة، بل إن ماذكرته وما أشارت إليه تعمدا وارتشاءً من أسيادهم الأميركان، وبات واضحاً أيضاً أنها صارت بوق للاحتلال والمحتلين وخلافاً لما تدعيه بأنها موسسة حيادية لا تتحيز إلى فصيل دون فصيل أوحزب دون حزب أو ملة دون ملة، بل أصبح من الواضح أنها تنتظر إملاءات البيت الأبيض، وبهذا تنكشف حقيقتها البشعة للأفغان وللعالم، وبات العالم أجمع يعرف أن هذه الموسسات ليس لها أي استقلالية بل تقدم ما تمليه إرادة الكفر عليها.

ولكن خابوا ورب محمد وخسروا، فما عادت الشمس تغطى بغربال، وعليهم أن يعرفوا بأن الشعب الأفغاني الأبي بات يدرك جميع المؤامرات التي تحاك ضده، وماعاد يغتر بالمحتلين ولا بدعاواهم الفارغة، وبات يعرف بأن المجاهدين الأبطال أذاقوا الاحتلال كأس العلقم، وأشبعوا المحتلين وأذنابهم قتلاً ببركة الجهاد الجاري على ثرى الوطن، و مرغوا أنفهم وأنف من انحاز إلى أعدائهم بالتراب. وليست نعال إخواننا المجاهدين الشريفة ببعيدة عن رؤوس القوم الخسيسة، ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ. إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ . فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ . وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ الصافات:75-71.

فهم حماة الديار والذابين عن بيضة الإسلام وكرامته، وما قاموا إلا ليذودوا عن المسلمين، وحفظ دماء المسلمين وأرواحهم، وما قاموا إلا دفاعا عنهم، لا أن يقتلوهم والعياذ بالله.

والله يعلم بأن المجاهدين هم حماة المسلمين ولولاهم لعاث البغاة في الأرض فساداً وقتلاً وتشريداً أضعاف ما يقترفونه الآن، وكيف يعقل بأن يقوم المجاهدون بقتل المسلمين مع أن من أهم غاياتهم التي قاموا من أجلها هي حفظ الدماء والأعراض والأموال. وأما دماء المسلمين التي تسفك ليل نهار على أيدي الأميركان وأذنابهم في شتى بقاع أفغانستان، فلا تحرك ساكناً في أولئك الخونة، ولا نسمع لهم شجباً ولا استنكاراً، ولا نرى لهم إلا رؤوساً قد طأطأت بالخزي والعار، بعد أن أفلسوا من تبريراتهم الواهية لأوليائهم، وبعد أن استنفذوا ما في جعبتهم من أعذار ساقطة يرقعون بها لأربابهم، وإلى الله المشتكى.

والله سنسأل يوم القيامة عن مجازر مسلمي أركان!

بقلم: أبو غلام الله

الحمدلله العزيز الوهاب، يهب العزة للمؤمنين، وينصر المجاهدين في سبيل إعلاء كلمته، ويؤيدهم بتأييده ونصر من عنده، وصلوات الله وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين، مخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار. وبعد،



فإن جسم الأمة الإسلامية مثخن بجراحاته، فلايكاد يندمل جرح حتى تتدفق الدماء من عضو آخر، حتى صعب على المتتبع حصرها، وغاب عن ضمير الأمة ما يعانيه بعض أفرادها وأجزائها لهول المصيبة ولكثرتها، أو لانشغالها بنفسها، فكل مشغول بإصلاح بيته، والذود عن حدوده، وهذا ما دفع الأعداء ليزيدوا ويتفننوا في تعذيب المسلمين وتشريدهم عن أوطانهم بشتى الطرق اللا إنسانية والبربرية؛ لأنهم أمنوا المساءلة والعقوبة بل وحتى الإنكار والشجب والتنديد. فمسالمة المسلمين، لاتشفع لهم البقاء في مواطنهم آمنين على أنفسهم وأعراضهم، فضلا عن دينهم، أما ما تتشدق به الدول الكبرى من (حقوق الإنسان) وصيانتها والدفاع عنها؛ فالمسلمون غير مشمولين بها!

ومن هذه الأزمات والقضايا التي غيّبت عن الأمة المسلمة قضية "مسلمي أركان"، وآلامها ومآسيها المحزنة المبكية. القضية المأساوية التي تجعلني كلما أسمع بنكاية فيهم، أدعو بهذه الدعوات التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الطائف التي ذهب إليها بعد أن سدت مكة آذانها وتغشت ثيابها وأغلقت أعينها وقلوبها عن سماع الحق ورؤية الحق وقبول الحق:

(اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، إلى من تكلني، إلى عدو يتجهمني، أم إلى قريب ملكته أمري، إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك.)

نعم؛ ففي جديد المآسي لقي نحو 300 مسلم مصرعهم وتم تشريد آلاف آخرين، جراء عنف البوذيين ضد المسلمين، في إقليم أراكان بميانمار. وقد وصل عدد المشردين في قرية "كيلادونغ" إلى ما يقارب 5000 شخص كانوا يقطنون 800 منزل مصنوع من خشب البامبو. وقال مراسل وكالة أنباء أركان إن الإحصائيات الأولية تشير إلى مقتل 300 روهنجي معظمهم من النساء والأطفال واعتقال عشرات الفتيات والشباب، وتعرضهم للتعذيب البدني الشديد.

وأفاد أهالي القرية أن مجموعة من الغوغائيين البوذيين قاموا بمصادرة الممتلكات الخاصة بهم ثم أشعلوا النار في عدد من منازلهم ومساجد القرية، وأوضح أحد أقارب المتضررين أن منزل قريبه تعرض للهدم بعد أن تم قتل أمه البالغة من العمر 80 عاما وابنته وزوجته اللتين وجدتا مقتولتين أيضا في المنزل.

وذكر شاهد عيان أنه تم اقتياد 8 فتيات من قبل قوات الجيش إلى إحدى الثكنات العسكرية، مؤكدا أن عددا من الفتيات تعرضن لاغتصاب جماعي في وقت سابق على أيدي القوات البورمية.

وقال أحد السكان المحليين: "إن السلطات المحلية حذرت المسلمين في القرى المجاورة من إيواء النازحين من القرية"، وأضاف "رأيت الكثير من النساء والأطفال الذين فقدوا ذويهم خلال الهروب الجماعي ولا نعلم إذا كانت السلطات قد اعتقلتهم أو تم قتلهم أثناء هروبهم".

ونقرأ في خبر جديد آخر: (أكد شهود عيان في ميانمار (بورما)، أن رجال الشرطة شاركوا العصابات البوذية، في إحراق منازل قرية "دو تشي يار تان" المسلمة بولاية أراكان، وأنهم قتلوا عدداً كبيراً من سكانها. وسرد شهود عيان، يقطنون بالقرب من القرية، تفاصيل المجزرة لوكالة الأناضول، التي سبق أن أفادت تقارير الأمم المتحدة، أن 40 شخصاً على الأقل قتلوا فيها.



وأكد الشهود الذين رفضوا الكشف عن أسمائهم لدواعٍ أمنية، أن أعمال العنف والقتل، مارستها الشرطة والعصابات البوذية، في يناير الماضي، والتي سبق أن نفتها الحكومة، كما أوضح الشهود في إفادتهم، أن الأحداث اندلعت لدى كشف أحد العمال لجثث 8 مسلمين، من الذين حاولوا الفرار من أعمال العنف في البلاد، حيث وجدها مدفونة في حديقة منزل أحد المسؤولين المحليين، في 13 يناير الماضي.وأنكى وأمر من هذا وذاك قصة الفتاة الروهنجية، تلك القصة المنكسة للرؤوس التي تداولت في وسائل الإعلام بتاريخ 2014-02-12 حيث تعرضت روهنجية مسلمة تبلغ من العمر 16 عامًا لعملية اغتصاب جماعي من قبل الشرطة البورمية ومجموعة من البوذيين من عرقية "موك"، عقب مذبحة بشعة نفذت بحق سكان قرية "دو تشي يار تان" بولاية أراكان.

وكانت المذبحة قد خلفت 50 قتيلًا على الأقل من المسلمين، عندما قامت مجموعة من البوذيين المتطرفين مدعومين من قبل الشرطة بالهجوم على القرية، وعاثوا فيها فسادًا، وقتلوا الشيوخ والنساء والأطفال، ثم أضرمت الشرطة النار في الجانب الغربي من القرية.
وذكرت الفتاة التي طلبت عدم الكشف عن اسمها خوفًا من سلطات بورما أن الشرطة والقرويين البوذيين أضرموا الحريق في غرب القرية، وذكرت أن القرويين الروهنجيين حاولوا إخماد النيران إلا أن الشرطة أطلقت باتجاههم النار، وأجبرتهم على الفرار إلى الحقول، بحسب وكالة أنباء الأناضول. وقد هربت الفتاة مع والدتها وخالتها عندما أمسكت الشرطة بهم، ووضعتها تحت الإقامة الجبرية. وأضافت: إن أفرادًا من الشرطة طلبوا منها اعتناق البوذية، فرفضت الفتاة، فقاموا بضربها بالصفع وبالعصي، وعند هذه النقطة بدأ صوتها بالخفوت، وبدأت في البكاء، بحسب الوكالة.
وقالت: أتذكر بشكل واضح أن رجلًا من عرقية "موك" جاءني قبل الفجر واغتصبني، ثم واحدًا تلو الآخر، وكان أربعة رجال من "موك"، وثلاثة من ضباط الشرطة، وأكدت أنهم اغتصبوها واحدًا تلو الآخر.
وقالت عمة الفتاة: إنها أعطتها بعض الأدوية للتأكد من عدم حصول الحمل، فيما أفادت الوكالة أن الفتاة لا تزال تبكي، وقالت: ما زلت أتذكر وجوههم.
ولكن والله لم نسمع تجاه هذه الفظائع المنكسة للرؤوس أي رد فعل من الشعوب المسلمة ولا من متشدقي حقوق الإنسان في حين سمعنا وسائل الإعلام طنطنت وطبلت وزمرت حيال زرافة صغيرة ولدت في حديقة الحيوانات بالعاصمة الدنماركية كوبنهاغن من الإعدام. وسمعنا ورأينا تحليلات كثيرة وغفيرة حول هذه الزرافة "ماريوس"التى وقع الآلاف على مناشدات لإنقاذ حياتها.
فمن النشطاء من وصف قتلها بأنه سيكون "بربري" نظرا لصغر سن "ماريوس" وتمتعها بصحة جيدة.
يا الله وكأن الإنسانية عند هؤلاء تبدلت إلى الحيوانية عندما يثورون كالبركان لإنقاذ زرافة صغيرة ويتعامون عن الآلاف من المسلمين الذين يقتلون ويشردون وتنتهك أعراضهم من قبل البوذيين الوحوش الذين لايرقبون في مؤمن إلا ولاذمة ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

ختامًا نقول: استمعوا إلى الحديث الذي جاء في صحيح البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحُمّى». هكذا كان شعور المسلمين قديمًا تُجاه إخوانهم في الدين مهما تباعدت بينهم البقاع أو تناءت بهم الدِّيار؛ فصرخةٌ واحدةٌ من امرأة "وامعتصماه"، كانت كفيلة لهزّ الوجدان وتجهيز الجيوش.
أما اليوم فالمسلمون يستصرخون ويستنصرون الأمة الإسلامية حكومات وشعوبًا وما من مُجيب!
عجباً أيها المسلمون! ألا ترون؟! ألا تسمعون؟! يفرقون .. يسودون .. يقتلون .. يغتصبون .. يطاردون .. يؤسرون .. يكسرون .. يبترون .. يدمرون .. يتآمرون .. يمكرون .. يكيدون .. يروعون .. يجوعون .. يبطشون بأجزاءٍ وأعدادٍ كبيرة من أمتكم وأنتم - وأسفاه ! - لاهون غافلون غير مبالون؛ لماذا هذا الخذلان المريب وهذا الخزى الرهيب ؟!

من المؤكد أنّ مسلمي الروهينجيا معرضون للإبادة، خاصّة في ظل سلسلة التعذيب الممنهج الذي تتبعه الحكومة البورمية، والتي تتستر بغطاء دولي لا يحرك ساكنًا حيال هذه الكارثة الإنسانية، بل إنّ بعض وسائل الإعلام الغربية لا تتوقف عن الثناء على الحكومة وما تحقق من إنجازات تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وكأنّ مسلمي الروهينجيا قد حكم عليهم بأنّهم ليسوا بشرًا كسائر البشر.
فآن لنا أن نصحو قبل أن يبصق التاريخ في وجوهنا : لماذا ضيعتم أراكان كما ضاعت الأندلس؟.
فقط ألف مجاهد مسلح من كل دولة كفيلون بفك الحصار وحماية الأعراض وحفظ بيضة الإسلام في هذا الإقليم ..فقط عشر طائرات محملة بالسلاح والذخائر شاء الغرب أم أبى..
انفروا تفلحوا، وإلا لن يرحمكم التاريخ.

حد الحرابة في ضوء الفقه الإسلامي

إعداد: أبو عبدالرحيم

مقدمة:

القتل، والنهب، والإعتداء على الأعراض، والتخويف والإرهاب... كلمات تصدرت بها الصحف وشدت اهتمام وسائل النشر وصارشغلا شاغلا للساسة، ورموزالدول، وأصبحت من الظواهرالسيئة التي عاشها الإنسان لاسيما في العصر الحاضر. وقد فشلت الجهود التي استخدمت للحد من حدوثها، فخابت اللوائح القانونية التي نصت على تجريمها وأصبحت غير رادعة وضاعت الأموال التي أنفقت في توظيف الحرس واقتناء أجهزة المراقبة، خابت هذه المجهودات الإنسانية في كل بلاد العالم حتى الدول الكبرى، لايستطيع الإنسان الخروج عن مسكنه -خاصة بعد غروب الشمس- خوفا من حوادث القتل والسرقة وقطع الطريق، عجز العالم -على الرغم من محاولات حثيثة- عن تقديم حل جذري لهذه الأزمة التي امتصت الحياة الإنسانية وجعلتها تهدر لأتفه الأسباب.

يقول الصحفي أنيس منصور: "إذا سرت في شوارع أمريكا فلا تحمل مالاً كثيراً، فقد يستوقفك أحد الزنوج، وفي يده سكين، وإذا ذهبت إلى محل لشراء شيء فلا تخرج من جيبك مالاً كثيرا، للسبب نفسه، إن ا لأ مر يكيين يتعا ملو ن با لبطا قا ت المالية، ودفاتر الشيكات، ولا يحملون مالا.



وفي الفنادق يطلبون منك أن تضع فلوسك عندهم، و إلا فأنت المسؤل إذا سرق مالك، أو مقتنياتك الثمينة، وقد نجد مكتوباً على باب الحمام : أغلق عليك الحمام من الداخل، وإذا هاجمك أحد، فا طلب رقم كذا ..... بسرعة.

وهم ينصحونك ألا تمشي وحدك في الشوارع، فإذا اضطررت إلى ذلك، فكن متجهماً مظهر القوة، حتى لايظن بك الخوف، قال: ونزلت أمشي وحدي قريباً من البيت الأبيض، وكان الشارع خالياً تماما من المارة، وفجأة وجدت رجلا يتوكأ على عصاه استوقفني، وسألني : كم الساعة؟ فتوقفت أنظر في ساعتي، فإذا هو يخرج سكينا، من بين ملابسه فأعطيته الساعة! ونظرت، فإذا هو يزيح القناع عن وجهه فيبدو شابا صغيرا! لم يكن شيخا ولا زنجيا، فضحك وضحكت. "مائة سؤال عن الإسلام، محمد الغزالي ص 252".

لقد تصدى الإسلام من أول ظهوره لمكافحة كل أنواع الفساد والإرهاب بأساليب متنوعة بداية من الترغيب والترهيب وانتهاء بتقرير جزاء رادع، فالإسلام يسمي قاطع الطريق الذي يأخذ المال أو يقتل الناس أو يتعرض للأعراض أو يخوف الناس ويرهبهم محارباً لله ورسوله وساعياً للفساد في الأرض، وأخذ يقرر له جزاء زاجرا يردع الطالح ويوعظ الصالح ، واعتنى به فقهاء الشريعة الغراء وبحثوا عنه تحت عنوان "حد الحرابة " وإليك بيانه في السطور التالية من أوثق مراجع الفقه الإسلامي.

تعريف الحد:

الحد في اللغة: المنع، ولذا سمي البواب حداداً لمنعه الناس عند الدخول، وسميت العقوبات حدوداً، لكونها مانعة من ارتكاب أسبابها، وحدود الله : محارمه؛ لأنها ممنوعة، بدليل قوله تعالى: {تلك حدود الله فلا تقربوها} [البقرة:187/2] وحدود الله أيضاً: أحكامه أي ما حده وقدره، فلا يجوز أن يتعداه الإنسان، وسميت حدوداً؛ لأنها تمنع عن التخطي إلى ما وراءها، بدليل قوله تعالى: {تلك حدود الله فلا تعتدوها} [البقرة:229/2]

والحد في الشرع في اصطلاح الحنفية: عقوبة مقدرة واجبة حقاً لله تعالى، فلا يسمى التعزير حداً؛ لأنه ليس بمقدر، ولا يسمى القصاص أيضاً حداً؛ لأنه وإن كان مقدراً، لكنه حق العباد، فيجري فيه العفو والصلح، وسميت هذه العقوبات حدوداً؛ لأنها تمنع من الوقوع في مثل الذنب.

والمراد من كونها حقاً لله تعالى: أنها شرعت لصيانة الأعراض والأنساب والأموال والعقول والأنفس عن التعرض لها. " المبسوط للسرخسي: 9 ص 36، فتح القدير: 4 ص 112، البدائع: 7 ص 33، تبيين الحقائق للزيلعي: 3 ص 163، حاشية ابن عابدين: 3 ص 154، مغني المحتاج: 4 ص155 "الفقه الإسلامي وأدلته 7 / 399".

والكلام عن حد الحرابة يكون في الأمور الآتية:

- تعريف قطاع الطرق أو المحاربين، وركن قطع الطريق.

- شروط قطع الطريق.
- إثبات قطع الطريق.
- عقوبة قطاع الطرق.
- ما يسقط حكم القطع، وما يترتب على عدم وجوب الحد.

الأول - تعريف قطاع الطرق وركن قطع الطريق :

قاطع الطريق أو المحارب: هو كل من كان دمه محقوناً قبل الحرابة وهو المسلم أو الذمي. وقد ألحق الحنفية حد الحرابة بحد السرقة فسموه بالسرقة الكبرى فقالوا:

الحرابة: هي قطع الطريق أو هي السرقة الكبرى، وإطلاق السرقة على قطع الطريق مجازاً لا حقيقة؛ لأن السرقة هي أخذ المال خفية وفي قطع الطريق بأخذ المال مجاهرة، ولكن في قطع الطريق ضرب من الخفية هو اختفاء القاطع عن الإمام ومَنْ أقامه لحفظ الأمن، ولذا لا تطلق السرقة على قطع الطريق إلا بقيود فيقال السرقة الكبرى، ولو قيل السرقة فقط لم يفهم منها قطع الطريق، ولزوم التقييد من علامات المجاز. " شرح فتح القدير ج4 ص268".

مقارنة بين السرقة والحرابة: وجريمة الحرابة وإن سميت بالسرقة الكبرى إلا أنها لا تتفق تمام الاتفاق مع السرقة، فالسرقة أخذ المال خفية والحرابة هي الخروج لأخذ المال على سبيل المغالبة، فركن السرقة الأساسي هو أخذ المال فعلاً وركن الحرابة هو الخروج لأخذ المال سواء أخذ المال أم لم يؤخذ، والسارق يعتبر سارقًا إذا أخذ المال خفية، أما المحارب فيعتبر محاربًا في حالات:

الأولى: إذا خرج لأخذ المال على سبيل المغالبة فأخاف السبيل ولم يأخذ مالاً ولم يقتل أحد.

الثانية: إذا خرج لأخذ المال على سبيل المغالبة فأخذ المال ولم يقتل أحدًا.

الثالثة: إذا خرج لأخذ المال على سبيل المغالبة فقتل ولم يأخذ مالاً.

الرابعة: إذا خرج لأخذ المال على سبيل المغالبة فأخذ المال وقتل.

ففي هذه الحالات الأربع يعتبر الشخص محاربًا ما دام قد خرج بقصد أخذ المال على سبيل المغالبة، أما إذا خرج بقصد أخذ المال على سبيل المغالبة فلم يخف سبيلاً ولم يأخذ مالاً ولم يقتل أحدًا فهو ليس محاربًا، فالخروج بقصد أخذ المال إذا لم يؤد لحالة من الحالات ليس حرابة ولكنه ليس مباحًا بل هو معصية يعاقب عليها بالتعزير، والخروج بغير قصد المال لا يعتبر حرابة ولو أدى إلى جرح وقتل، والخروج لأخذ المال على غير سبيل المغالبة ليس حرابة وإنما هو اختلاس.

والحرابة تعرف عند أبي حنيفة وأحمد والشيعة الزيدية بأنها الخروج لأخذ المال على سبيل المغالبة إذا أدى هذا الخروج إلى إخافة السبيل أو أخذ المال أو قتل إنسان, ويعرفها البعض بأنها إخافة السبيل لأخذ المال. " التشريع الجنائي في الإسلام - (ج 4 / ص -200 199).

الألفاظ ذات الصّلة :

أ – البغي:

البغي في اللّغة : الجور ، والظّلم ، والعدول عن الحقّ.

وفي الاصطلاح الشّرعيّ : هو الخروج عن طاعة إمام أهل العدل بتأويل غير مقطوع الفساد. وفرّق الإمام مالك بين الحرابة والبغي بقوله: البغي يكون بالخروج على تأويل - غير قطعيّ الفساد - والمحاربون خرجوا فسقا وخلوعا على غير تأويل.

ب - النّهب ، والاختلاس:

النّهب لغة : الغلبة على المال.

واصطلاحا : أخذ الشّيء علانية دون رضا.

والاختلاس : خطف الشّيء بسرعة على غفلة من صاحبه ، مع الاعتماد على الهرب. فالنّهب والاختلاس كلاهما أخذ الشّيء علانية، والفرق بينهما هو : سرعة الأخذ في الاختلاس بخلاف النّهب فإن ذلك غير معتبر فيه. أمّا الحرابة فهي الأخذ على سبيل المغالبة.

ج- الغصب:

- الغصب أخذ الشّيء ظلما مع المجاهرة.

وشرعا : الاستيلاء على حقّ الغير بغير حقّ.

وقيل : هو إزالة يد المالك عن ماله المتقوّم على سبيل المجاهرة. فالغصب قد يكون بسلاح أو بغير سلاح مع إمكان الغوث. الموسوعة الفقهية (2/ 5947، بترقيم الشاملة آليا).

الحرابة من الكبائر: وهي من الحدود باتّفاق الفقهاء ، وسمّى القرآن مرتكبيها : محاربين للّه ورسوله ، وساعين في الأرض بالفساد ، وغلّظ عقوبتها أشدّ التّغليظ ، فقال عزّ من قائل : (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [المائدة/33].

ونفى الرّسول صلى الله عليه وسلم انتسابهم إلى الإسلام فقال في الحديث المتّفق عليه : «من حمل علينا السّلاح فليس منّا» .

دل الحديث على النهي الشديد عن حمل السلاح ضد جماعة المسلمين. والمقصود تحريم الخروج على الإمام الشرعي مطلقا مهما كانت الأسباب والبواعث، وهذا المعنى جاء مقررا في جملة من الأحاديث الصحاح، وقد اتفق أهل السنة على تحريم الخروج على أئمة الجور وجرى العمل على ذلك عند الأمة. وإنما نهى الشارع عن هذا القتال لأنه يفضي إلى استباحة دماء المسلمين وتفرق كلمتهم وخلخلة صفهم وزوال هيبة جماعة المسلمين وطمع العدو في الاستيلاء على بلاد المسلمين. وعند التأمل يظهر أنه ما من بلد تمكن منه الكفار إلا وكان سببه غالبا نشوب الفتنة والاختلاف بين أهله.

قطع الطريق حرب مع الله:

قال الشهيد سيد قطب في ظلال القرآن:

وهؤلاء الخارجون على حاكم يحكم بشريعة الله؛ المعتدون على أهل دار الإسلام المقيمين للشريعة (سواء كانوا مسلمين أو ذميين أو مستأمنين بعهد) لا يحاربون الحاكم وحده ، ولا يحاربون الناس وحدهم. إنما هم يحاربون الله ورسوله. حينما يحاربون شريعته، ويعتدون على الأمة القائمة على هذه الشريعة، ويهددون دار الإسلام المحكومة بهذه الشريعة. كما أنهم بحربهم لله ورسوله، وحربهم لشريعته وللأمة القائمة عليها وللدار التي تطبقها، يسعون في الأرض فساداً. فليس هناك فساد أشنع من محاولة تعطيل شريعة الله، وترويع الدار التي تقام فيها هذه الشريعة.

إنهم يحاربون الله ورسوله. وإن كانوا إنما يحاربون الجماعة المسلمة والإمام المسلم. فهم قطعاً لا يحاربون الله - سبحانه- بالسيف، وقد لا يحاربون شخص رسول الله -بعد اختياره الرفيق الأعلى- ولكن الحرب لله ورسوله متحققة، بالحرب لشريعة الله ورسوله، وللجماعة التي ارتضت شريعة الله ورسوله، وللدار التي تنفذ فيها شريعة الله ورسوله. " في ظلال القرآن ج2/ 355".

صفة السلطان الذي يعاقب الخارجين عليه بهذه العقوبة:

كما أن للنص - في صورته هذه- مفهوماً آخر متعيناً كهذا المفهوم هو أن السلطان الذي يحق له - بأمر الله- أن يأخذ الخارجين عليه بهذه العقوبات المقررة لهذه الجريمة، هو السلطان الذي يقوم على شريعة الله ورسوله، في دار الإسلام المحكومة بشريعة الله ورسوله. وليس أي سلطان آخر لا تتوافر له هذه الصفة، في أية دار أخرى لا يتوافر لها هذا الوصف.

نقرر هذا بوضوح، لأن بعض أذناب السلطة في كل زمان، كانوا يفتون لحكام لا يستمدون سلطانهم من شريعة الله ولا يقومون على تنفيذ هذه الشريعة، ولا يحققون وجود دار إسلام في بلادهم، ولو زعموا أنهم مسلمون. كانوا يفتون لهم بأن يأخذوا الخارجين عليهم بهذه العقوبات - باسم شريعة الله- بينما كان هؤلاء الخارجون لا يحاربون الله ورسوله؛ بل يحاربون سلطة خارجة على الله ورسوله. إنه ليس لسلطة لا تقوم على شريعة الله في دار الإسلام، أن تأخذ الخارجين عليها باسم شريعة الله.

وما لمثل هذه السلطة وشريعة الله؟ إنها تغتصب حق الألوهية وتدعيه؛ فما لها تتحكك بقانون الله وتدعيه؟! في ظلال القرآن لسيد قطب - (ج 2 / ص 355).

مشروعية حد الحرابة:

الأصل في بيان جزاء الحرابة قوله تعالى : «إنّما جزاء الّذين يحاربون اللّه ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض».

ذهب أكثر المفسرين كما قال الطبري ، وعليه جملة الفقهاء إلى أنها نزلت في قطاع الطريق. تفسير الألوسي - (ج 4 / ص 462).

وحديث العرنيّين عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال : «قدم رهط من عكل على النّبيّ صلى الله عليه وسلم كانوا في الصّفّة ، فاجتووا المدينة فقالوا : يا رسول اللّه أبغنا رسلا ، فقال ما أجد لكم إلاّ أن تلحقوا بإبل رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ، فأتوها فشربوا من ألبانها وأبوالها حتّى صحّوا وسمنوا وقتلوا الرّاعي واستاقوا الذّود ، فأتى النّبيّ صلى الله عليه وسلم الصّريخ ، فبعث الطّلب في آثارهم ، فما ترجّل النّهار حتّى أتي بهم ، فأمر بمسامير فأحميت فكحّلهم وقطّع أيديهم وأرجلهم وما حسمهم ، ثمّ ألقوا في الحرّة يستسقون ، فما سقوا حتّى ماتوا. وقال أبو قلابة : سرقوا وقتلوا وحاربوا اللّه ورسوله» الموسوعة الفقهية (2/ 5947، بترقيم الشاملة آليا)

شروط قطع الطريق :

ولا بدّ من توافر شروط في المحاربين حتّى يُحدّوا بحدّ الحرابة.
فهناك شروط في القاطع، والمقطوع عليه، وفيهما معاً، وفي المقطوع له، وفي المقطوع فيه.

شروط القاطع :

يشترط في القاطع أن يكون عاقلاً بالغاً، فإن كان صبياً مجنوناً لا حد عليهما؛ لأن الحد عقوبة تستدعي جناية، وفعل الصبي والمجنون لا يوصف بكونه جناية.

ويشترط أيضاً أن يكون ذكراً في ظاهر الرواية عن أبي حنيفة، ولو كان بين القطاع امرأة لا يقام الحد عليها في الرواية المشهورة؛ لأن ركن القطع وهو (الخروج على المارة على وجه المحاربة والمغالبة) لا يتحقق من النساء عادة، لرقة قلوبهن وضعف بنيتهن، فلا يكنّ من أهل الحرب.

وقال الطحاوي: النساء والرجال في قطع الطريق سواء؛ لأن هذا حد يستوي في وجوبه الذكر والأنثى كسائر الحدود. "الفقه الإسلامي وأدلته ج7/ 400".

وأما الرجال الذين مع المرأة، فلا يقام عليهم الحد عند أبي حنيفة ومحمد، سواء باشروا معها أو لم يباشروا؛ لأن سبب وجوب الحد شيء واحد، وهو قطع الطريق، وقد حصل ممن يجب عليه، ومن لا يجب عليه، فلا يجب أصلاً كما إذا كان فيهم صبي أو مجنون.

وفرق أبو يوسف بين الصبي وبين المرأة، فقال: إذا باشر الصبي لا حد على من لم يباشر من المكلفين.

وإذا باشرت المرأة يحد الرجال؛لأن امتناع وجوب الحد على المرأة ليس لعدم الأهلية؛ لأنها من أهل التكليف، بل لعدم المحاربة منها، أو نقصانها عادة، وهذا لم يوجد في الرجال، فلا يمتنع وجوب الحد عليهم." البدائع: 91/7،المبسوط: 197/9، مختصر الطحاوي: ص 277."

لكن نص ابن عابدين في حاشيته (232/3) على أن المرأة كالرجل في الحرابة في ظاهر الرواية، إلا أنها لاتصلب.

ولم يفرق الجمهور بين الرجل والأنثى، فيقام حد الحرابة على جميع المكلفين الملتزمين ولو أنثى، الذين يعرضون للناس بسلاح أو غيره، فيغصبون مالاً محترماً مجاهرة. "غاية المنتهى: 344/3، القوانين الفقهية: ص 362، المهذب: 284/2 والفقه الإسلامي وأدلته ج7 / 401 ".

وأيضا قالوا يشترط فيهم :

1 - الالتزام. 2 - التكليف. 3 - وجود السّلاح معهم. 4 - البعد عن العمران. 5 - الذّكورة. 6 - المجاهرة. ولم يتّفق الفقهاء على هذه الشّروط كلّها ، بل بينهم في بعضها اختلاف (الموسوعة الفقهية (2/ 5948، بترقيم الشاملة آليا).

شروط المقطوع عليه:

يشترط في المقطوع عليه أمران:

1 - أن يكون مسلما أو ذميا ، فإن كان حربيا مستأمنا لا حد على القاطع ، لأن عصمة مال المستأمن ليست عصمة مطلقة وإنما فيها شبهة الإباحة.

2 - أن تكون يده صحيحة ، بأن كانت يد ملك أويد أمانة أويد ضمان فإن لم تكن كذلك كيد السارق فلا يجب الحد على القاطع. "بدائع الصنائع 7/91".

شروط القاطع والمقطوع عليه جميعا:

يشترط ألا يكون في القطاع ذو رحم محرم من المقطوع عليهم، فإن كان أحدهم ذا رحم من المقطوع عليهم لا يجب الحد على القطاع؛ لأنه يوجد بينهم قريب للمقطوع عليهم. والسبب في منع الحد: هو أنه يكون عادة بين هذا القريب وبين المقطوع عليه تبسط في المال والحرز، لوجود الإذن بالتناول عادة.

و اختلف الحنفية مع بقية المذاهب في هذا الشرط، ، وفي اشتراك الصبي أو المجنون مع القطاع.

فقال الحنفية كما تقدم: يشترط كون القطاع كلهم أجانب مكلفين ، حتى إذا كان أحدهم ذا رحم محرم أو صبياً أو مجنوناً، لا يجب عليهم القطع عند أبي حنيفة ومحمد؛ لأن الحد عقوبة، فتستدعي جناية، وفعل الصبي والمجنون لا يوصف بكونه جناية .

وإذا باشر الصبي أو المجنون القطع لا يحد أحد، وإن كانت المباشرة من غيرهما، فيحد العقلاء البالغون، ولا يحد الصبي أو المجنون. ودليله أن القطع هو الأصل في قطع الطريق، والإعانة كالتابع، فإذا وليه الصبي، فقد أتى بالأصل، فإذا لم يجب القطع بالأصل، فكيف يجب بالتابع، فإذا وليه البالغ فقد حصل الأصل منه. "البدائع: 67/7، 91، فتح القدير: 273/4، تبيين الحقائق: 239/3، المبسوط: 203/9."

وقال المالكية والشافعية والحنابلة: لا يسقط حد القطع عن قطاع الطرق إذا كان فيهم صبي أو مجنون أو ذو رحم من المقطوع عليه؛ لأن وجود هؤلاء شبهة اختص بها واحد، فلم يسقط الحد عن الباقين، كما لو اشتركوا في وطء المرأة.

وعلى هذا فلا حد على الصبي والمجنون وإن باشر القتل وأخذ المال؛ لأنهما ليسا من أهل الحدود، وعليهما ضمان ما أخذا من المال في أموالهما، ودية قتيلهما على عاقلتهما، أي أقاربهما من العصبات. "حاشية الدسوقي: 348/4، مغني المحتاج: 180/4، الميزان: 169/2، المغني: 297/8".

شروط المقطوع له :

المقطوع له: أي من أجله وهو المال: يشترط فيه الشروط نفسها التي ذكرت في المسروق، وموجزها: أن يكون المأخوذ مالاً، متقوماً، معصوماً، ليس لأحد فيه حق الأخذ ، ولا تأويل التناول، ولا تهمة التناول، مملوكاً لا ملك فيه للقاطع، ولا تأويل الملك، ولا شبهة الملك، محرزاً مطلقاً، ليس فيه شبهة الإباحة، نصاباً كاملاً: عشرة دراهم، أو مقدراً بها، لكل من القاطعين ."البدائع 7/92".

شروط المقطوع فيه :

المقطوع فيه وهو المكان، يشترط فيه ثلاثة شروط:

1 - أن يكون قطع الطريق في دار الإسلام، فإن كان في دار الحرب لا يجب الحد، لعدم ولاية الإمام في دار الحرب، فلا قدرة له على إقامة الحد.

2 - أن يكون القطع عند متقدمي الحنفية خارج المصر. واختلف العلماء في تحقق قطع الطريق في داخل المصر.

فقال أبو حنيفة ومحمد وظاهر كلام أحمد: لا يثبت حكم القطع إلا أن يكون خارج المصر؛ لأن القطع لا يحصل بدون الانقطاع، والطريق لا ينقطع في الأمصار وفيما بين القرى؛ لأن الناس يغيثون المقطوع عليه في كثير من الأحيان، فكان القطع في المصر بالغصب أشبه، فعليه التعزير ورد ما أخذ من مستحقه، وهذا أخذ بمقتضى الاستحسان. وهو ظاهر الرواية عند الحنفية، لكن المفتى به خلافه .

وقال أبو يوسف والمالكية والشافعية، والحنابلة في المعتمد عندهم: يثبت حكم قطع الطريق داخل المصر، وخارجه على حد سواء. استدل أبو يوسف بمقتضى القياس: وهو أن سبب جوب الحد قد تحقق وهو قطع الطريق، فيجب الحد، كما لو كان في غير مصر.

قال ابن عابدين: أفتى المشايخ برواية أبي يوسف التي تقتضي بأن الحرابة تقع في المصر ليلاً أو نهاراً بسلاح أو بدونه دفعاً لشر المتغلبة المفسدين. " رد المحتار: 232/3 ".

واستدل الجمهور بنحوه، فقالوا: إن محاربة شرع الله عز وجل وتعدي حدوده لا يختلف تحريمها بكونها خارج المصر، أو داخله كغيرها من سائر المعاصي من زنا وشرب خمر وغيرهما .

إلا أن الشافعية قالوا: يشترط في قاطع الطريق أن يكون له شوكة، أي قدرة وقوة مغالبة لغيره، ولا يشترط العدد. والمغالبة: إنما تتأتى بالبعد عن العمران، لا بالقرب منه، بحيث لو قال الشخص: ياغوثاه، أغاثه الناس، وتوجد المغالبة في المصر حال ضعف السلطان.

3 - أن يكون بينهم وبين المصر مسيرة سفر، فإن كان أقل منه لم يكونوا قطاع طرق، وهذا الشرط عند أبي حنيفة ومحمد، وأما عند أبي يوسف فليس بشرط. وقد بيّنت في الشرط السابق دليل كل منهم وأن المفتى به هو رأي أبي يوسف. "حاشية الدسوقي: 348/4، القوانين الفقهية: ص 362، بداية المجتهد: 445/2، مغني المحتاج: 181/4، المغني: 287/8، المهذب: 284/2. والفقه الإسلامي وأدلته ج 7 / ص 405".

ما تثبت به الحرابة:

لاخلاف بين الفقهاء في أن جريمة الحرابة تثبت قضاء أوبشهادة عدلين ، وتقبل شهادة الرّفقة في الحرابة، فإذا شهد على المحارب اثنان من المقطوع عليهم لغيرهما ولم يتعرّضا لأنفسهما في الشّهادة قبلت شهادتهما، وليس على القاضي البحث عن كونهما من المقطوع عليهم، وإن بحث لم يلزمهم الإجابة ، أمّا إذا تعرّضوا لأنفسهما بأن يقولا : قطعوا علينا الطّريق ، ونهبوا أموالنا لم يقبلا، لا في حقّهما ولا في حقّ غيرهما للعداوة.

وقال مالك : تقبل شهادتهم في هذه الحالة ، وتقبل عنده في الحرابة شهادة السّماع. حتّى لو شهد اثنان عند الحاكم على رجل اشتهر بالحرابة أنّه هو المشتهر بالحرابة تثبت الحرابة بشهادتهما وإن لم يعاينا. " الموسوعة الفقهية 2/ 5957، بترقيم الشاملة آليا ، وبداية المجتهد 2/494".

ماذا نفعت الديموقراطية والإنتخابات الشعوب المسلمة ؟!

بقلم: سيف الله الهروي

منذ قرن ونحن نسمع صيحات وهتافات الديموقراطية في العالم الإسلامي، فكم من ملوك ورساء أطيحت بعروشهم وأبعدوا عن مناصبهم بدعوى الحرية والديموقراطية المزعومة ابتداء من ملوك الإمبراطورية المغولية في الهند الواسع إلى السلاطين الأقوياء في الدولة العثمانية وكم من ثورات نهضت لأجل هذه الغاية القبيحة وكم من انقلابات أطاحت بدول أتت إلى الحكم من قبل صناديق الاقتراع!

لكن ماهي انجازات عبيد الديموقراطية وعبّادها في العالم الإسلامي لهذه الأمة بعد قرن كامل من إزالة الملوكية في الهند الواسع والخلافة العثمانية في الشرق الأوسط؟

إن نظرة واحدة إلى أوضاع هذه البلاد المآساوية وظروفها الراهنة السيئة وشعوبها المضطهدة تحكي لنا عن حقيقة لعبة الديموقراطية وعن فشلها في البلاد الإسلامية وعن مؤامرة صهيونية صليبة ضد الإسلام والمسلمين الذين يمتازون بحضارتهم الإسلامية وثقافتهم الدينية من بين الأمم والشعوب.

لقد جرّبت الإنتخابات لأجل حكم ديموقراطي كما تحلم به العصبة العلمانية في العالم الإسلامي وكذلك جرّبت الديموقراطية ليست لمرة واحدة وليست في بلد واحد فحسب بل لعقود متتالية من الزمن وفي معظم الدول والبلاد الإسلامية. إلا أن لأفغانستان من بين البلاد الإسلامية شأنا آخر مع الانتخابات والديموقراطية والهاتفين لها. فالشعب الأفغاني رفض الشيوعية أولا؛ ورفض ديموقراطية الغرب ثانيا. تصدّى هذا الشعب للشيوعية ثمّ الآن يتصدى بكل قوة لديموقراطية الغرب وليبراليته. لم يسكت الشعب الأفغاني المؤمن على تلك الديموقراطية الكاذبة التي فرضت عليهم بقوة القصف الجوي وإعانة الخونة من الداخل ولن يسكت



عليها في القادم،وإن أنفق عبّاد الديموقراطية ملايين وبل مليارات الدولارات لتحقيق طموحاتهم في هذا البلد الذي اتصف أهله بحب التدين والالتزام الشديد لتعاليم الإسلام في أبسط شؤون حياتهم فكيف الحال بالحكم والقضاء والسياسة والإمارة.

فليس من الغريب أن تهتم وكالات أنباء محسوبة على الغرب والفكرة الغربية اهتماما خاصا وبالغا بالانتخابات القادمة في أفغانستان أكثر من اهتمامها بالأوضاع المأسوية للشعب الأفغاني في هذا البرد القارس والشتاء المهلك.

وليس من الغريب أيضا أن يهتم عبّاد الديموقراطية من عملائهم العلمانيين والفاسدين والمفسدين إلى إلصاق صورهم على الجدران وإملاء الشوارع والطرقات بها ودعاياتهم الكاذبة والتردد في محافل عظيمة مصونة بالحرس والقوات الأمنية لإلقاء خطبة أو كلمة يعدون ويكذبون فيه ويقولون ما لا يفعلون. هؤلاء المرشحون لا يعنيهم القصف العشوائي وإطلاق الرصاص العشوائي على الأبرياء والمدنيين العزل من مواطنيهم من جانب القوات المحتلة شيئا.

بل جلّ همهم أن تعقد انتخابات أيا كانت النتيجة! ومعظم جهودهم تعظيم هذه الانتخابات وتقديس تلك الديموقراطية التي يدعونها ويؤمنون بها ويضحّون لأجلها، فلا بد من تضخيمها وتعظيمها بالهتافات والشعارات. لأن الشعب الأفغاني يكرهون الديموقراطية والانتخابات ولا قيمة لها عند هذا الشعب المؤمن.

الانتخابات تأخذ أهميتها من آراء الشعب، وأصوات الشعب هي المكونة الأولى لها؛أما في أفغانستان فلا الشعب يشارك في الانتخابات ولا الشعب يعطي صوتا لأحد بمجرد أنه يطرح دعوى الإصلاح والتطوير في قناة أو حفلة. فما معنى الانتخابات إذا؟!

لذلك فليس لدعاة الحرية والديموقراطية إلا أن ينفقوا أموالهم في سبيل الدعايات والهتافات في قنواتهم وبل يفرغوا خزانة هذا البلد لصناعة صور ولوحات وإلصاقها على الجدران ويتحرك المرشحون من بلد إلى بلد في قوافل أمنية رغم أنهم يتشدقون بالأمن والسلام في أفغانستان وأن الاحتلال أتى لهم بالأمن، و يحلمون بالديموقراطية مستعينين بالقوى الأجنبية.فأي انتخابات هذه وأي ديموقراطية هذه؟

إن الإهتمام البالغ الذي يقدمه عبّاد الديموقراطية في أفغانستان للإنتخابات القادمة رغم أنهم أعلم الناس بفشل هذا النموذج من الحكم والإدارة في سائر البلاد الإسلامية، لدليل آخر على هزيمة الإمريكان وحلفائهم في الحرب ضد الإمارة الإسلامية وفرض دولة بالقوة على الشعب الأفغاني. لأن من خصائص الاحتلال وأعوانه أنهم يسعون دائما في تغطية جرائمهم وهزائمهم في أفغانستان بطرق ولعب مختلفة؛ مرة يثيرون لعبة" لوي جرغا" ومرة لعبة الانتخابات فيسعون في تعظيمها والإنفاق عليها وهم أبخل الناس في الإنفاق على الشعب الذي يعاني من مشكلات عديدة خلقها الاحتلال الأجنبي وأعوانه بإحتلالهم الغاشم ولا يريدون بذلك إلا الحفاظ على مصالحهم وماء وجههم في هذا البلد المسلم الذي لن يبقى فيه موطئ قدم للمرشحين لو غادر الاحتلال البلد للحظة واحدة وما ذلك على الله بعزيز.

هل أتاك حديث المجاهد الهلمندي؟!

تعريب: الصمود

أنا أخوكم عبدالرحيم من مجاهدي برافشه-هلمند وهذه قصتي.
في عام 2011م هاجمت أميركا بقضها وقضيضها بلدة برافشه، وكان عدد الدبابات التي عبرت سهول الجبال التي كنا على قمتها يبلغ 100 دبابة، وبعد يومين من عمليتهم رجعوا، فرأينا 4 إلى 6 من دبابتهم مدمرة ينقلونها على الشاحنات.
لأنّ القوات الصليبية المحتلة عندما احتلت سوق مديرية براقشه، أعد أمير المنطقة جماعة من الاستشهاديين، فتوجهوا نحو السوق وعندما سمعوا بمجيء الاستشهاديين، لاذوا بالفرار، وأما الدبابات التي دمرت في هذه المعركة كان بسبب صواريخ (BM) والألغام المزروعة.

وبعد 5 أيام من فرار القوات الصليبية من المنطقة أراد الأمراء أن يزيدوا عدد الاستشهاديين، فذهب أخونا وأميرنا الشهيد أحمد رحمه الله (أنظر سيرته في العدد 82) ذهب إلى براقشه (لأننا كنا في منطقة تشوتو وهذه المنطقة تبعد تقريباً 20 كيلومتر من براقشه) لتفقد الأوضاع والمواد الغذائية لنا، وإيصال رسالة أخوين منّا أرادا أن يسجلا اسميهما في قائمة الاستشهاديين، وهما الشهيد أنس والشهيد عبدالمتين.

فرجع الشهيد أحمد حزين القلب شارد البال وقال: "إنّ الأخ فاروق ومعاوية وخالد قضوا نحبهم في سبيل الله، فحزنت جداً؛ لأن معاوية كان ابن خالتي، ولم يمض على مجيئه إلى أرض الجهاد سوى 20 يوماً".
وكان الشهيد فاروق من أصدقاء الشهيد أحمد الذي كان معه في سجن بولتشرخي وقضوا سنة وأربع شهور في ذلك السجن المشبوه، فكان الشهيد رحمه الله يقول: "سبقني فاروق وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يعجل بشهادتي ويمزقني إرباً إرباً في سبيله".
ثم قال للشهيد عبدالمتين: "لقد أذن لك أمير المنطقة إلى بهرامتشه للعملية الاستشهادية ولكن لم يسمح للشهيد أنس وقال لابد أن يبقى أنس معكم في تشوتو". وعندما سمع الشهيد عبدالمتين هذا الخبر خرّ ساجداً لله من الفرح ، ثم قال لصديقه الشهيد أنس: "سامحني".. إلا أن الشهيد أنس رحمه الله حزن بداية الأمر ثم قال: "لابأس".

فكان من المقرر أن يذهبوا بالشهيد عبدالمتين في الغد إلى البلدة، ولكن وفي الغد كانت طائرات الاستطلاع والنفاثة تحوم في الفضاء فلم يوفق الشهيد بأن يذهب إلى البلدة، فقال: "لو لم يكن في الغد أي مشكل سنرجع إلى البلدة". ولكن كان من قضاء الله سبحانه وتعالى وقدره أن تقع حادثة في تلك الليلة.

وكان من دأبنا أن نقسم الإخوة إلى جماعتين، فجماعة كانت مع الأخ الشهيد أحمد رحمه الله وجماعة كانت معي. فذهبنا إلى جبل يوجد فيه بعض الكهوف والغارات الصغيرة، فصلينا العشاء، وأردنا أن نتسامر وكان الليل مقمراً، فسمعنا أزيز طائرة الاستطلاع، فقام الإخوة بالانتشار هنا وهنالك، وفي هذه الأثناء ألقى العدوّ قنابل مضيئة لاستكشاف المنطقة، فقلنا لعل العدو يقصد الهجوم علينا؛ لأن طائرات الاستطلاع كانت تحوم في المنطقة، وهاجم العدوّ بالأمس مدججاً بـ 20 دبابة منطقة قريبة منا والآن يقصد أن يهجم علينا، وعندما فشلوا في تحقيق مآربهم في تلك البقعة المباركة رجعوا أذلة صاغرين، واستقروا خلف جبال كنّا على قممها ومن خلفهم.

على أي حال وضعت رأسي على الوسادة، وكنت أسمع ضوضاء الدبابات وكانت أصواتها قريبة كنت أظن بأنهم قريبون منا جداً، وقسمنا ساعات الحراسة فيما بيننا، ولما تنفس الصبح وانفلق الفجر، قال الشهيد عبدالمتين رحمه الله يا أخي إئذن لي أن أذهب وأغتسل لأني احتلمت، ولكني ما أذنت له؛ لأني ما كنت أدري ماذا يجرى في الغابة، وقلت يا أخي أنت صليت بالتيمم فلا أرى حاجة كي تغتسل؛ لأننا لاندري ما الخبر في الغابة وأطرافها، وبعدما مضى نحو نصف ساعة ولم نحس بأي خطر، قال مرة أخرى: دعني أذهب وأغتسل، فقلت له: لابأس ولكن تعجل وارجع بسرعة، وبعدما طلعت الشمس ذهب الأخ للاغتسال، ولم تمض ساعة إلا ورأينا مروحيتين تجولان على الغابة وقصفتا أطراف الغابة.

فأردت أن أذهب مع أخ آخر نتفقد عبدالمتين، وفي هذه الأثناء سمعت -ولله الحمد- نداء الأخ الشهيد أحمد رحمه الله كان يناديني بجهاز اللاسلكي، فأجبته وبعد استطلاع الأحوال أخبرني بأن عبدالمتين عندهم فلا نقلق، وقال إن عبدالمتين يقول سامحني؛ لأني بعدما اغتسلت أردت أن أتفقد حال الإخوة الآخرين فجاءت المروحيات وقصفتني فاضطررت أن أذهب وأبقى عندهم.

ففرحت جداً عندما بشروني بسلامة الأخ عبدالمتين.. وعندما ذهب عبدالمتين للاغتسال أصر أخ آخر علي كي يتسلق قمّة جبل قريب منا، فسألته لماذا؟ قال: أريد أن أنظر وأراقب الأمريكيين هل هم قريبون منا أم بعيدون! فقلت له: يا أخي إن قمة الجبال خطيرة جداً ولا أرى حاجة كي تتسلق هنالك؛ لأن المروحية أو طائرة الاستطلاع إذا اقتربت فستواجه معضلة، فلايمكنك الرجوع إلا أن تبعد عنا وليس معك اللاسلكي فلا ندري أحوالك.
ثم أصر مرة أخرى وقال حتى ندري ماذا يدور حولنا أتسلق الجبل، فقلت إذن عليك أن لاتبعد كثيراً بل كن على مقربة بحيث أراك ولاتبعد عن عيني، فقال لا بأس، فظننت أنه جلس هناك في مكان ولكنه تقدم إلى الغابة كي يرى هل الأميركان تقدموا أم لا.. ثم رجع إليّ وكانت الساعة 10 أو 11 صبحاً.

وفي الظهيرة استأذن مني أخوان آخران وقالا لي هل تأذن بأن نذهب إلى غرفتنا - في الغابة- ونصنع غداءاً لنا؟
فقلت: اليوم أيضاً نكتفي ونأكل ما معنا من الخبز الجاف ونسد به رمقنا ولا أرى حاجة في الرجوع إلى الغابة في هذا الوقت



قال: أخي وصلت الدبابة إلى القرية القريبة منا، والآن اتجهت نحونا من الخلف، هيا ماذا نفعل؟
فقلت: علينا أن ننقسم إلى ثلاثة جماعات مختلفة وبهذا النمط نتسلق الجبال، فخرجنا وأردنا أن نخرج أنفسنا من هذه المحاصرة، فكنا نذهب من غربي المنطقة، وكانت الدبابات تأتي من نفس المنطقة إلى غرفاتنا بالدبابات، ونحن لسنا على علم بذلك، إلا أننا كنا في السهول، فأمر أمير الإخوة البشتون أحد الإخوة أن يتسلق الجبل كي يعرف أين الدبابات، وعندما صعد الأخ نزل بسرعة وقال إن الدبابات أمامنا وهي في طريقها إلينا، فلم يكمل كلامه حتى رمونا بالهاون و3 قذائف سقطت قريباً منا ولكن بحمدالله لم تصب أحداً، فاضطرب الإخوة من الحادثة، وفي هذه الأثناء قال الأمير أمهلوني دقيقة حتى أتفكر، فقلت يا أخي هم الآن عرفوا مكاننا والآن تأتي الطائرات وتقصفنا، ولم تمضِ 5 دقائق حتى أتت نفاثتين من طراز اف 16 تحلقان فوقنا، وهنا افترقنا عن بعضنا البعض وكل واحد منا يمشي إلى جهة، وكان الأمير ينادي بأعلى صوته: "أيها الإخوة لاتتحركوا"، ولكن النفاثات كانت قريبة جداً ولها ضوضاء ضجيج حال دون سماع الإخوة الآخرون لندائه، فكان كل واحد يتحرك نحو مكان.
وفي هذا الوقت صعدت على تل ونسيت اللاسلكي، وعندما أردت أن أرجع ناداني أخ آخر وقال أنا أخذته فلاترجع، فكنا نمشي بالفاصلة، وفي هذا الوقت قصفت الطائرات الغرفة والجبال ولكن بفضل الله لم يصب أحد منا، وبعدما مشينا قرابة الـ 4 ساعات نحو الشرق اتجهنا نحو الجنوب، ولم يكن معنا شيء إلا علبة من الحليب الحامض بحوزة الشهيد أحمد رحمه الله، وكان قلقاً على الإخوة حتى لا يفترقوا أو يضلوا السبيل، ودائما كان يدعو الله ولم نكن نشاهد عليه شيئا من الخوف أو الوجل، ويقول: يا الله إنك فوقهم وأنت تشد ظهرنا فنتوكل عليك وهم يتوكلون على هذه النفاثات، وكان يكبر الله أكبر .. الله أكبر ويقول للإخوة بنداء عالٍ جداً لاتقلقوا إنها الشهادة.
ثم وصلنا إلى صحراء فتوقفنا جميعا هناك، وكان علينا أن نعبر زهاء 700 إلى 800 كم حتى نصل إلى الأكمام، وكان من الأيمن طريق ومن الأيسر طريق، فلم نختر الطريقين لأنه كان من الممكن أن يكون هنالك دبابات العدو، وقلت للشهيد أحمد رحمه الله نصبر 5 إلى 10 دقائق، ثم نعبر واحدا واحدا عبر هذا الوادي حتى نصل إلى الأكمام، فوافق على ذلك، فأرسلنا الإخوة واحداً واحداً فلم يبق إلا أنا والشهيد أحمد فقلت هيا نجري معاً فعدونا حتى وصلنا بحمدالله هنالك، فلما وصلنا هنالك جلسنا عند بعض الإخوة، وبعض الإخوة الآخرين صعدوا على التل القريب منا، فأعطانا الشهيد أحمد رحمه الله الحليب الحامض وقال لنا إشربوا فلما شربنا أراد الشهيد ماجد أن يذهب بالحليب الحساس حتى تهدأ الأوضاع.
ثم بعد مدة رجع الأخ الذي كان على قمة الجبل بعد أن راقب الأعداء من هناك، وأخبرني بأن زهاء 16 دبابة متجهة نحو القرية الفلانية، فقلت له: كيف يمكنهم ذلك؟ إنهم لايستطيعون أن يذهبوا إلى تلك القرية إلا أن يعبروا على شِعْب مليئ بالألغام.. فقال لا أدري ولكني رأيتها متجهة نحوها وأمام الدبابات كاسحة الألغام.

وفي هذا الوقت سأل أميرالمنطقة الشهيد أحمد عن أوضاع منطقتنا، فقال له: الحمدلله الأوضاع هادئة عندنا؛ لأن الجبال كانت تحجب الرؤية بينه وبين الدبابات، وفي هذه الأثناء قلت للشهيد أحمد رحمه الله: أخي إن 16 دبابة اتجهت نحونا أخبر الأمير عن ذلك، فأخبره.

وفي الساعة 12 ناداني الشهيد أحمد رحمه الله عبر اللاسلكي وقال لي: هيا بسرعة إئت نحو الغابة.
فتعجبت ولم أكن أدري ما الخبر، فقلت: ما الخبر؟
فقال: لا تتكلم، فقط تعال عندنا.
فلما وصلت إلى الغابة وإلى غرفتنا، فوجدته والإخوة الآخرين الذين كانوا معه هنالك، نزلوا جميعا من الجبال.
فلما وصلت عندهم سألتهم مالخبر؟

إلى الإخوة الذين كانوا على التل، فقال له الشهيد أحمد رحمه الله مكانك أنا أسقيهم الحليب.
فأخذ العلبة وانطلق نحو الإخوة ولم تمض إلا دقيقتان حتى سمعنا صوت انفجار شديد حيث وارانا التراب بحيث لم يكن بوسعي أن أرى شيئاً، فظننت أن الدبابات رمتنا بقذائف هاون؛ لأنه لم يكن أزيزالطائرات قريباً منا؛ بل كان بعيداً، فلامست أطرافي كلها فوجدت نفسي سالماً، ثم رأيت الأخ عبدالماجد فكان أيضاً سالما والأخ الآخر الذي كان معنا هو أيضاً كان مثلنا صحيحاً، ثم نظرت إلى الإخوة الذين كانوا على التل وكانت المسافة بيننا وبينهم زهاء 10 إلى 15 أمتار فلم أرهم، ناديتهم ولكن لم يجبني أحد منهم، ثم صعد عبدالماجد على التل وبعد لحظة ارتفع صوته بالبكاء، ثم نادى الشهيد أحمد رحمه الله ظناً منه بأنه ذهب إلى مكان آخر، ولكنه لم يجب؛ لأن القنبلة سقطت على جسمه الطاهر فلم يبق من جسمه شيء، فصعد الأخ الآخر على التل ولما رآهم هو أيضا أخذ بالبكاء، فسألتهم لماذا تبكون؟
قالا: إن الأخ عبدالمتين والأخ أحمد قد استشهدا والأخ أنس قد جرح ويردد كلمة لاإله إلا الله ويذكر الله.
فأردت أن أصعد التل، وعندما نظرت إلى السماء من خلفي، رأيت الطائرة النفاثة قريبة جداً منا، وظننت أنها واقفة هنالك من شدة بطأها، فقلت للأخ عبدالماجد والأخ الآخر ابتعدا من المكان واجلسا بسرعة، فلما جلسا في مكان، قصفت الطائرة مرة أخرى الإخوة الشهداء، وكانت تحوم فوقهم ثم تقصف الشهداء، وقصفت تقريباً عشر مرات، فلم نقدر أن نتحرك من مكاننا، فصلينا العصر جالسين، وكنا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا، وكانت الطائرة قريبة جداً، كانت تقريباً على ارتفاع 100 إلى 200 متر فقط من الأرض، إلا أنها كانت تقف في السماء أثناء القصف.
فكنا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يبعد عنا هؤلاء الأنجاس حتى نرى كيف حال أخينا أنس الجريح ونتفقد حاله ونساعده للخروج، وبعدما ابتعدت الطائرة صعدنا التل، فرأينا الأخ أنس قد قضى نحبه إلا أن جسمه كان سالماً، والأخ عبدالمتين انفصل رأسه عن جسده وبترت إحدى قدماه وكانت على بعد 20 متراً من مكانه، وقد استشهد جالساً أي لم يسقط بعد استشهاده.
وأما الأخ أحمد رحمه الله لم يبق منه شيء سوى اسمه، ولكن رأيت علبة الحليب سالمة، ولكن من شدة العجلة لم أوفق لأخذها، ثم نادينا الأخ الآخر فخرج من بين إحدى الأحجار وأتى إلينا ولكنه كان جريحاً واحترق سرواله إلى فخذيه، ولكن بحمد الله لم تكن جراحته بالغة ولكنه يتحرك بصعوبة، فسألته هل تقدر على المشي؟ قال: نعم.
فقلت: إذن علينا أن نترك المكان بسرعة، وعلينا أن نذهب إلى البيت الذي كان قريباً منا، فلما نزلنا البيت، عادت الطائرتان النفاثتان للتحليق فوقنا، فظننا أنهما ستقصفان البيت الذي كنا فيه، فآن موعد صلاة المغرب وابتعدتا بحمدالله ولم تقصفانا، فتيممنا بالصعيد الطاهر وصلينا المغرب.

وبعد الصلاة استشارني الإخوة وقالوا لي ماذا نفعل؟ فقلت لهم: إننا لانعرف المنطقة و الليل حالك جدا، وهذا الأخ مصاب والمسافة بيننا وبين البلدة بعيدة جداً ولانعرف تماماً أين البلدة، وكنا متعبين جداً، ولم يكن معنا شيء ولم يكن معنا جهاز اللاسلكي؛ لأن اللاسلكي الذي كان بحوزتي أخذه الإخوة الآخرون، وأما اللاسلكي الذي كان للأخ الشهيد أحمد رحمه الله، فقد أبيد في القصف.
فسألتهم: أنتم ما تقولون، ماذا نفعل؟ قالوا: نحن راضون بما تقضي أنت. فسألت الأخ المصاب: هل تقدر بأن تمشي معنا؟
فقال: نعم.
فقلت: لا أدري ماذا أفعل، إننا متعبين، ولانعرف الطريق، كما أن معنا أخ جريح، ومن ناحية أخرى لو بقينا هنا إلى الصبح فهذا البيت واقع على طريق الدبابات، ولو نمنا ولم نستطع الاستيقاظ فمن الممكن أن يأتي العدو ويهجم علينا، والظلام دامس، ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرجت يدي فلا أكاد أراها من شدة الظلام، ولانعرف الطريق المؤدي إلى خندق "الشهيد" ، فدعوت الله، "يا الله إقض لنا الخير".

ثم توكلنا على الله وهيأنا أسلحتنا وخرجنا من البيت وعندئذ قال الأخ عبدالماجد أنا أعرف الطريق المؤدي إلى خندق الشهيد عن طريق النجوم؛ لأنني قبل ذلك عندما كنت أذهب في الليل كنت أنظر إلى الكواكب والنجوم.
فمشينا وكنا نتعثر في الطريق من شدة الظلام، وكنا نمشي صراطا سوياً ونعبر الوديان والجبال؛ لأننا كنا نمشي عن طريق النجوم ولم نكن نستطيع أن نرى من حولنا شيئا، وبقينا نمشي حتى أشارت عقارب الساعة إلى الـ 11 تماماً وههنا تعبنا جداً.
فسألني الإخوة: ماذا نفعل؟ إن الساعة الآن 11 مساءً، وقد تعبنا جداً ولم نكن نقدر على المشي أصلاً، وهذا الأخ يلوك جراحه ويئن من شدة الألم، ولو أردنا مواصلة المسير فلابد من استجمام حتى يزيل عنا التعب؟ فقلت : لا بأس ، نستريح هنا إلى الصبح ولكن علينا أن ننطلق مع الفجر.

فكنا لانعرف أين نحن، وفي هذه الأثناء ألقى العدوّ قنابل مضيئة فاستكشفنا المنطقة، إلا أننا لم نستطع النوم من شدة البرد، فلما انفلق الفجر صلينا الصبح وأخذنا نمشي، ونسير حتى وصلنا بحمدالله إلى الغابة التي كانت قريبة من سوق بلدة برافشة، فمشينا حتى وصلنا إلى سوق برافشة، ثم استقبلنا الإخوة الموجودين في السوق، وأعطونا الماء ونقلوا الأخ المصاب إلى المستشفى، وفي السوق التقينا مرة أخرى مع الإخوة الذين افترقوا عنا في القصف، فسررنا بهم، فلما سمعوا مقتل الإخوة حزنوا جداً.

وبعد يومين من وصولنا إلى البلدة استطعنا أن نأتي بأجساد الشهداء؛ لأن طائرة الاستطلاع كانت تحوم فوقهم، ثم دفناهم.
وبعد أسبوع من الحصار على المدينة أرسلنا الأمير مرة أخرى إلى ذلك المكان الذي يدعى " ياسر" ، ففرحنا جداً لعلنا نستشهد هذه المرة، ولكننا لم نستشهد وندعو الله الخير.

أما الأخ عبدالماجد فإنه لم يستشهد في هذا القصف؛ بل استشهد بعد سنة وفي منطقة أخرى.

فأدعو الله سبحانه وتعالى الذي حفظنا من الأعداء في هذا الحصار، واصطفى ثلة من عباده، أن يحفظنا أيضا من حصار شياطين الإنس والجن ويصطفينا للقائه. آمين



إعداد: أحمد الفارسي

أفغانستان في شهر يناير ٢٠١٤

*ملحوظة: يكتفى في هذه المقالة بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أمّا الأرقام الدقيقة لها فيمكن مراجعة موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

لم يخلو شهر يناير لعام 2014 من الخسائر للأعداء على الرغم من شدة البرودة والصقيع ، فلقد حوى في طياته خسائر فادحة في صفوف الأعداء لدرجة أن العدو لم يجد بداً إلا بالاعتراف بسطوة المجاهدين وبسط نفوذهم في مناطق مهمة من البلاد، وانضمام الجنود والتحاقهم بصفوف المجاهدين، واضطهاد الشعب المكلوم من قبل المحتلين وأذنابهم وتكبدهم الخسائر من قبل هؤلاء الذين لايرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة. وفيما يلي نسلط الضوء على هذه الموارد ونفصل البيان حيالها:

الخسائر في صفوف المحتلين الأجانب:

قُتل في شهر يناير كثير من المحتلين في عمليات مختلفة وجرح منهم العشرات كذلك، ولكن العدو اعترف بمقتل 8 منهم فقط وكلهم أميركيون، ابتداءاً بمقتل الأمريكي الذي كان عمره يناهز الـ 22 عاما الذي قُتل في ولاية هلمند. هؤلاء القتلى لم يُذكر من ضمنهم الذين لقوا مصرعهم في مطعم كابول حيث قتل مالايقل عن 21 أجنبي في ذلك المطعم، حيث لم يجعلهم العدو في عداد قتلاهم كما فعل هذا من قبل في العملية البطولية التي أودت بحياة 20 محتلا أجنبيا في ولاية ننجرهار في 4 من شهر يناير.
وعلى هذا الغرار يصل عدد قتلى العدو الإجمالي على ثرى أفغانستان إلى 3417 قتيل، 2309 منهم أميركيون و447 منهم إنكليزيون.
وقد اعترف العدو في شهر يناير في عام الماضي بنفس العدد المذكور ولكنه اعترف في أعوام 2003 و 2005 و 2006 و 2007 بأقل من ذلك.

حصاد عمليات خالد بن الوليد رضي الله عنه:

وكالسابق كانت عمليات خالد بن الوليد رضي الله عنه على قدم وساق ولها حصاد طيب خلال الشهر نذكر الأهم منه:

في يوم السبت 4 من يناير شهدت ولاية ننجرهار عملية بطولية من قبل المجاهدين، ولقي في هذه الغزوة المباركة التي نفذت في مديرية غني خيل، زهاء 25 أميركي مصرعهم، وإضافة على ذلك تم نسف الثكنة تماماً بما فيها من الآليات العسكرية جراء هذه الغزوة المباركة، كما شهدت كابول في نفس هذا اليوم انفجارين ضخمين في مركز العدو المحتل في المنطقة العاشرة قريب القصر الرئاسي ولقي العدو خلالهما خسائر فادحة في الأرواح والأموال.
وهذان الانفجاران المتتاليان في العاصمة الأفغانية قد حدثا في حين أن كابول متخذة كافة التدابير اللازمة وفي حين تعلو ادعاءات المحتلين الفارغة الذين يتبجحون بالنجاح دوماً.

وفي يوم الخميس 16 من يناير استطاع المجاهدون المغاوير للإمارة الإسلامية تدمير سيارة لوزارة الداخلية بلغم لاصق في العاصمة كابول وبالتحديد في منطقة مسجد بل خشتي.
وتشير الدلائل الموثوقة بأن عدد من العدو قتلوا وجرحوا في هذا الانفجار إلا أن العدو لم ينبس ببنت شفه حول هذا الانفجار.
وفي يوم الجمعة 17 من يناير قام مغاوير الإمارة الإسلامية برد فعل ذكي وسريع على كارثة غوربند بولاية بروان عندما قام المحتلون بقصف الأبرياء والمدنيين من الشيوخ والأطفال والنساء فأجابه هؤلاء المغاوير برد صاعهم بالصاعين عندما استهدفوا مطعم الأجانب في منطقة وزير أكبرخان بولاية كابول، فقتل في هذه الغزوة المباركة زهاء 29 من كبار ضباط العدوّ الأجنبي وأذنابهم.
وإثر هذا الثأر السريع والهجوم البطولي ارتفع ضجيج الأعداء ونعيقهم في شتى بقاع العالم، وفي الحقيقة كان الهدف من الهجوم أن يذوق الأعداء وبال ما يقترفون من القتل واستهداف للمدنيين العزل والشعب المنكوب.
وكان هذا الهجوم في الحقيقة الثالث من نوعه على القوات الغازية في البلاد. وعلى عكس افتراءات العدو، أثبت هذا الهجوم مدى قوة المجاهدين ونجاحهم.
وفي يوم الاثنين 20 من يناير هاجم أبطال الإمارة الإسلامية على قاعدة زهاري للمحتلين الأجانب في مدينة قندهار وكبدوا

العدو خسائر فادحة في الأموال والأرواح.
وفي يوم الاثنين 26 من يناير هزت كابول عملية بطولية استشهادية ووفقا اعترف العدو قتل ما لا يقل عن 4 جنود وإصابة 24 أخرين. وقد نفذت هذه العملية في منطقة "كارته نو" المنطقة الثامنة بمدينة كابول على حافلة القوات الجوية التابعة لوزارة دفاع الإدارة العميلة. وقد أفاد النبأ عن مقتل وإصابة 27 من ضباط القوات الجوية التابعة لوزارة دفاع الإدارة العميلة نتيجة هذا الهجوم الاستشهادي.
وفي 30 من يناير استهدف مغاوير الإمارة الإسلامية مديرية بجيراغام بولاية ننجرهار، وقد قتل وأصيب في هذه الغزوة المباركة العشرات من الجنود.
يفيد النبأ بأن زهاء 120 من الجنود كانوا في هذه الثكنة أثناء الهجوم، ووفق ما قال شهود عيان فإن العملاء بعد هذه العملية المباركة سعوا بالجرافات لانتشال جثثهم من تحت الأنقاض.

الخسائر في صفوف العملاء:

الخسائر في القوات المحلية العميلة لاتزال مستمرة ففي أول هذه الحوادث التي حدثت في يوم السبت 4 من يناير قتل قائد استخبارات الأمن في ولاية غور. وكذلك قتل قائد الشرطة المحلي في أندر بولاية غزني.
وفي الغد قائد أخر من القادات العميلة في مديرية أندر بولاية غزنين الذي كان متأثرا بجراح بالغة من قبل.
وفي يوم الثلاثاء 21 من يناير قتل قائد الثكنة 15 في مديرية دهراوود بولاية اورزجان الذي كان معروفا بعدائه وقساوته.

اضطهاد الشعب وقتل المدنيين:

لايزال الشعب الأفغاني يعاني من الاضطهاد والقتل والدمار من قبل المحتلين وأذنابهم طيلة 13 عاماً مضت، ولا يكاد يمضي يوم إلا و المسلمين المضطهدين يقتلون أو يُسامون سوء العذاب من قبلهم دون ذنب أو جريرة.
وعلى غرار هذه المظالم وفي يوم الأحد 5 من يناير قام المتظاهرون الغضاب من المدنيين باستنكار فعل الحكومة بمديرية بالابلوك في اعتقالها لبعض الاهالي. وبعدما قبض المجاهدون على ابن أحد قادات الصحوات قامت الصحوات بإيذاء المدنيين وضربهم وشتمهم.

وفي يوم الاثنين 6 من يناير قام المحتلون بمساعدة أذنابهم بتفتيش أحد بيوت المدنيين في مديرية سيد آباد بولاية وردك، ثم قاموا بإخراج جميع أهل ذلك البيت بمافيهم الشيوخ والنساء والصبيان من بيتهم في الجو البارد، ولم يسمحوا لهم الدخول إلا بعد ما انفلق الصبح، ثم دخلوا المسجد الحي وقاموا بتدنيس المصاحف وخرقوا بعضها.

وفي يوم الأربعاء 15 من يناير قصف المحتلون السفاكون البربريون الوحشيون منازل الأهالي العزل في وادي وازغر بمديرية سياه جرد بولاية بروان، وقامت قوات العدو البرية باستهداف منازل المدنيين بالصواريخ، حيث حسب المعلومات الأخيرة دمرت 4 منازل بشكل كامل، ولحقت أضرار بحوالي 10 منازل، وإصابة الشيوخ والنساء الأطفال؛ استشهد حوالي 20 من المواطنين العزل، وأصيب 10 آخرين بجروح، كما نهب جنود العدو عدد كبير من المنازل، كما أحرقت فصول وأشجار ومزارع القرويين بصواريخ حارقة للعدو.
وصدقت الحكومة العميلة والمحتلون ووكالات الحيادية هذه الكارثة.
ويأتي هذا القصف بعدما ضغطت أمريكا على أذنابها كي يوقعوا على الاتفاقية التي تنص لهم بالحصانة القضائية على ثرى أفغانستان ومن جانب آخر طلبت حفنة أخرى من العملاء التعجيل بتوقيع هذه الاتفاقية المخزية.

وفي يوم الثلاثاء 21 من يناير قام أحد الصحوات بقتل 3 من المدنيين من أسرة واحدة في مركز مدينة لشكرجاه بولاية هلمند. ووفقما قالت أسرة المقتولين فإن الصحوات إنما جاءوا في هذا البيت للسرقة وخلال ذلك اقترفوا هذه المجزرة.
وخلال هذا الشهر داهم العدو مرات عديدة بيوت الناس وبجانب إيذاء الناس نهبوا أموالهم، كما قتلوا في هذا الشهر زهاء 40 وجرحوا 32 وأسروا 42، ولمزيد من التفصيل في جنايات العدو يرجع إلى المقالة بعنوان " لمحة سريعة على جرائم العملاء والمحتلين".

خسارات العدو المالية:

وقد تكبد العدو بخسائر فادحة كالشهور الماضية، فيوميا يستهدف المجاهدون ويدمرون عشرات الآليات والمصفحات بشكل مستمر، وعلى هذا الغرار أسقط المجاهدون الأبطال في 6 من يناير مروحية للمحتلين في ولاية هرات، وسكت العدو عن الخسائر الناجمة عن اسقاط هذه المروحية.
وبتاريخ 10 من يناير وفي يوم الجمعة أسقط المجاهدون الأبطال مروحية أخرى شرقي وحسبما اعترف العدو لقي 3 من الجنود مصرعهم جراء سقوط هذه المروحية.

فرار المحتلين والاعتراف بالهزيمة:

منذ ثلاثة أعوام والعدو يخطط للفرار ويقدم ذرائع مختلفة في هذا الخصوص وبين الفينة والأخرى، شاءوا أم أبوا يعترفون بقدرة المجاهدين ويعلنونها مجبرين. وعلى هذا الغرار وفي يوم الاثنين 6 من يناير تحدث ديفيد كامرون رئيس وزراء إنكلترا عن موعد إتمام مهامهم القتالية وأعترف بأنه من الممكن أن تسقط أجزاء من المناطق الجنوبية بأيدي المجاهدين بعد انسحاب القوات الأجنبية.
وقبله قال قائد القوات الجوية لصحيفة تايمز هناك مؤشرات باتت تشير لمساعدة المسئولين السياسيين والجنود الأفغان للطالبان في ولاية هلمند.

وفي يوم الجمعة 24 من يناير اعترف جنرال أميركي في النيتو بقوة المجاهدين وسطوتهم وقال بأن الطالبان سيبقون سداً منيعاً وحجر عثرة أمام الأميركيين والحكومة العميلة في توقيع الاتفاق الثنائي.
إن هذا التصريح من جنرال أميركي إن دل على شيء فإنما يدل على قدرة المجاهدين وسطوتهم والذين يلعبون دورا مرموقاً في حلبة السياسة بجانب الإنجازات العسكرية والميدانية، ولايسمحون أن تباع بلادهم للمحتلين.
واعترف هذا الجنرال الكبير في سياق حديثه حول الهجوم الأخير الذي نفذ على مطعم للأجانب في كابول بأنه يتوقع إزدياد الهجمات الدامية من قبل الطالبان في المستقبل.



ويفيد التقرير الذي انتشر في 31 من يناير بأن الأعداء المحتلين يذعنون بقوة المجاهدين، وكتب السفير السابق لأميركا في كابول "كارل أيكنبيري": وعندما تنتهي المناطق التي بها الشوارع المعبدة فهنالك يتواجد الطالبان، يعني أن تواجد حكومة العمالة والمحتلين إنما ينحصر على الشوارع المعبدة فحسب، وبقية البلاد بأيدي المجاهدين.

الانضمام لصفوف المجاهدين:

ولله الحمد فإن للمجاهدين باع كبير في سبيل إيضاح الحقائق فبات المدركون للحقائق يدخلون في دين الله أفواجاً تحت راية الإمارة الإسلامية. ففي يوم الخميس 16 من يناير قام أحد المجاهدين المتسللين في صفوف الأعداء بقتل عدد كبير من الشرطة المحلية في مديرية دهراوود بولاية هلمند فقتل كثير منهم وجرح آخرون، ويفيد النبأ بأن هذا البطل استطاع أن يصل إلى المجاهدين.

وفي يوم الجمعة 17 من يناير، التحق زهاء 81 من الجنود والموظفون في الاستخبارات العميلة إلى صفوف المجاهدين في مديرية شيجل بولاية كونر.

وفي يوم الاثنين 20 من يناير، تاب 46 من الجنود والشرطة والصحوات واعلنوا انضمامهم إلى صفوف المجاهدين في مديرية شرم بولاية سربل، وسلموا معهم أسلحتهم التي كانت بحوزتهم وهي 9 رشاشات.

وضمن سلسلة الالتحاق في صفوف المجاهدين وفي يوم الاثنين 27 من يناير، فتح أحد الأحرار من أفراد الشرطة النارعلى أصحابه في مديرية كشك كهنه بولاية هرات وأردى مالايقل عن 6 قتلى، ثم استطاع أن يلتحق بالمجاهدين سالماً آمناً.

وعدد الإجمالي للذين التحقوا إلى صفوف المجاهدين خلال هذا الشهر 268 الذين هم من الجنود و الموظفون في الإدارات الأخرى كما سلم المستسلمين معهم قاذفة هاون، وجهاز سيتلايت، و2 جهاز لاسلكي، 3 سيارات، وبيكا، و3 مسدس، و22 رشاش، وليرجع لتفصيل هذا إلى تقرير لجنة الدعوة والإرشاد للإمارة الإسلامية.

اضطهاد الأسرى وتعذيبهم:

إن المحتلين الأجانب وأذنابهم يزجون الأبرياء من المدنيين وعوام المسلمين في السجون، ويحرمونهم أدنى حقوقهم في داخل السجون ويعذبونهم ويضيقون الخناق عليهم. وقد اعترفت بهذا الموسسات الحيادية مرات ومرات وقدموا حوله تقارير كثيرة ولكن بلاجدوى. ففي يوم الاثنين نشرت وسائل الإعلام خبراً عن إضراب سجناء ولاية كونر يريدون عزل رئيس هذا السجن الظالم الذي بات يعذبهم.

وفي يوم الاثنين 27 من يناير، أفادت الأنباء في ولاية فارياب عن تعذيب السجناء من قبل السجانين. وأفادت بأن السجناء في السجن المركزي بولاية فارياب لمحرومون من أدنى حقوقهم المشروعة في هذا السجن المشبوه. ويقال بأن بعض السجناء يخرجونهم ثم لايعيدونهم إلى السجن مرة أخرى مما يزيد في قلق السجناء واضطرابهم.

الاعتراف بفظائع أسيادهم:

قال الرئيس حميد كرزاي في يوم الجمعة 24 من يناير، بعد مقتل 5 من اللاعبين كرد فعل له في ولاية لغمان: بدأت هناك هجمات إرهابية مزعومة، وأردف قائلا: إن أعداء أفغانستان يريدون بهذا النمط أن يضغطوا عليه كي يوقع على اتفاقيات هم يريدونها.

ويأتي هذا البيان في حين أن بعض اللاعبين قتلوا أيضا من قبل أفراد مجهولين في ولاية قندهار في غرة الأسبوع الثالث من شهر يناير، وأشار العملاء بأصابع الاتهام نحو المجاهدين ولكن الإمارة الإسلامية ردت ولاتزال ترد بأشد العبارات على أنها لاتقتل الأبرياء والمدنين وهي بمعزل عنها وتستنكرها أشد الاستنكار وتوصفها بأعمال جبانة وبربرية.

وفي يوم الأحد 26 من يناير، أعلن الأمريكيون المحتلون بأنهم لايمكن لهم البقاء في أفغانستان إذا ما لم يوقع حميد كرزاي على الاتفاقية الثنائية. وقدمت صحيفة تايم بأن الجنرال دانفورد سيسافر إلى أميركا في سفر غير معلن كي يقول لأوباما إذا ما لم يتم التوقيع على الاتفاقية الثنائية فعليهم أن يغادروا أفغانستان.

وإثر هذا التقرير وفي يوم الخميس 30 من يناير طلب البيت الأبيض مرة أخرى من الإدارة العميلة أن توقع على هذه الاتفاقية وأن لا تؤجلها إلى الانتخابات.

المصادر: المواقع الإخبارية والوكالات المحلية، التقارير الشهرية للجنة الدعوة والإرشاد، والتقرير المخصص لضحايا الشعب والمنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.

إحصائية العمليات لشهر ربيع الثاني لعام ١٤٣٥ هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1-	قندهار	56	0	5	2	76	20	20	0	0	0
2-	هلمند	125	1	25	11	245	112	52	5	15	1
3-	غزني	24	0	5	3	50	17	5	2	1	0
4-	خوست	28	0	0	0	28	19	7	0	0	0
5-	نورستان	3	0	0	0	1	0	0	0	0	0
6-	ميدان ورك	12	0	0	0	20	4	1	1	0	0
7-	كونر	73	0	0	0	56	71	18	6	5	0
8-	بكتيكا	5	1	0	0	13	14	4	1	0	0
9-	زابل	18	0	6	0	9	2	3	0	1	0
10-	لوجر	22	0	0	0	24	21	3	0	0	0
11-	كابيسا	25	0	9	4	62	24	14	0	0	0
12-	روزجان	25	0	0	0	17	14	6	0	0	0
13-	بكتيا	5	0	3	2	9	7	2	0	1	0
14-	فراه	13	0	0	0	31	26	4	2	4	0
15-	كابول	10	1	0	0	45	20	14	3	0	1
16-	ننجرهار	84	0	16	6	111	107	21	14	5	0
17-	لغمان	20	0	0	0	11	28	1	1	0	0
18-	هرات	23	0	3	3	30	17	7	1	5	0
19-	نيمروز	15	0	0	0	24	12	3	0	0	0
20-	بادغيس	7	0	0	0	2	4	1	1	0	0
21-	قندوز	10	0	0	0	25	24	4	0	0	0
22-	بغلان	3	0	0	0	5	0	1	0	0	0
23-	فارياب	16	0	0	0	24	22	5	1	0	0
24-	غور	2	0	0	0	1	0	0	0	0	0
25-	بروان	8	0	0	0	5	6	1	0	0	0
26-	تخار	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0
27-	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28-	بدخشان	7	0	0	0	5	11	2	0	1	0
29-	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30-	بلخ	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0
31-	جوزجان	3	0	0	0	6	8	1	1	0	0
32-	داي كندي	3	0	0	0	2	0	0	0	0	0
33-	سربل	7	0	0	0	21	12	1	1	7	0
34-	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		654	3	72	31	959	622	201	40	45	2

الطائرات المسقطة: 1. مروحية في قندهار.

آهٍ أدمت قلوبنا كارثة سياهجرد

شعر: سعدالله البلوشي

آه أدميت قلوبنا بكارثة سياهجـــــــــرد ... جـــــــــراء قصف أبناء القرد
قصفوا أهلنا بلا ذنب أو جــــــريرة ... بذريعة الإرهاب يا ويحهـــــا من رد
وهو مكرهم بل شنشنة الأعـــــــداء ... يغدرون بنا فأنى لهم الوفاء بالعهـــد
يشوون فلذة كبـــــد الأم فمالهـــــا ... سوى سكب العبرات على الخـــد
إجعـــــل نفسك أخي مكانهــــــــا ... كي تفقه أنين القلب و شكوى الكبـــد
لكن لله رجــــالا شجعــــــــاناً ... يثأرون عمن آذى أمة أحمـــــــــد
ففديتهم حقـــــــاً روحي ومهجتي ... هم الكماة يا لهم من وثبة الأســـــــد
فاستهدفـــوا كالليوث الغضـــــاب ... وكر الصليبيين وملهى الطغاة والجنـد
وقطفوا رؤوس اللاهين والغـــــادرين ... رضىً لمولانا الإلـــه الصمـــــــد
وضماداً وبلسماً على جــــــراح الأم ... فلا لاتيأسنّ إننا بعنا النفوس للأحـــد
ونمشي على الأشواك ولانبــــــالي ... لامنا الأنام أو أسرد لنــــا من الحمد
فبعبعة الإرهاب لم تزل باقيـــــة إلى ... أن يحشرنا المولى ليوم الجهـــــــد
يا من تلوموننا بكــــرنا على المطعم ... إخســـــــأوا أنسيتم كارثة سياهجرد

Eighth year Issue 95 Jumada Al'ula 1435 March 2014

AL SOMOOD

Monthly Eslamic Magazine

العقيدة الجهادية تهزم الآلة العسكرية

